زوجة دون امتيازات:

المقدمة:

أوهمها بالحب وأهداها القمر والنجوم في كف يدها جعل كل مستحيل يبدو هينا, وفي ضربة واحدة سلبها كل شيء , هل تتمكن جابرييل من الوقوف مرة اخرى امام قسوة كريس, ام انها ستهرب لتبكي مصابها وتلعق جراحها بعيدا.

الملخص الداخلي:

- اسمعيني جيدا جابي, لقد حصلت على كل شيء بالفعل انت وعائلتك اصبحتم في الحضيض ما اطلبه منك هو ما يحول دون الزج بوالدك في السجن لسنوات طويلة

ابتسمت جابرييل ابتسامة ساخرة وهي تقول:

- أنا لا اهتم ان قمت بالزج بأبي في السجن, افعل ما يحلو لك كريس انا لا يهمني

أمسك كريس بذراع جابرييل بعنف وهو يصر على اسنانه

- ليس والدك الوحيد الذي انا قادر

على سجنه , سأفعل ذلك بجوني ايضا ..

ارتعشت جابرييل بين يديه من الصدمة وتلألأت الدموع في عينيها وهي تنظر الى كريس برجاء:

- لن تفعل ذلك, كريس حبا بالله لست عديم الاخلاق الى هذه الدرجة, اتوسل اليك ليس

جونثان هو لم يفعل لك شيئا..

رد كريس على رجائها بسخرية واضحة:

- في سبيل حصولي على ما اريد عزيزتي جابي انا مستعد لفعل أي شيء, ابتداء بزج

والدك و اخيك في السجن وانتهاء بجعل حياتك جحيما لا يطاق ..

لذا من الافضل لك ولعائلتك ان تطيعيني

نفض ذراعها من يده باشمئزاز واتجه نحو الباب قائلا :

- أعطيك مهلة اسبوع جابي بعدها لن اتوانى مطلقا عن تنفيذ وعودي .

خرج بعدها صافقا الباب ورائه تاركا جابرييل على ركبتيها تنتحب بصمت

الفصل الاول: لست انت من أحببت:

قرب النافذة الصغيرة لغرفة الجلوس كانت جابرييل جالسة تحدق في لهب المدفاة بشرود, منذ شهر كانت جابرييل سانتكلير الوريثة الصغرى لثروة سانتكلير وسليلة عائلة نبيلة ومعروفة في كل اوساط نيويورك المرموقة , واليوم هي لا تملك حتى ايجار هذا المكان الوضيع الذي تسكنه

في ظرف شهر واحد فقدت عائلتها كل شيء , سلسلة الفنادق العالمية, الشركات, القصور كل شيء اختفى بلمح البصر , حجزت البنوك على كل املاكهم لتباع بعد ذلك في مزاد علني وليكون المستفيد اسما واحدا فقط حصل على كل املاكهم, شركة ماسيني القابضة ..

زمت جابرييل شفتيها بعصبية تتذكركم كانت غبية لتغرم برجل ككريس ..

كان من النوع الذي لا يجب الاقتراب منه او مخالطته , وسيما بشكل مدمر بجسم رياضي وطول فارع وعينان بلون ازرق بارد يشع منهما بريق ماكر, وعقل يخطط لكل خطوة, كان باردا كالرخام عكس ما اوهمها به من حب ودفء ..

سحرها من اول لقاء جعلها تهيم به حبا, تحدت العالم من اجله واحبته ضد ارادة الجميع لم تكن ترى او تصدق غيره كان حبها الاول وكانت ترى العالم من عينيه

اول قبلة كانت منه, اول ليلة كانت معه وضعت جابرييل يدها على معدتها تتحسسها بحزن.

هنا ينبض قلب جنينها وخطيئتها التي بسببها رفض والدها مسامحتها أو حتى

النظر اليها

- ايتها الغبية , ما الذي فعلته,

حامل ؟!! ومن من

من ابن الذ عدولي, ألم تجدي غيره

كيف تجرات على فعل ذلك, كيف ؟

ابي ..

حاولت جابرييل الكلام لكنها لم تجد أي

شيء مناسب لتقوله دفاعا عن نفسها

اجالت نظرها من

والدها الى والدتها علها تجد لديها

العزاء

لكانها كانت متحجرة القلب قاسية

كزوجها قالت مخاطبة

جابرييل ببرود افزعها:

اسمعيني جابي سنذهب غدا الى عيادة

خاصة

و ستنهين هذا الحمل بكل سرية قبل ان تعلم

الصحف وتصبح فضيحة

انتفضت جابرييل بشدة لا تصدق انا امها قد تاتي بمثل هذا اقتراح :

امي انت تتحدثين عن ابني, هل تدركين ذلك

مطلقا لن اضحي بطفلي من كريس مهما كانت الظروف .. نحن نحب بعضنا

وسنتزوج

فقد ريتشارد كل تعقل يملكه مسددا لابنته صفعة جعلتها تعود الى الوراء.

هبت كاترين مدافعة عن ابنتها

- ريتشارد لا داعي لاستعمال العنف ,جابي ستتفهم غلطها وستعود الى رشدها

كانت جابرييل مصدومة مما يحصل, لم ترى والدها يوما بمثل هذا العنف والقسوة انسابت دموع غزيرة على وجنتيها الرقيقتين مسحت دموعها براحة يدها قبل ان تنهظ نافظة نفسها من حضن والدتها

اقتربت بتحد من والدها و الذي كانت علامات الشر بادية على وجهه لتقول:

- قراري نهائي ولن اعود عنه ابدا لا يهمني مدى الكره الذي تكنه لعائلة كريس لن اجهظ الطفل تحت أي ظرف.

زفر ريتشارد بقوة قبل ان يجيب:

- اذا فلتغادري منزلي, منذ اليوم لم يعد لدي ابنة تدعى جابرييل.

خرجت يومها من القصر تحمل الما كبيرا لفراق عائلتها

تحول الى الم لا يطاق بعد معرفتها لحقيقة مشاعر كريس نحوها

لم يكن يحبها كانت وسيلة من وسائل انتقامه من والدها

كانت تثوق لإخباره بالخبر السعيد انه سيصبح ابا عما قريب ان حياتهما ستصبح كاملة.. مميزة

لكنه كان اسرع في هدم كل أمل تعلقت به

في مكتبه الفاخر عاملها باحتقار ..

لوهلة شعرت بالدونية وأنها فعلا قامت بشيء قذر !!

كان متغطرسا ومغرورا

ولأول مرة شاهدت جابي لمحة من شخصية رجل الاعمال القاسي, والذي لم تكن تعرف عنه شيئا

نهض كريس من وراء مكتبه الماهوجني الفاخر اقترب من الكرسي حيث جلست جابرييل بخضوع, انحنى ليصبح في مواجهتها

كان يريد ان ينظر الى عينيها, يرغب في

رؤية مدى تاثير كلماته

و بصوت بارد كالرخام أخبرها:

اللعبة قد انتهت جابرييلا انت لم تكوني

سوى وسيلة لانتقامي والان بعد ان

اصبح هذا الانتقام جاهزا لم

اعد احتاجك

كانت جابرييل تحدق في كريس بنظرات

غير مصدقة

,غير واعية تماما لما يقوله

خرج صوتها غريبا حتى على مسامعها

وهي تقول بصوت شابه التوسل:

لكنك احببتني كريس انت قلت لي هذا,

انا صدقت كل كلمة قلتها

... لقد وعدتني

اقترب منها وهو يحرك اصبعا قرب فمها

المغري..

- لا حبيبتي انا لم اعدك بشيئ, انت

تخيلت امورا وصدقتها

انا لم ولن احب مطلقا امراة تحمل دم

سانتكلير

انا اكره عائلتك حتى النخاع جابي لا تتخيلي للحظة انه يمكنني ان احبك يوما

كان صوته قاسيا ومليئا بحقد دفين جعل جابرييل ترتعش رغم عنها

نهضت من على الكرسي حيث كانت تجلس بخضوع

قدماها لم تكونا قادريتين على حملها لكنها تحلت بأخر قطرة شجاعة تملكها

اجبرب نفسها على النظر الى وجهه ملامحه كانت قاسية مليئة بالسخرية .. مستفزة , تاملته لوهلة قبل ان تقول:

- لا أعلم السبب الذي يجعلك تكره عائلتي كل هذا الكره

ولا يمكنني التصديق ان رجلا يمكن ان يجرح وينتقم من اشخاص ذنبهم الوحيد, الدماء التي تجري في عروقهم

كريس .. انت كسرت قلبي وجرحتني اليوم

لا تخف .. انا سارحل , لن افعل شيئا الان وبالقدر الذي يجب علي الاحتراق به ساحترق لكن في يوم ما , ليس غدا وليس الشهر المقبل

في يوم ما كريستفر ماسيني في يوم ما وبالقدر الذي ساحمل من

كره بداخلي لك سانتقم لما فعلته بي اقسم لك

خرجت يومها من مكتبه بقلب جريح ينبظ الما ..

من كان في المكتب يومها لم يكن الرجل الذي احبته ولا والد طفلها المنتظر كان عدوا ستعيد له

صفعته مهما كلفها الأمر.

الفصل الثاني: ساحترق بحقده

علا طرق عنيف على الباب اخرج جابرييل من شرودها نهضت بتثاقل تحس بالدوار, فتحت الباب

لتفاجئ بكريس بقامته الفارعة , حاولت ان تعيد اقفال الباب بسرعة لكنه لم يسمح لها دخل المنزل

دون دعوة مجيلا نظره في تقاسيم وجه جابرييل الشاحب قبل ان يقول دون اكتراث

- تبدين كشبح جابي, هل هذه اعراض حمل يا ترى ؟

ظهر الخوف جليا على وجه جابرييل, حاولت ان تخفي مشاعرها وهي تقول

- صحتي ليست شانا يهمك على حسب

By:Shekinia

علمي , لو كان الامر بيدك لأرسلتني الى الجحيم دون لحظة تفكير ..

ابتسم كريس بسخريته المعهودة وهو يقول ليس الامر هكذا تيسورو الجحيم بمثابة نعيم بالنسبة اليك , وانا ارفض ان تنعمي به ما دمت حيا لكن اذا كنت تحملين طفلي, فانا لن اتوانى للحظة عن محاربتك من اجل هذا الطفل اضاف بنبرة جدية

استجمعت جابرييل قوتها لمواجهة النبرة المتحدية في صوته ..

-كن على ثقة ما كنت لا سمح بان يجمعنا رابط دم , افضل ان اموت في اليوم الف مرة على ان انجب منك

علا حاجب كريس باستغراب قبل ان يقترب من احد الكراسي ليجلس بحرية

شيء غريب فعلا كارا اذا لم تخني الذاكرة انت دائما تمنيت اطفالا مني وطلبت ذلك في اكثر من مناسبة ..

- كنت غبية تمتمت جابرييل بحسرة, غبية وحمقاء لاصدق رجلا عديم الحياء مثلك والان اذا لم يكن لديك شيء لتقوله. اريد منك الرحيل فورا ليس لدي اليوم بطوله لاستمع لمشاعرك التافهة اتجاهي

- انا ايضا لا اريد اضاعة وقتي في الحديث عن مشاعر البغض والكره المتبادل بيننا اضاف

كريس بنبرة غريبة قبل ان يقول بتأن وهو يتأمل وجه جابرييل الشاحب باهتمام:

اريد ان اتزوجك جابي

علت الدهشة وجه جابرييل غير

مصدقة لما سمعته !!

هل يعقل هذا ..

عيناها تسمرتا على الجسد المتناسق والجالس بارتخاء على الكرسي المقابل لها ببدلته

الارماني الفاخرة وعطره الثمين والذي جعل جابرييل تحن لا شعوريا ليالي عشقهما ,

الليالي التي كان يمطرها فيها كلاما معسولا يطيح بكل مقاومة لديها , كانت

تعشق هذا الرجل ومازلت

...

هالها ما شعرت به ومشاعرها نحوه تخونها من جديد..

نفضت الافكار التي بدأت تغزو عقلها دون رحمة

محاولة التفكير في اي شيء اخر غير حبه

وجاذبيته التي لا تطاق

تمنت لو كانت الظروف مختلفة لكان طلبه اسعد طلب تسمعه في حياتها

لا خبرته انه

لايحتاج الى

الانتظار وان طفله موجود فعلا و ينمو

بداخلها , لكنه لم يعد حبيبها كريس كان الماثل

امامها رجل الاعمال كريستوفر ماسيني ,الرجل الذي دمر حياتها وحياة عائلتها والذي اقسمت على ان تنتقم منه مهما كلفها الثمن

نهضت جابرييل من على كرسيها بعصبية لتصرخ فيه :

اخرج من منزلي كريس , انت لست مرحبا بك هنا غادر قبل ان اتصل بالشرطة.

ابتسم كريس ابتسامة لم تصل عينيه وهو يقول :

لست في وضع يسمح بالتهديد جابي انت لم تعودي تملكين أي شيء.

انت مخطئ في هذا كريس "قالت جابرييل بقوة" , مازلت املك كرامتي وكبريائي وهما ما سيمنعانني من الموافقة على الزواج منك ,يمكنك ان تذهب بعرضك السخي الى الجحيم .

نهض كريس من على كرسيه مبتسما اقترب منها يتحسس خدها وشفتيها بطرف

اصابعه وبدون أي مقدمات جذبها نحو جدعه القوي ليأخد

شفتيها في قبلة افقدتها القدرة على

الحراك حاولت التملص من قبلته لم يسمح

لها, عمق من احتضانه الى ان تنهدت

دون وعي, حين شعر بمقاومتها تتلاشى

تحت تأثير غزوه

ابتعد عنها ببرود ليعلق بسخرية

جمدتها :

- ارى ان الجاذبية التي جمعتنا لم تنطفئ بعد تيسورو ما زلت ترغبين بي بنفس القوة كأول يوم .

لثوان ظلت عينا جابرييل مفتوحتين من الصدمة تحاول تحليل ما حصل للتو,

لقد قبلت كريس بنفس المشاعر التي كانت تكنها له في السابق

احست بغصة من الالم في حلقها ضغطت على شفتيها حتى شعرت بطعم الدم عليهما

لتصرخ في كريس بهستيرية:

- هل اصبحت مجنونا كريس هل اثر انتقامك على عقلك ؟

لست مجنونا جابي رد كريس بصوت عنيف

انا ارغب بالزواج منك وارغب بوريث من دمي وانت من ستمنحينني هذا الوريث,

- فقط حين يتجمد الجحيم "ردت جابي صارخة".

- اسمعيني جيدا جابي,

اقترب منها مهددا "لقد حصلت على كل شيء بالفعل انت

وعائلتك اصبحتم في الحضيض ما اطلبه منك هو ما يحول دون الزج بوالدك في السجن لسنوات طويلة".

ابتسمت جابرييل ابتسامة ساخرة:

انا لا اهتم ان قمت بالزج بابي في السجن افعل ما يحلو لك كريس انا لا يهمني

امسك كريس بذراع جابرييل بعنف وهو يصر على اسنانه:

- ليس والدك الوحيد الذي انا قادر على سجنه , سأفعل ذلك بجونثان ايضا ما رايك؟

ارتعشت جابرييل بين يديه من الصدمة وتلالات الدموع في عينيها وهي تنظر الى كريس برجا

-لن تفعل ذلك كريس حبا بالله , لست عديم الاخلاق الى هذه الدرجة اتوسل اليك ليس

جونثان هو لم يفعل لك شيئا ..

رد كريس على رجائها بسخرية وبرود

-في سبيل حصولي على ما اريد كاراميا انا مستعد لفعل أي شيء ابتداء بزج والدك و

اخيك في السجن وانتهاء بجعل حياتك جحيما لا يطاق, لذا من الافضل لك ولعائلتك ان تطيعيني.

نفض ذراعها من يده باشمئزاز واتجه نحو الباب قائلا :

-اعطيك مهلة اسبوع جابرييل بعدها لن اتوانى مطلقا عن تنفيذ وعيدي

خرج بعدها صافقا الباب ورائه تاركا جابرييل على ركبتيها تنتحب بصمت.

******

مرت ساعتان وجابرييل على نفس الوضعية مستلقية على سجاد غرفة الجلوس تبكي في صمت لم تعد قادرة على الاحتمال, والدها يدينها ويعتبرها سبب كل ما حصل له, والان كريس بعد كل ما سببه

لها من الم ياتي لايخد اخر ما تملكه في هذه الحياة ابنها

كان هذا كثيرا عليها لتحتمله, نامت في مكانها من كثرة البكاء والتفكير.

بعد ساعات :

فتحت عينيها على صوت يطلب منها الاستيقاظ

كان هذا جونثان شقيقها الاكبر يحاول

ايقاظها

جونثان شقيقها الوحيد وصديقها

المقرب. لم يفترقا منذ الصغر كانت

علاقتهما اقرب الى الصداقة

المثينة منها الى الاخوة, هو الوحيد الذي

وقف الى جانبها بعد ان تبرئ والدها

منها

ساعدها رغم

موارده المحدودة لم يكن احسن حالا

منها , وقف كريس في وجهه وجعل

فرصة ايجاد عمل

بالنسبة اليه شبه مستحيلة لكنه لم

يكن لييأس ابدا كان الياس شيئ غير

وارد بالنسبة له, تابر الى

ان وجد فرصة عمل كمحاسب في

شركة مغمورة, لكنه كان افضل حل

ليساعد عائلته

.ويهتم بوالديه بعد ان فقدوا كل شيء

- جونثان يا الهي هذا انت

ارتمت جابرييل في حضن اخيها تجهش بالبكاء كان هو السبب وراء قرارها المصيري

ما كانت

لتسمح لكريس بان يزج به في السجن تحت أي ظرف

فضلت ان تحترق بنار حقده على ان ترى جونثان في السجن

ما كانت لتسمح بهذا وهي على قيد الحياة , سعادة اخيها كانت اهم لديها من راحتها

حتى وان كان قرارها سيجعلها تعيش تحت سقف الشيطان.

الفصل الثالث : لقاء عاصف

انهى كريس مكالمة مع والدته قبل ان يلقي بهاتفه بدون مبالاة على سطح مكتبه , والدته كانت غاضبة بشكل كبير تصرخ بهستيرية

- هل جننت كريس لقد وعدتني انك ستنهي انتقامك وتبتعد عن سانتكلير وابنته نهائيا

- امي "قال كريس بصبر"

طرأت امور جديدة غيرت كل شيء , جابي تحمل ابني

سكتت والدة كريس للحظات لم يكن يسمع فيها سوى صوت تنفسها المضطرب

- يا الهي ما الذي تقوله كريستوفر, هل جننت , كيف فعلت هذا ؟

هذه الصلة يجب ان تقطع والان,
هذاالطفل يجب ان لا يولد , انت تعلم
هذا جيدا

- لن اقوم بذلك ابدا "قال كريس
مقاطعا امه بقسوة".

- انسيت وعدك لابيك بهذه السهولة ؟
انه يحترق في قبره الان بسببك

- امي هوني عليك, انا لم اقل اني غفرت
ما فعله والدها لكن جابرييل تحمل
طفلا مني وانا لن اسمح بأن
يولد لعائلة ماسيني طفل لقيط

سكت للحظة قبل ان يضيف

- سأتزوجها
علا صراخ والدته من الجهة الاخرى لم
تكن تصدق ما يقوله ابنها عن زواجه

بابنة الد عدو لعائلته

- امي قال كريس مقاطعا , الهاتف ليس مناسبا للحديث , سأعود في اخر الاسبوع وسنتحدث بهدوء ..

اقفل بعدها الخط في وجهها و اتكأ على كرسي مكتبه الفخم فتح ربطة عنقه بضيق بالغ يقاوم شعوره بالاختناق

اخر ما تصوره هو ان تأتي والدة جابرييل بنفسها بعد كل ما فعله بهم لتخبره بحمل ابنتها وتتهمه بأنه ليس سوى وغد جبان حمل جابي لم يكن ضمن خططه

***

في منزل جابي كان جونثان يغلي من الانفعال ما اخبرته شقيقته كان امرا صعب التصديق

- لكن لماذا جابي , هل من اجل الطفل ؟ تعلمين اني لن اتركك ابدا وسأعيله, لن تحتاجي الى أي

شيء ..

تنهدت جابي بعمق :

- الامر معقد عزيزي لا بد ان اتزوج منه, ليس من اجل اعالة طفلي لكن هناك اسباب أفضل الاحتفاظ

بها لنفسي في الوقت الراهن

- لكن عن أي اسباب تتحدثين جابرييل؟

لم تخفي عني اسرارا يوما.

اقترب منها يهز كتفيها بلطف

- اخبريني هل هددك ذلك السافل اقسم اني سأقتله

امسكت جابرييل بيد اخيها متوسلة

- لا لن تفعل , هو لم يهددني لكني احتاج للزواج منه لأنه الحل الأنسب

لاصلاح كل الفوضى التي حصلت بسببي سأتزوجه ..

وسأعيد كل ما اخذه منكم

- تعرفين انني لا اريد شيئا من ذلك الحقير"رد جونثان بغضب مكبوث"

اعرف ذلك جو , لكنك تنسى انك لست وحدك من تضرر, هناك ايضا امي و ابي وهما لن ينجحا ابدا

في التأقلم مع حياتهما الجديدة , اذا كنت تعزني ولو قليلا جوني دعني افعل ما اراه صوابا ...

ابتسم جونثان ابتسامة باهتة وهو يقبل اخته الصغيرة على جبينها

- فكري جيدا حبيبتي الزواج ليس لعبة, خصوصا

اذا كان من ستتزوجينه هو كريستوفر ماسيني, ذلك الرجل ليس له قلب انا حذرتك منه مرارا لكنك لم تستمعي الي .

- أعلم هذا الان ردت جابي بمرارة لكن لا احد يتعلم دون ثمن و انا قد دفعت ديني كاملا

- فليكن اذا رد جونثان بحزم ساترك لك القرار اتمنى ان تكوني عاقلة كفاية لتعلمي ان زواجك من كريستفر ماسيني خطئ فادح.

تنهدت جابرييل بعمق وهي تقول: اتمنى ذلك ايضا .

****

في قصر كريس بالهامبتنز:

عاد كريس الى قصره ليفاجئ بزيارة غير متوقعة

- جوليا ماذا تفعلين هنا ؟ سأل كريس بدهشة ممزوجة بالغضب.

اقتربت الفتاة من حيث يقف

كانت متكلفة في مشيتها ذات شعر اسود لامع وعينين زرقاويين بلون المحيط, فستانها الاحمر القصير اظهر اكثر مما يجب, وضعت يدها على كتف كريس بحميمة واضحة قبل ان تقول:

- هل صحيح ما سمعته كريس انت فعلا ستتزوج من ابنت سانتكلير؟؟

ابتسم كريس بسخرية قبل ان يجيبها

بتهكم :

- ارى ان الاخبار السعيدة تنتشر بسرعة هل اتصلت بك أمي

- بالطبع اتصلت بي ردت جوليا بعصبية ظاهرة.

اذا فالخبر صحيح .. كريس انت ستتزوج من ابنة سانتكلير, لكن ماذا عنا ؟ هل نسيت اننا كنا سنرتبط بعد ان تنتهي من انتقامك

هز كريس كتفيه تعبيرا عن عدم المبالاة وهو يقول طرأت امور جديدة جوليا تحول دون ارتباطنا.

- وماهي هذه الامور الجديدة ؟ الساقطة حامل اليس كذلك صرخت جوليا بعصبية واستحالت ملامحها الى

تكشيرة بشعة

- انتبهي لكلامك رد كريس بعصبية مندفعا نحوها ليمسك معصمها مهددا, من تنعتين بالساقطة ستصبح زوجتي وام ابني امنعك من ان تتدحثي عنها

غيرت جوليا من حدة صوتها ..لتزيج معصمها الذي لازال يعصره بين اصابعه ..لتضع اظافرها المصبوغة بعناية وتمررها على خده بحنان وهي تحيط عنقه بيدها الاخرى

- اعترف حبيبي ليست هناك امراة قادرة على ان تجعلك تحس بما تشعر به معي.

كان كريس يفكر في المراة التي فعلا لم يشعر باحساس مماثل مع غيرها

بريئة في حبها معطاءة الى اقسى الحدود , فاجئته ببرائتها جعل هذا انتقامه منها ومن والدها

يصبح اصعب مما تخيله يوما

نفض يد جوليا المحيطة بعنقه باشمئزاز.

- اسمعيني جوليا انا الان رجل مرتبط ولا ارغب بعلاقة عابرة .. ما كان بيننا قد انتهى منذ زمن ولن نعيده الان

كانت جوليا تغلي من الغضب وهي تستمع الى تصريحاته المستفزة .. اندفعت من امام كريس نحو الباب توقفت لترمقه بنظرة متوعدة لتقول :

- قد لا تعيش لكي تصبح زوجتك كريس, الحوادث تحصل كل يوم

صفقت الباب ورائها ليسمع هدير سيارتها ممزقا سكون الليل.

***

مر اسبوع بسرعة منذ اليوم الذي طرق كريس باب منزلها ملقيا بعرضه الغريب نظرت الى وجهها في المراة , وابتسمت للنتيجة

تمكنت اخيرا بمساعدة تبرج متقن من اخفاء الشحوب البادي على معالم وجهها الجميل

كانت فاتنة في ثوبها الفيروزي الذي اظهر تقاطيع جسمها المتناسق وبطنها الصغير الذي حاولت

جاهده اخفاءه اصبحت معالم الحمل بادية عليها فهي الان قد وصلت الشهر الرابع من الحمل

تمنت لو ان كريس لا يلاحظ حملها تحتاج الى المزيد من الوقت لاخباره

By:Shekinia

تنهدت بعمق لديها موعد معه في مكتبه وليس هناك مفر من هذه المواجهة الحتمية, اخر مرة

خرجت من مكتبه كانت حزينة ومنهزمة والان ستعود الى نفس المكتب لتخبره بقرارها النهائي

حملت حقيبتها وانتعلت حذاء عالي الكعب لا يناسب وضعها

لكنه كان الوحيد المناسب لفستان الذي قررت ارتدائه ومع ميزانيته المحدودة لم تكن لتتحمل ترف اقتناء حذاء جديد.

تلك الفكرة جلبت البؤس لملامحها ..

تنفست بقوة قبل ان تنظر الى المراة لتخاطب انعكاسها:

تحملي يا فتاة لا تدعيه يراك منكسرة لتفتح بعدها باب الخروج..

كان الحصول على وسيلة نقل بمثابة

مهمة مستحيلة في نيويورك , انتظرت جابريل لما يناهز نصف ساعة حتى حصلت على سيارة اجرة تقلها الى مقر شركات كريس بجادة منهاتن وصلت اخيرا الى مكتبه , فتحت سكرتيرته الباب لجابي معلنة ان السيد في انتظارها منذ مدة..

- لقد تأخرت جابي "قال كريس" وهو ينهض من وراء مكتبه الفخم لاستقبالها.

كان من الصعب على جابرييل عدم ملاحظة وسامته في بدلته السوداء الأنيقة. كان مثالا لرجل الاعمال الناجح, الواثق من نفسه والمغرور!!

اقترب كريس منها وطبع قبلة رقيقة على خدها مما جعلها ترتعش

كان قربه يشعل حرائق في جسدها لهذا الجسد الرائع التفاصيل و الذي لمسته في اكثر من مناسبة

نفضت عنها بسرعة الافكار الشهوانية التي اجتاحتها مبتعدة عنه وهي تتمتم بارتباك :

- نحن في مكان عمل كريس اتمنى لو نحافظ على بعض الرسمية لو سمحت

ابتسم كريس ابتسامة ساحرة يعرف انها اصابت الهدف وهو يزيد من اقترابه:

- لا اظن ان قبلة لزوجتي المستقبلية وأم طفلي تعتبر خطيئة

علت الدهشة والخوف وجه جابرييل: يا الهي انت تعرف!!

ضحك كريس بصوت عال :

- واظن ان نصف منهاتن وكل العاملين في المكاتب المجاورة يعرفون

اقترب واضعا يده على بطنها بحنان

- بطنك اصبح ظاهرا كارا

حاولت ان تبعده عنها لكنه لم يتزحزح بل وجد نفسه يداعب بشرة عنقها المخملية بحنان بالغ

احست جابرييل بنيران تشتعل في صدرها وأصبح التنفس صعبا لها من جراء لمساته..

ابتعد عني كريس طلبت جابرييل بهمس..مستعدة للتوسل فقط لكي تبتعد عن خطر قربه .

- قاوميني اذا تيسورو فلا رغبة لدي في الابتعاد عنك

كان يهمس كلماته مقتربا من شفتيها ,
امسك ذقنها يقربها منه و اخد شفتيها في
قبلة أفقدتها التوازن.
تحولت قبلته مع الوقت الى شيء اعمق
بكثير
سقط فستان جابريل على الارض تحت
قدميها لكنها لم تكن في حاجة الى
فستان كان قربها من
صدره كافيا ليبث فيها نارا يصعب
السيطرة عليها .. ارتعشت بقوة ويداها
تنزلقان ببطئ .. لتلامسا منحنياتها
بخطورة ساحبا اياها نحو مكتبه .
ازاح الملفات الموضوعة على المكتب
ومددها بحنان دون ان يترك شفتيها

كانت مسحورة بين يديه نسيت كل شيء
..
, الانتقام , الكره الذي تكنه له كل ما
كان يهم هي

المشاعر التي كانا يتقاسمانها في تلك اللحظة

وضعت راحتيها على صدره تزيح قميصه .. ارتعش وهو يحس بلمساتها على صدره

خرج صوته مثاترا وهي يطلب منها الاستمرار:

- المسيني حبيبتي, هكذا تيسورو لا تتوقفي .. ديوس انت تفقدينني عقلي !!

جاءت لمساتها مرتعشة على صدره وكتفيه.

ترك شفيتيها لينزل بقبلات دافئة على تجويف عنقها

تاوهت من رغبتها وهو كان اشد منها رغبة

لم يقطع اللحظة الساحرة سوى رنين الهاتف الداخلي لمكتبه.

الفصل الرابع : لا احد يهرب من الماضي

عاد جونثان الى المنزل مثقلا بالحزن لم يستطع ان يقنع جابرييل بالرجوع عن موقفها ولا يعرف سببا

لكره كريس ماسيني لعائلته لهذه الدرجة

كانت والدته هي اول من سالت

ما بك عزيزي ارى انك لست بخير

تنهد جونثان قبل ان يقول:

فعلا امي انا لست بخير, تعبت من كل هذا الغموض وكل هذه الاسرار التي تحيط بنا, كيف

وصلنا الى هنا امي لابد من سبب وجيه و انا اريد ان اعرفه

اطرقت كاترينا غير قادرة على الكلام

بينما اقترب ريتشارد بهدوء من ابنه

اظن انك على حق جوني يجب عليك ان تعرف الحقيقة والان

صرخت كاترينا من الفزع

لا ريتشارد اتوسل اليك لا تخبره

بل يجب علي قال ريتشارد بحزم

هما اصبحا الان جزء من انتقام عائلة ماسيني وهذا يعني ان ولداي يجب ان يعرفا الحقيقة كاملة

سكتت كاترين وانهمرت دموع غزيرة على وجنتيها

كان ما سيفتحه ريتشارد جرح غائر لم يندمل ولم تشفه السنوات

اسمعني بني وربما تريد ان تجلس فما سأحكيه لك يعود الى وقت طويل جدا وقد يطول شرح ما

حصل

جوني كان يحتاج الى معرفة كل شيء وريتشارد وكاترينا سيفشيان اسرارا ذئبا على اخفائها عن

العالم اجمع

علاقتي بماسيني ترجع الى عقود زفر ريتشارد بقوة قبل ان يواصل, كنت

يومها الناجي الوحيد لعائلة فقدت كل شيء بسبب الكساد الاقتصادي

وضاعت كل ممتلكاتنا وارصدتنا في البنوك, لم يعد لي شيء في فرنسا ولذلك رحلت, حطت الازمة الاقتصادية باوزارها

على كل البلدان المجاورة . كانت امريكا هي ملاذي الاخير, حين وصلت كنت لا

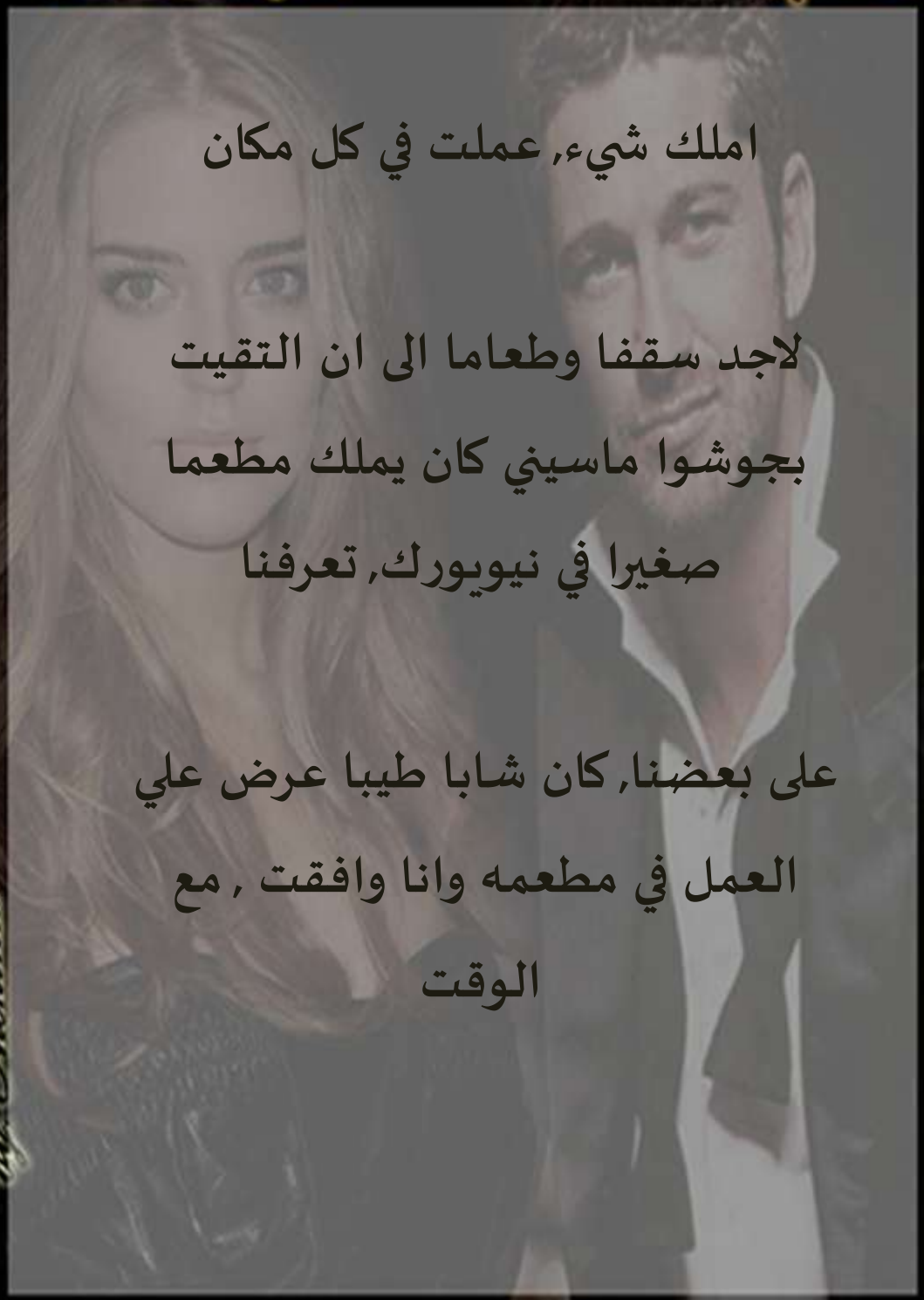

املك شيء, عملت في كل مكان

لاجد سقفا وطعاما الى ان التقيت بجوشوا ماسيني كان يملك مطعما صغيرا في نيويورك, تعرفنا

على بعضنا, كان شابا طيبا عرض علي العمل في مطعمه وانا وافقت , مع الوقت

اصبحنا اصدقاء

اصبحت اعتبره اخي الاصغر, عرفني على خطيبته كاترينا

فتح جونثان فمه محاولا الكلام لكن ريتشارد اوقفه بيده

كاترين كانت تعزف الكمان في مطعمه

كل ليلة, اغرمت بها من اول نظرة لكني كنت اعرف انه

حب مستحيل

علمت بعد ذلك ان كاترينا كانت السبب وراء ابتعاد جوشوا عن عائلته بايطاليا كانت كاترين من

عائلة بسيطة جدا بينما هو كان الوريث

الاصغر لعائلة ماسيني ذات النفوذ الهائل

استمرت علاقتنا نحن الثلاثة لما يناهز السنتين كان جوشوا يحاول اقناع اخيه الاكبر في كل مرة ان

يسامحه ويبارك زواجهما لكن مساعيه دائما قوبلت بالرفض

كان حبي لكاترين يكبر كل يوم, اما نظراتها الي فكانت تعد بالكثير, قررت في يوم بعد تردد ان

ابوح لها بمشاعري

كان المطعم مغلقا يومها, طلبت منها ان توافيني اليه ظنا مني ان جوشوا لن يكون موجودا

By:Shekinia

اخبرتها كم احبها وتصريحها كان شيئا لم اتخيل ان يحدث يوما, كاترين احبتي بدورها

لم اتصور ان يستمع جوشوا الى حديثنا, يومها قررنا ان نتمهل قبل اخباره بما حدث

لكنه كان بالفعل قد سمع كل شيء, بدات علاقتنا تتسم بالفتور لم يعد

,جوشوا المرح الذي عرفت

اصبح عصبيا بمزاج ناري

شككت لمرات انه يعرف لكني لم اتمكن من مصارحته

عدت يوما لاجد سيارة فاخرة امام المطعم, كان كارلوس ماسيني قد اتى ليرى اخاه, كان قرار

جوشوا بالعودة الى ايطاليا صادما للجميع

خصوصا حين طلب من كاترينا الانفصال عنه

علمت لحظتها انه كان يعرف بكل شيء

لمت نفسي كثيرا لكل ما حصل كان اخي الاصغر و انا خنت ثقته واخدت منه حبيبته

رحل مع اخيه تاركا وراءه كل شيء

مرت سنوات تزوجنا فيها انا وامك ورزقنا بك, حين عاد جوشوا

لم يكن نفس الشخص, كان قاسيا وعاملنا باحتقار شديد, اقفل المطعم

وتركنا دون عمل , ذهبت

يومها الى فندقه الفخم

كان اخاه كارلوس من استقبلني,
احسست ان كارلوس كان سبب تاجيج
الكره في قلب اخيه,

فجوشوا لطالما كان ذا قلب طيب

اعطى يومها لاخيه مسدسا وطلب منه
قتلي لكي يغسل العار الذي لحقه
بسببي, لكن جوشوا

رفض

حاول كارلوس ان يفعل ذلك بالنيابة
عنه, كنت الاسرع ودار بيننا عراك
عنيف انتهى بموت كارلوس,

وهربت بعدها خوفا من السجن اخدتك انت وامك وعدنا الى فرنسا

لافاجئ بان الاسهم التي كانت قد فقدت قيمتها قد ارتفعت بطريقة جنونية, استتمرت حينها بذكاء وعدنا اغنى من ذي قبل

ولم ارى او اسمع شيئا عن جوشوا منذ ذلك الحين

الى ان عاد كريس ماسيني لينتقم مني وينتقم من ابنتي الوحيدة بابشع الطرق

ظهر الالم جليا على ملامح ريتشارد بينما انهارت كاترينا في بكاء مرير

***

في مكتب كريس انتفضت جابريل

بسرعة تعيد وضع ثوبها وهي تحس بالاذلال

كيف تمكن كريس من اخضاعها بمثل تلك السهولة, كان جرس الهاتف هو ما اعاد اليها رشدها

لتدفعه عنها بقوة

زفر كريس بعصبية وهو يضع اصابعه في شعره مجيبا على الهاتف دون ان تغادر عيناه جابي التي

اعادة ارتداء ثوبها بسرعة فائقة

جاء صوت السكرتيرة من الجهة الاخرى معلنة عن وصول ضيف اخر

دعيه ينتظر قال كريس بحزم

قبل ان يستدير ليعود الى جانبها يعيد وضع سترته كأن شيئا لم يحدث

ما بك تيسورو تبدين متعبة, هل راجعت طبيبا من اجل الحمل

اقترب منها يلمس وجنتها بحنان

صرخت جابي في وجهه وهي تبعد يده عنها , كانت هذه هي الطريقة الوحيدة لصد الاغراء الواضح

في عينيه والتي كانت تذوب تحت وقعه

كف عن تمثيل دور الاب السعيد كريس هذا الدور لا يليق بك

ولما لا ؟ رد كريس بدهشة

لا لشيء , لاشيء بالمرة اريد الرحيل ,

جئت فقط لأقول لك انني اوافق على عرضك للزواج

ابتسم كريس ابتسامة باهته وهو يقول

فتاة عاقلة كارميا, لم اشك ابدا في رجاحة عقلك و اخلاصك لجونثان

هذا لا يهم الان, قالت جابرييل بحزن

يمكنك ان تفرح بانتصارك لقد مرغت اسم عائلتي في الوحل كما

اردت

مر بريق غريب في عيني كريس قبل ان يقول

هذا لايهم الان , سنرحل الى توسكاني في نهاية الاسبوع لرؤية امي اتمنى ان

تكوني

جاهزة للسفر , "بورفافوري جابي ميا" اضاف كريس بسخرية وهو ينظر الى قدميها في

.الحذاء ذي الكعب العالي

حاولي في المرة المقبلة ان تنتقي احذيتك بعناية, حذائك ليس مناسبا لمراة حامل

ملابسي ليست شئنا من شؤونك ردت جابرييل بعنف قبل ان تفتح باب المكتب دون أي وداع

****

في منزل جونثان كانت الصدمة مازلت مؤثرة على عقله لم يستوعب كيف ان والديه اخفيا

عنه سرا بشعا طيلة هذه المدة

لكن كيف فعلتما هذا قال جوني بحرقة

لقد دمرتما عائلته لا عجب انه يكرهنا كل هذا الكره

لا عجب انه اراد الانتقام

كيف تمكنت من خيانة اعز اصدقائك بهذه الطريقة ابي؟

اطرق ريتشارد لبرهة قبل ان يتحدث بصوت حزين

لقد ندمت على ذلك كل يوم من حياتي وكنت انتظر ان ياتي اليوم الذي ينتقم جوشوا فيه لما

فعلته به وباخيه

لكني لم اتخيل يوما ان ياتي الانتقام في جابرييل

ويتركها بطفل لقيط , هذا ما لم اتخيله يوما

سكت جونثان قليلا قبل ان يقول

اذا كان هذا كل ما يهمك ابي فكريس قد طلب يد جابي للزواج

فتحت كاترين فمها من الدهشة بينما رمقها ريتشارد بنظرة نارية

انت السبب كاترينا اليس كذلك

نهظت كاترين مواجهة زوجها

تستحق ان تدفع ثمن

اخطائكما

كان على احد منا التصرف ريتشارد

ابنتي ليست الوحيدة التي يجب ان

تتحمل كل ما حصل

انت لا تفهمين, زواجه منها يعني موتها

كفا عن الصراخ قال جونثان صارخا

اتمنى ان اغير رايها قبل الموعد فجابي لا

الفصل الخامس: شمس توسكاني

عادت جابرييل منهكة من زيارتها لكريس رمت حذائها من

دون انتباه وجلست على صوفا تمسد قدميها من اثر الحذاء الذي لم يكن مناسبا لوضعها, قبل ان تتخلص

من مشبك شعرها تاركة شلال من الشعر النحاسي ينساب على ظهرها بتموجات

ناعمة

كانت متعبة ومتصلبة العضلات , دخلت غرفتها حيث نزعت عنها فستانها

لتدخل الحمام طلبا للراحة تحت دفق

المياه المنعشة

بعد مرور دقائق خرجت جابرييل من الحمام, اندست في سريرها واستسلمت لنوم

عميق من دون احلام

****

في مكتب كريس دخل جيوفاني حاملا مغلفا كبيرا في يده قبل ان يضعه على مكتب امام كريس

بإهمال و يقول

كل هذه الاموال لشراء فنادق واعمال ليست من اختصاصنا ما الذي سنفعله بكل هذا

كان كريس جالسا وراء مكتبه الفخم يدير قلمه الذهبي بين اصابعه

نظر الى المغلف بطرف عينه دون ان يمسه مخاطبا صديقه ومحاميه منذ سنوات بنبرة ساخرة

ليست اموالي جيوفاني كل هذه الاموال هي لامي وان ارادت شراء فنادق واعمال لا تحتاجها فهذا

يرجع لها

... لكن كريس قاطعه كريس باشارة من يده قبل ان يقول

لن نغير شيئا من سياسة الفنادق جيو

كل شيء سيبقى على حاله

الشيء الوحيد الذي تغير هو ان فنادق سانتكلير اصبحت تحت ادارتنا

نهض كريس من وراء مكتبه ليجلس على كرسي بمحاداة جيوفاني ويقول

ليس لهذا طلبتك جيو, احتاجك في موضوع مهم, اطرق كريس قليلا قبل ان يقول اريد

منك وضع عقد ما قبل الزواج

زواج ؟ قال جيوفاني بدهشة

هل قررت اخيرا الزواج من جوليا

لا ليست جوليا قال كريس بحزم, ساتزوج من جابرييل

هل انت جاد صرخ جيوفاني من دون شعور, لكن كيف ولماذا ؟

لارغبة لي في شرح الاسباب الان رد كريس بضيق, كل ما اريده منك هو وضع عقد بالايطالية ينص

على ان تكون الحضانة لي وحدي على أي اطفال ينتجون عن هذا الزواج هل

هذا مفهوم جيو

أومأ جيوفاني براسه علامة على الموافقة رغم انه لم يكن يفهم أي شيء من قرارات صديقه

نهض كريس مغادرا مكتبه قبل ان يقول

لا تنسى سترافقني الى توسكاني غدا لذا جهز نفسك من اجل السفر

لم يترك كريس لجيوفاني وقتا للرد كان قد رحل من المكتب .

***

رن هاتف جابريل لوقت طويل قبل ان تجيب بصوت ناعس

من معي

جاء صوت كريس البارد ليوقظ كل حواس جابرييل

قفزت من فراشها كانه يستطيع رؤيتها من مكانه وهي تقول

الم تتعلم ان هناك اوقات لايجب فيها اقلاق راحة الغير خصوصا ليلا

الساعة لم تناهز السابعة ولا اظن انها تعتبر ساعة متاخرة حسب توقيت

نيويورك رد كريس بهدوء يثير الاعصاب,
كان يتعمد اثارة اعصاب جابرييل
ليفقدها تركيزها

وكما خطط وافقت على العشاء برفقته
دون أي عناء

اقفلت جابرييل الهاتف غير مصدقة
انها وافقت بهذه السهولة على دعوته

لطالما كان لكريس طرقه الخاصة للتأثير
عليها

جلست مطولا امام دولاب ملابسها علها
تهتدي الى أي شيء مناسب
كل ملابسها اصبحت ضيقة عليها
بسبب الحمل , وجدت اخيرا ضالتها في
فستان من الشيفون

الاسود

ارتدت الفستان وانتهت اخيرا
لانعكاسها امام المراة

كان مناسبا

انتهت من وضع تبرجها قبل ان تسمع
طرقا على الباب

كان كريس قد اتى لاصطحابها

فتحت له الباب

كان وسيما بدرجة كبيرة في بدلته
السموكينج السوداء المفصلة على
جسمه الرياضي بدقة بينما فاحت
رائحت عطره التي خدرت حواس
جابرييل وجعلتها ترتعش رغما عنها

ابتسم لها ابتسامته الساحرة وهو
يزيحها بحنان لكي يدخل

تبدين خلابة جابرييلا ميا يبدو ان الحمل يزيدك توهجا

لم تعلق جابرييل على جملته سوى بعبوس طفيف

قبل ان تتجاوزه الى غرفتها لتحضر حقيبتها

عادت جابي لتجد كريس يدخن سجارته بهدوء

انا جاهزة قالت جابرييل بضيق

نهض كريس يتقدمها ليفتح لها الباب

***

في منزل جونثان كانت كاترين مازلت تحت وقع الصدمة

عادت بها الذكريات الى سنوات مضت,
الى الايام التي ارتبطت فيها

بجوشوا ماسيني
كانت يافعة جدا حين التقت به وهو
كان صغيرا بدوره

حارب العالم من اجلها ورحل عن بلاده
ليكون معها

لكنها ورغما عنها خانت حبه الكبير

نفضت عنها الذكريات لسماعها صوت
ريتشارد يحاول مواساتها
لم يكن خطئك كاترينا

هل تظن ذلك فعلا ردت كاترين بحسرة

لم نخطط لان نحب بعضنا , كان ذلك
خارجا عن ارادتنا, تمنيت لو تفهم

By:Shekinia

جوشوا حبنا لكانت الامور اسهل بكثير

لكنه لم يتفهم صرخت كاترين تحاول كبث دموعها والان لسنا الوحيدين اللذان سيعانيان من انتقام

ماسيني, ولدانا ايضا وخصوصا جابرييل

احتضن ريتشارد زوجته وهو يقول لا تقلقي كاترينا

ابنتنا قادرة على العناية بنفسها.

***

حل الصباح بسرعة

فتحت جابرييل عينيها تفركهما بكسل, كان ديكور الغرفة مختلفا انتفضت من على السرير الكبير

محدقة بالديكور الفخم للغرفة الملكية

المختلفة تماما عن غرفتها البسيطة

عادت اليها احداث الليلة الماضية ,لم تكن على ما يرام

احست جابي بالخجل فقد تقيات اكثر من مرة

بسبب السوشي الذي اصرت على تناوله رغم تحذير كريس لها

علا طرق خفيف على الباب قبل ان يفتح بهدوء

امسكت جابي بملائة السرير تغطي بها نفسها

دخل كريس من الباب حاملا صينية الفطور

مجرد رؤية الطعام اصابت جابي بالغثيان

رغم وصولها الشهر الرابع من الحمل
كانت جابي تشعر بالغثيان كاليوم الاول

مما جعل حياتها صعبة

لا تقترب ارجوك قالت جابرييل بضعف
قبل ان تركض الى الحمام

لتفرغ كل ما في جوفها

وضع كريس الصينية على حافة السرير
قبل ان يسرع للاطمئنان عليها

كارميا هل انت بخير

كانت جابي مستلقية على الارضية
الرخامية لا يسترها سوى ملابسها
الداخلية بينما ظهر بروز

صغير في بطنها

اثار في كريس مشاعر متضاربة

اقترب منها ورفعها بين ذراعيه كانت متعبة بشكل كبير

جلس كريس على الارض واضعا راس جابي على صدره العريض

لا باس حبيبتي انها فترة و ستمر

لا لن تمر قالت جابي بالم , هناك نساء تلازمهن الاعراض الى الشهور الاخيرة من الحمل

زفر كريس بضيق قبل ان يقول

اذا سنتعامل مع الامر حين نصل اليه

رفعها بين يديه, كانت جابي غير قادرة حتى على الاحتجاج, عبر بها الحمام نحو

غرفة النوم ليضعها

بحنان بالغ على السرير.

يمكنك ان ترتاحي قليلا بعد, بقي على اقلاع طائرتنا ساعتان

فتحت جابي عينيها المغلقتين وهي تقول لكن كيف كريس

انا لم اقم باي تجهيزات

لا عليك جابي كل ما تحتاجينه موجود في حقائبك

لقد بعث كاسي البارحة الى منزلك ووضبت كل ما تحتاجينه

لكن من سمح لك بالبحث داخل اغراضي قالت جابرييل ثائرة

لم يكن هناك حل اخر رد كريس ببساطة وهو يقترب ليجلس

الى جانبها

دعي الامور تصبح اسهل بيننا جابي ننتظر طفلا

واعتقد انه اهم شيئ بالنسبة لكلينا فلا تزيدي من التعقيدات منذ اليوم

لست انا من وضع هذه التعقيدات ردت جابي بقسوة, انت من وضعتها انت من هدمت احلامي فلا تاتي اليوم لتلومني على اخطائك .

تحركت عضلة في وجه كريس مظهرة مدى السيطرة التي يمارسها على نفسه ليبقى هادئا قبل ان ينهض مخاطبا جابي

جهزي نفسك جابرييل سنرحل بعد قليل

في طائرة كريس الخاصة تعمدت جابي اختيار ابعد مقعد عن كريس

لتنعم بالقليل من الهدوء

لكنه كان بالفعل مشغولا, بقي في مكتبه الخاص طوال الرحلة برفقة محاميه

اما هي فما ان اقلعت الطائرة حتى احست بالدوار يعاودها مما دفعها الى استخدام السرير الذي

نصحها كريس باستعماله

كانت فكرة ان تنام على نفس السرير الذي من الممكن انه تشاركه مع الكثيرات تصيبها

بالغثيان

لكنها كانت مرغمة, واستسلمت الى النوم فورا

لم تسيقظ الا على صوت كريس يحثها على النهوض

تيسورو انهضي سنهبط بعد قليل يجب عليك ان تضعي حزام الامان

نهضت جابرييل رغما عنها لتجلس على الكرسي الذي اشار كريس اليه

بينما تكلف بوضع حزام امانها بنفسه قبل ان يجلس على الكرسي المقابل لها

نظرت جابرييل الى النافذة متحاشية نظرات كريس المسلطة عليها

كان منظر مقاطعة توسكاني خلابا من

السماء زاد من جماله حمرة شمس الغروب

الفصل السادس: في ضيافة الشيطان

حطت الطائرة اخيرا في مطار امريجو فيسبوتشي الدولي بفلورانس عاصمة مقاطعة توسكاني

هل وصلنا كريس قالت جابي بصوت هامس

منذ صعودها سيارة كريس الفاخرة لم تقل كلمة واحدة كانت هذه اول جملة تتفوه بها منذ خروجهم من المطار

انتبه كريس لسؤالها, كان بعيدا بافكاره يتامل الطريق في الصمت

لا تيسورو ما زلنا لم نصل بعد, منزل امي يقع بعيدا عن المدينة فهي لا تحب الازعاج

استمرت الرحلة هادئة لمدة ساعة كاملة وسط الريف الرائع . رغم الضلام استمتعت جابرييل بالروائح

الزكية المنبعثة من اشجار الليمون والبرتقال التي امتدت لاميال امامهم

وصلت السيارة اخيرا الى بوابة كبيرة تحمل شعارا ملكيا على شكل اسدين

متعانقين

دلفت السيارة من البوابة الى ممر طويل مرصص بالحصى , بينما ارتفعت تماثيل رخامية

تزينه

توقفت السيارة اخيرا امام باحة القصر

رغم كل الثراء الذي تمتعت به عائلة سانتكلير كان الجو الملكي الذي تراه جابرييل لا

يوجد سوى في الاساطير , حين

ارتبطت بكريس كانت تعرف انه من عائلة غنية لكنها لم تتصور ان عائلته بمثل هذا الثراء

اخرجها من تاملاتها صوت كريس البارد

لقد وصلنا كارا الا تريدين النزول

اومات جابي براسها قالت وهي تمسد ثوبها محاولة ان تخفي التجاعيد الكثيرة التي تكونت بفعل السفر

ترجلت جابرييل بمساعدة كريس

ليعبرا البوابة الرئيسية للقصر

وقفت جابي في الردهة الفسيحة تتامل كل شيء باعجاب

كان السقف هو ما اثار انتباهها بالدرجة الاولى

كان عبارة عن لوحة فنية رائعة

يقال ان مايكل انجلو هو من رسم هذه اللوحات الجدارية

علق كريس باستخفاف

هل تتكلم بجدية قالت جابرييل غير مصدقة

هز كريس كتفيه غير مبال وهو يقول, لم اهتم يوما لاعرف

لكن اذا كنت مهتمة باعمال مايكل انجلو الى هذا الحد, قد اضع لوحة في غرفتك

كانت جابرييل غير مصدقة لما يقال لطالما كانت من محبي الفن على اختلاف انواعه, ورثت حب

العزف عن والدتها واصبحت موهوبة لغاية الاتقان, كان تريد احترافه كمهنة

لكن والدها رفض ذلك تماما

مما جعلها تكتفي بالعزف لنفسها

اخرجها من تخيلاتها صوت فرقعة حذاء ذي كعب عالي على الارض الرخامية

كريس بني اخيرا وصلت

التفت جابي لتنظر الى والدة كريس

كانت تتخيلها امراة ايطالية عجوزا متزمته

لكن على عكس كل توقعاتها كانت امراة ارستقراطية طويلة القامة

وذات نظرة باردة كابنها

بالكاد لاحظت جابرييل وهي تحدث ابنها بحنان

امي ارى انك لم تتعرفي بعد على جابي

رمقت ام كريس جابي بنظرة لم تفهم جابرييل معناها قبل ان تمد لها

يدها مصافحة,

ابتسمت لها جابرييل وهي تحاول ان تقول كلمات الادب المعتادة

لا داعي للرسميات جابرييلا يمكنك مناداتي بانابيل فعلى ما يبدو ستصبحين زوجة ابني

وام طفله عما قريب اشارة بذلك الى بطن جابرييل البارز

وضعت جابي يديها لا شعوريا على بطنها

اعادت المراة كل اهتمامها الى ابنها

متناسية جابرييل التي شعرت بالغربة فجاة

اين نافارو ميلا سال كريس باهتمام

اخوك نافارو كالمعتاد انساق وراء نزوات زوجته لحضور اسبوع الموضة في باريس

اما ميلا فهي لم تعد من برشلونة بعد, ساتصل بها غدا لاعرف متى موعد

عودتها

كانت جابرييل تشعر بالتعب من السفر الشيء الذي استشفه كريس من طريقة وقوفها

هيا جابي لنذهب

رافقته جابرييل من دون أي كلمة, كل ما كانت ترغب فيه هو حمام دافئ وفراش للنوم

وصلا بابا في نهاية الممر, فتحه كريس بهدوء تاركا لجابي حرية المرور من امامه

كانت الغرفة رائعة , توسطها سرير ملكي كبير بينما فتحت الشرفة لتترك لنسيم الليل

حرية الدخول

خطت جابرييل الى داخل الغرفة تتاملها حاولت ان تسال كريس عن حقائبها لكنه كان قد رحل

لم تكن لديها رغبة في ان تلحق به لتساله فتحت اول باب وجدته

كان حماما من الرخام الابيض اللامع كان اكبر حجما من غرفة جلوسها كاملة خلعت جابي ملابسها

بسرعة واندست تحت رشاش المياه المنعش تزيل عنها تعب السفر

حين انتهت من حمامها لفت فوطة كبيرة على جسمها قبل ان تخرج من الحمام

لتفاجئ بكريس بقميص مفتوح بينما كان يخلع حذائه

ماذا تفعل في غرفتي صرخت جابرييل وهي تشد الفوطة على جسمها كانها طوق نجاة

غرفتنا كارا وليست غرفتك

ماذا قالت جابي بدهشة لتستجمع كل قوتها وتصرخ في وجهه تطلب منه الخروج

اقترب كريس منها يداعب ذراعها المبللة بحنان

اهدئي جابي ولا تمثلي امامي فانا رايتك عارية مرات عديدة وانت بالمثل

كان ذلك منذ زمن كريس ولا انوي ان اعيده

علا حاجب كريس باستغراب وهو يسال

وكيف تريدين انجاح هذا الزواج اذا كنا لن نتقاسم نفس الغرفة

انت تعرف انني مجبرة على هذا الترتيب قالت جابي بالم

مجبرة ام لا تيسورو غدا ستصبحين زوجتي وارغب ان تتعاملي على هذا الاساس مفهوم

تركها ليدخل بعد ذلك الى الحمام ويغلق الباب ورائه

بحتت جابرييل في كل الغرفة عن ملابسها, اهتدت في الاخير الى غرفة تبديل الملابس حيت

وجدت ملابسها وقد رتبت بعناية

اخدت اكثر قمصان نومها احتشاما قبل

ان تندس في فراشها

طلبا للنوم قبل ان يعود كريس من حمامه

فتح باب الحمام وظهر كريس بجسده الرائع لا يغطيه سوى فوطة لفها على خصره بينما ظهر صدره

العريض كانه منحوت من الرخام

جف حلق جابرييل للمنظر مما جعلها تغمض عينيها بشدة

خلع كريس فوطته واندس في السرير الى جانبها

لا تحاولي ايهامي بأنك نائمة جابرييلا فتنفسك يفضحك قال كريس مازحا

تنحنحت جابرييل وهي تقول كنت

سأخلد للنوم على كل حال

حقا قال كريس بسخرية وهو يقترب ليجعلها اسيرة ذراعيه

اما انا فافكر باشياء كثيرة غير النوم تيسورو

حاولت جابرييل دفعه بعيدا عنها لكنه لم يتزحزح من مكانه

ساصرخ قالت جابي وهي تحاول ابعاده عنها باستماتة

اصرخي حبيبتي لا احد قادر على سماعك غيري مع انني افضل ان تصرخي باسمي بعد قليل

المعنى المبطن في كلام كريس جعل الدم حارا في شرايين جابي

لم يترك لها فرصة الكلام مجددا اخد شفتيها في قبلة قطعت انفاسها

تحولت قبلاته الى شيء اعمق بكثير

اخدها الى عالمه باستجابة تامة , كان فنانا في حبه جعل جابي تتلفظ باسمه بهيام

اجل حبيبتي قولي اسمي هكذا , ديو انت

تفقدينني عقلي ميامورى

استمر عشقهما الى الخيوط الاولى من الفجر قبل ان تستسلم جابي للنوم منهكة بين ذراعيه .

استيقظت جابي على اصوات العصافير كانت اشعة الشمس قد تسللت الى داخل .

الغرفة , فتحت جابي عينيها ليعود شريط ليلة امس بكامله ليضرب راسها بعنف , غرست جابي وجهها في وسادتها غير

قادرة على تخيل ان ما حصل حقيقي , كان اثر راس كريس على الوسادة بجانبها هو الدليل الوحيد

على انه امضى ليلته قربها

تمطت جابريل قبل ان تاخد روبها من على الارض لتندس فيه متجهة الى الحمام

عندما خرجت كان جو الغرفة مختلفا كانت ملائات السرير قد اعيد ترتيبها بعناية بينما وضعت صينية

عليها افطار كامل على المنضدة الصغيرة

By:Shekinia

اقتربت جابي تصب لنفسها قدحا من القهوة قبل ان يفتح الباب

ليطل كريس بكامل اناقته

استيقظت اميرتي النائمة اخيرا

اقترب كريس يطبع قبلة على وجنة جابي بحنان كبير

لم تتمكن جابرييل من النظر في عيني كريس كانت خجلة من استسلامها التام له ليلة امس

فهم كريس بسرعة سبب ترددها امسك بدقنها لكي يجعلها تنظر اليه

انظري الي حبيبتي ما حصل البارحة امر طبيعي بين أي زوجين يحبان بعضهما

حاولت جابي الابتعاد عن البريق الساحر في عينيه والذي يعد بالكثير وهي تقول

لكننا لا نحب بعضنا كريس

انت قلتها, قلت انك لا تحبني وانني لم اكن سوى وسيلة لانتقامك

هذا الانتقام الذي لا اعرف عنه شيئا

زفر كريس بضيق وهو يقربها منه

انسي كل ما قلته , جابرييلا ميا انا لست سوى احمق وغبي

انا احبك جابي هذا كل ما يجب ان تتذكريه

عانقها برقة بالغة قبل ان يبتعد عنها وهو يقول

انتهي من افطارك وتعالي للبحث عني في غرفة المكتب

هناك اوراق يجب توقيعها من اجل عقد الزواج

اومات جابي براسها موافقة كانت تتمنى ان يدوم هذا الوفاق ولو قليلا ولا يعكر صفوه شيئ.

الفصل السابع : زواج المصلحة

انهت جابي شرب قهوتها بسرعة قبل ان تصلح من هندامها , كانت تريد لكريس ان ينظر اليها بنظرة

مختلفة عن المراة الحامل التي اصبحت عليها

ارتدت من اجل ذلك فستان ابيض مقلم بلون ازرق باهت زادها جمالا

قبل ان تنزل لتكتشف القصر الكبير بحثا عن كريس

كانت الممرات متشابهة ظلت جابرييل طريقها اكثر من مرة قبل ان تجد السلم المفضي الى

الردهة

كانت السلالم مغطاة بسجاد ازرق مخملي اضفى على المكان طابعا ملكيا

كانت مبهورة باللوحات التي تزين الردهة والتي لم تنتبه اليها بالامس

كانت مندهشة من كل هذا الجمال وسرحت بعيدا مع فرشاة الرسام

المبدعة

فاجئها صوت نسائي من ورائها

هل تبحثين عن السيد كريستوفر سيدتي

انتفضت جابي وادارت راسها باتجاه الصوت

كانت امراة مسنة بزي محافظ

استنتجت جابي من الطريقة التي

خاطبتها بها انها ماجدا مربية

كريس التي طالما حكا لها عنها

انا ادعى جابي

ردت السيدة باحترام

اعرف هذا سيدتي نحن على علم

بوصولك , السيد كريس اتصل بالسيدة

واخبرها وهي اخبرتني

بدورها

عذرا سيدتي لقد نسيت ان اعرفك

بنفسي ادعى ماجدا مدبرة هذا المنزل

ابتسمت جابي ابتسامة من القلب

للسيدة المسنة قبل ان تطلب منها

ارشادها الى مكان المكتب

ساخذك بنفسي سيدة جابرييلا

ناديني جابي

حسنا جابي قالت المدبرة بلطف قبل ان تدعوها للحاق بها

وصلا اخيرا امام باب كبير من خشب الصندل رسم عليه شعار عائلة ماسيني

طرقت ماجدا الباب وانتظرت قليلا , قبل ان يعلو صوت كريس من وراء الباب يسمح بالدخول

يمكنك ان تدخلي الان جابي واذا احتجتني يمكنك استعمال الهاتف لطلبي

شكرت جابرييل ماجدا على لطفها وتركتها لتفتح باب المكتب

في الغرفة الفسيحة كان كريس جالسا وراء مكتبه يقلب ملفات بين يديه

انتبه لدخول جابي, نهض من وراء مكتبه لاستقبالها

كانت جابرييل مبهورة بالخزانة الكبيرة التي احتلت مكانا هاما من الغرفة

كان جو المكتب يوحي بالثراء و الذوق , اريكة من الجلد الاسود وضعت قرب المدفئة الكبيرة

رفعت راسها الى الصورة المعلقة بعناية فوق حائط المدفئة ,واصيبت بالدهشة

كانت الصورة تضم شخصين تعرفت

على احدهما بسرعة

كانا والدها بجانب شخص يضحك بمرح

لكن كيف قالت جابي غير مصدقة

هل كنتم تعرفون والدي

بالاصح والدي هو من عرفه منذ وقت طويل

لكن كيف ابي لم يخبرني ابدا عن أي صداقة جمعته بعائلتك

احقا؟ قال كريس بسخرية واضحة قبل ان يعود الى مكتبه ليمسك بحزمة اوراق بين يديه

ليس مهما كارميا ربما يوما ما سيخبرك

عن علاقته بنا

ظهر الحزن جليا على وجه جابي وهي تقول ابي لن يسامحني يوما على ما فعلته

وضع كريس الاوراق جانبا واقترب من جابي يحضنها بحب , سيسامحك حبيبتي ساجعله يفعل اعدك

لكن كيف قالت جابي متسائلة

لا اعرف الان رد كريس بصدق لكنني ساتوصل الى حل

والان دعينا من كل هذا هناك اوراق تحتاج الى توقيعك

وضع كريس كومة اوراق امام جابي كلها كانت بالانجليزية

قرات الصفحتين الاوليتين كانتا عن عدم التربح من الزواج وهي لم تكن تريد أي شيء من كريس

وضعت امضائها على باقي الاوراق الى ان وصلت الصفحات المكتوبة بلغة لم تفهمها

استفسرت عنها , كان رد كريس انها ليست سوى ترجمة لما سبقها

وقعت جابي على الصفحات قبل ان تعيدها الى كريس

الذي ظهرت على وجهه ابتسامة غريبة سرعان ما اختفت

الان حبيبتي لم يبقى الى التوقيع على عقد الزواج

قال كريس بسعادة

في مكان اخر من الفيلا كان هناك من وصل للتو, صرخت انابيلا من الفرحة وهي تعانق ابنتها

بحنان ميلا ايتها المشاكسة لما لم تخبريني عن موعد عودتك كنا بعثنا من ينتظرك

لهذا السبب لم ارد اخبارك امي تعرفين انني لا احب القيود

عبست انابيلا في وجه ابنتها متسائلة اصبحنا سجانين اذا ميلا

لا امي قالت بمرح انا فقط امزح

عانقت ميلا والدتها بحب وهما تدخلان من البوابة الكبيرة

في هذه اللحظة كان كريس يمر هو وجابي من الردهة ليفاجئ بميلا تدخل,

قفزت ميلا من

الفرحة فور رؤيتها لكريس كان اخاها الاكبر والمفضل ايضا

ايتها الشقية قال كريس بمرح

من سمح لك بالذهاب لبرشلونة وحيدة

اوه كريس حبا بالله انا لم اعد صغيرة

ردت ميلا على تعليق اخيها

لقد اصبحت راشدة بما يكفي للسفر وحيدة

سنرى ذلك قال كريس وهو يحاول ان يصبغ على كلامه طابع الجدية

كانت جابي تراقب المشهد بحزن ذكرها بجونثان وعلاقتهما المميزة

اشتاقت الى اخيها, في خضم السفر السريع الذي خطط له كريس من دون الرجوع اليها, كانت

قد نسيت الاتصال به كما وعدت قررت ان تقوم بذلك فور عودتها الى غرفة نومها

تنبهت ميلا الى الغريبة اخيرا اقتربت منها تمد لها يدها

اسفة لم انتبه ادعى ميلا

صافحت جابرييل اليد الممتدة نوحها وهمست بصوت شبه مسموع

انا جابرييل , تشرفت بمعرفتك

اقترب كريس ليوضح لميلا نوع العلاقة التي ستربطه بجابرييل

جابي هي خطيبتي ميلا وقريبا جدا
ستصبح السيدة ماسيني

انتبهت ميلا متاخرة الى البروز الصغير في
بطن جابي

صرخت من الدهشة
يا الهي انت حامل

امي قالت ميلا وهي تلتفت الى والدتها

واخيرا سياتي شخص جديد الى العائلة
انها اخبار رائعة

ابتسمت الام ابتسامة باردة وهي تقول
هذا صحيح

كريس وجابرييلا سيرزقان بطفل وهذا
خبر سعيد

كانت كلماتها باردة من دون حياة جعلت

جابي تقشعر, كانت تحس بعداوة

غير واضحة من والدة كريس لم تفهم سببا لها

اسرار كثيرة لا تعرف كيف تحل لغزها اولها علاقة ابيها بهذه العائلة.

والسبب وراء انتقام كريس منهم

حل المساء بسرعة لم تتمكن جابي من الاتصال بجونثان

قررت ميلا مساعدة جابرييل في ارتداء فستان مناسب لعقد القران

انا لست سعيدة بهذا الزواج قالت ميلا بانزعاج

ولما سالت جابرييل مستفسرة

كان عليكما التجهيز مسبقا لكل شيء كان يجب ان نقيم حفل زفاف كبير

ابتسمت جابرييل لميلا وهي تقول اظن ان حفل زفاف بسيط يكفي

مع وضعي ما كنت لا تحمل كل المراسيم

كانت جابرييل تعاند دموعها التي كانت على وشك الانهمار لطلما حلمت بحفل زواجها هي وكريس

اخر ما تخيلته هو حفل مدني بعيدا عن اسرتها

مسحت دموعها المنهمرة بسرعة قبل ان تكمل زينتها

اظنني اصبحت جاهزة قالت جابرييل

تحاول الابتسام

***

في قاعة الاستقبال كان كريس واقفا الى جانبه محاميه

بينما بقيت انابيلا بعيدة عن المراسيم نسبيا

لم يكن هناك شخص اسعد بهذا الزواج من ميلا التي عانقت اخاها وزوجته بسعادة, بعد

التقاطها لاول صورة لهما

عادت جابرييل الى غرفتها متحججة بالصداع, لم يحاول كريس مرافقتها

بقي برفقة صديقه جيوفاني الذي كان شاهدا على زواجهما

اول شيء قامت به جابرييل بعد التخلص من حذائها هو الاتصال بجونثان

جاء صوت جونثان من الجهة الاخرى عصبيا

اين انت جابرييل هل جننت لقد بحث عنك في كل مكان من دون جدوى, كنت سابلغ

الشرطة عن اختفائك اين انت

اسفة جونثان لقد سافرت خارج البلاد , انا الان مع كريس

يا الهي اسمعيني جابرييل يجب عليك

ان تعودي وتحث أي ظرف لا يجب ان تتزوجيه

لكن لماذا سالت جابرييل بخوف

كريس ينتقم منا لاجل والده, والدنا قد قتل اباه منذ سنوات طويلة

كل ما سيفعله كريس هو تدميرك كما دمر ابي , لا تتزوجيه جابرييل لا تفعلي هذا بنفسك

كانت جابرييل مصدومة لما تسمعه سقطت سماعة الهاتف من يدها

لتنظر بذهول الى الباب حيث كان كريس مستندا على حافته ينظر اليها بغرور

الفصل الثامن: الذين لا يملكون شيئا

فاجئها كريس بوقفته المليئة بالغرور حاولت ان تتكلم لكن صوتها خرج غير مفهوم

تكلم كريس بدلا عنها

اذا زوجتي الغبية اخيرا فهمت سبب انتقامي من عائلتها

علت الدهشة وجه جابي للطريقة التي كان كريس يخاطبها بها

تنحنحت قبل ان تقول : ما الذي تقوله كريس

بور لامور دي ديو" هل انت بلهاء الى " هذه الدرجة, اللعبة قد انتهت

اقترب منها يعيد سماعة الهاتف الى مكانها بينما امسك معصميها ليضعها على ركبتيها امامه

ارايت كم انت غبية جابي للمرة الثانية صدقتني وللمرة الثانية تخيلتي انني احبك

انا لا اعرف معنى الحب قال كريس بقسوة

انا تربيت لاكره فقط, وللحقيقة الكره افضل بكثير

لا يجعلك الكره رخوا وغبيا كما فعل الحب بك

من الان انت ستعيشين هنا تحت رحمتي قالها كريس وهو يضغط على اسنانه بعنف

لن يجمعنا شيء بعد الان , انت لا شيء بالنسبة لي

نفض كريس يدها باشمئزاز واندفع من الباب بقوة

تاركا جابي على ركبتيها تحت وقع الصدمة الجديدة

في غرفة المكتب بقصر ماسيني

كان هناك من يتامل الصورة المعلقة فوق المدفاة وقد غرق في ذكريات بعيدة

ابي هذا انت

التفت جوشوا الى مصدر الصوت كان كريس قد دخل مغلقا الباب

قبل ان يقترب من جوشوا

لقد فعلتها ابي, لقد كسرت قلبها اخيرا

احقا فعلت قال جوشوا بصوت بارد

كاترين لم يكن لها قلب من قبل واراهن على ان ابنتها تشبهها كثيرا

لا ابي, انا متاكد من انها تحبني

هل تظن ذلك كريس

لانه في اليوم الذي صدقت فيه كاترين وظننت انها احبتني

كانت النتيجة شقاء هذه العائلة لسنوات طويلة

ضغط كريس على اسنانه حتى ارتعشت عضلة في وجهه بقوة

ابدا لن انسى ابي

جيد قال جوشوا وهو يغادر مكتبه استمتع بانتقامك , فحلاوة الانتقام تتلاشى بسرعة ولا يبقى بعدها

الا المرارة

الى اين ابي

نيويورك قال جوشوا بهدوء

لذي زيارتان لشخصين عزيزين على قلبي وقد اشتقت اليهما كثيرا

في المطعم الصغير ببروكلين كانت صوت موسيقى ايطالية قديمة تخرج من جهاز فونوغراف عتيق ,

جلس جوشوا في مكانه المعتاد منذ سنوات يستمع الى اللحن ويدندن بهمس فتح الباب بقوة

ودخل ريتشارد سانتكلير

كان مندهشا من المكالمة التي تلقاها تدعوه الى المطعم الذي تركه هاربا منذ عقود

واخيرا وصلت انتظرتك مدة طويلة ريك,

اقترب ريتشارد من الرجل الجالس بهدوء يتمعن في ملامحه غير مصدق

هذا انت جوشوا قال ريتشارد بلهفة

بالطبع انا اجاب جوشوا ببرود

جلس ريتشارد في المكان الذي اشار اليه جوشوا غير مصدق ان كل ما يحصل حقيقي

استعمل جوشوا الجرس قربه , لياتي النادل بالطعام وضعه امام ريتشارد

المستغرب

الى تريد ان تاكل قال جوشوا بابتسامة

كل هذا الاكل طلبته من اجلك , طلبت ان يطبخوا الملفوف الذي تحبه ولحم الخاسرة منزوع الدسم

كما تفضله هذا كله لنتذكر الماضي

كان لسان ريتشارد معقودا من الدهشة ,لم يستطع الرد على كلام جوشوا

بعد مدة تكلم ريتشارد اخيرا بصوت مهزوز كان علي قتلك جوشوا قبل ان تدمر عائلتي

ابتسم جوشوا ابتسامة باردة وهو يقول

لقد اتيت من اجل هذا ريتشارد

اتيت لكي تقتلني اذا اردت وللمرة الثانية

انت دمرت حياة اولادي جوشوا دمرت حياة كل من احب

نهض ريتشارد يمسك بخناق جوشوا بعنف

ابتسم جوشوا وهو يبعد عنه يد

ريتشارد باستخفاف

قبل ان تقوم باي حركة فكر جيدا

ريتشارد الكلام الغلط يقتل

فكر جيدا فكر بالكثير من الاشياء التي

يمكنني ان اقوم بها بعد موتي

كان جوشوا باردا كالرخام كأن تهديدات

ريتشارد لم تكن موجهة اليه

ما هذا الرجل الذي اصبحت عليه

جوشوا, ما هو جنسك

هذا الكلام ليس غريب وقعه على اذني

كانني سمعته من قبل قال جوشوا

بابتسام

كانني سالتك نفس السؤال منذ عقود ,

تتذكر بماذا اجبتني

رفعت كتفيك باستخفاف و قلت لي

سمعت صوت قلبي

سمعت صوت قلبي اعاد جوشوا كلماته

بهدوء

اذا اردت ان تسترجع كل ما اخدته منك,

اموالك ابنتك وحفيدك ما عليك سوى

قتلي الان

لكن وقتها ابنتك ايضا ستموت

اذا فكرت بقتلي ستموت ابنتك

وحفيدك في نفس اللحظة

هكذا افضل ستنتهي بذلك قرابة الدم

التي تجمعنا

انت ... انت .. قال ريتشارد غير مصدق

لما يسمعه

ماهذا الرجل الذي اصبحته جوشوا

انا من جعلتك هكذا, انا السبب لما اصبحته اليوم ايها الشيطان قال ريتشارد بغضب

كان جوشوا ينظر اليه بدون أي مشاعر وقف ليصبح بمحاذاته وهو يقول

لا باس, يمكنني ان اترك ابنتك وطفلها احياء , لكن حفيدك سيقضي عمره بكرهك

سيعيش وهو يظن انك السبب في قتل جده

سيعيش ليقتلك في يوم من الايام

اقترب جوشوا يهمس في اذن ريتشارد, ارايت اخبرتك ان الانتقام ياكل باردا وانا

. مستعد لانتظر بعد

في صباح اليوم التالي كانت كاترين من تلقت اتصالا من جوشوا بعد سنوات طويلة من الفراق, كان

يرغب في رؤيتها , خرجت من دون اعلام أي شخص عن وجهتها والتي لم تكن سوى المطعم
الصغير ببروكلين

فتحت كاترين الباب بهدوء كان المطعم كما تتذكره تماما نفس الطاولات ونفس حلبة الرقص الصغيرة

حيث اعتادت الوقوف للعزف

ابتسمت رغما عنها للذكريات السعيدة التي مرت بها في هذا المكان

اقتربت من الحلبة بهدوء

جاء صوت جوشوا من ورائها

بعد ذلك اليوم اقفلت المطعم

تنهدت كاترين بعمق قبل ان تستدير لتواجه صاحب الصوت

كان يومها اخر حديث لنا هنا كاترينا

اقترب ليخطو خطوتين نحوها كانا الان يقفان على الحلبة معا

جوشوا قالت كاترين بصوت حزين

اقترب منها ليواجه عينيها وهو يقول :

طلبت منك ان تختاريني هل تتذكرين , قبل ان يحصل كل ما حصل

... قلت لك اختاريني وانت

وانا قلت انني اخترتك قالت كاترين مقاطعة

وانني اخترتك منذ اول يوم

وانا قلت لك لا تكذبي علي اذا كنت لا تعشقينني كما اعشقك لا تكذبي

واذا كنت لا تعشقينني ساتحمل ,
ساغضب لكن ساعيش

ولو قلتي انك تحبينني و انت تكدبين
وقتها بماذا اجبتني ميا بيلا

ابتسمت كاترين ابتسامة حزينة وهي تقول :

قلت لك وقتها انني احبك بكل جوارحي

ابتسم جوشوا ابتسامة ساخرة

يومها قلتها بطريقة رقيقة ونظرت في عيني نظرة حلوة, لم يخطر ببالي ان لا اصدقك , كانت كذبة

اليس كذلك ؟

اجل كذبة قالت كاترين بالم

تغيرت ملامح جوشوا كانه يتجرع المرارة مرة اخرى بعد كل هذه السنوات زفر بعمق قبل ان يقول

اشكرك جزيلا لانك تركتني

ابتعد عنها متجها نحو الباب

كانت عينا كاترين تلالان بالدموع التي

ابى كبريائها ان تسمح بانهمارها

قالت بصوت مهزوز انها ابنتي جوشوا

استدار جوشوا باستغراب قبل ان يقول

عفوا

ابنتي في منزلك الان

: ابتسم جوشوا وهو يقول

انجبت احلى فتاة في الوجود , لكنها تشبهك, سمها خطر وقد تقضي على ابني كما قضيت انت

علي

هل تظن انه يحبها

طبعا لا سكت قليلا قبل ان يقول على

الاغلب ممكن

من يعرف

تمني لهما الاستمرار

ابتسمت كاترين له مودعة

فور خروجه نزلت دموعها غزيرة

وهي تتذكر كلماته

اعشقيني انا كاترينا, احبيني لكن لا تكدبي علي لانه لو اكتشفت انك تكدبين لن استطيع العيش ,

لهذا السبب اما اقتليني الان او اختاريني

الفصل التاسع: السجن المخملي

مر شهران منذ ان تركها كريس تتجرع مرارة اكتشافها للسبب الحقيقي وراء زواجه منها, لم يحبها يوما ولم يكن ليحبها الان, زفرت بقوة قبل ان تنهض من سريرها ببطء كان حملها قد اصبح في الشهر السادس ولم تعد لها حرية الحركة كما في السابق, الان كانت تجبر نفسها على النزول من غرفتها لتتجول في القصر الصامت صمت الاموات.

برحيل كريس وميلا الى نيويورك بقيت وحيدة في القصر الفارغ الا من حماتها والخدم

حتى نفار وزوجته كريستينا لم يعودا الى المنزل سوى لاسبوع, استشفت فيه من كلام نفار انه بعيد جدا عن افكار هذه العائلة المعقدة وانه لا يبحث عن الانتقام , كان هائما بحب زوجته لدرجة

الجنون لا يكف عن تحقيق كل امنياتها,
اسبوع بعد عودتهما من موسم الموضة
في باريس قررت كريستينا انها تريد
الذهاب في رحلة بحرية الى جزر
الباهاماس فما كان من نافار الى تحقيق
رغبة زوجته التي بدى انها مستمتعة
بتبذير نقود زوجها بسخاء
تتذكر الكلمات التي قالتها لها كريستينا
بعد تعرفهما مباشرة:
استفيدي بالقدر الذي تتمكنين منه من
اموال هذه العائلة المجنونة وابتعدي
عن العجوز الخبيثة فسمها مميت.
علقت كريستينا ايضا بكلمات عن فتاة
اسمها جوليا, لكن جابي لم تكن مهتمة
بالمرة بمعرفة أي شيء له علاقة بزوجها
وعلاقاته النسائية كل ما تكنه له من
مشاعر منذ الليلة التي اهانها فيها وعبر
لها عن مدى احتقاره لها, سوى مشاعر
الكره التي تكبر يوما بعد يوم
كريس منع كل شيء عنها من استخدام

الهاتف الى الخروج من القصر ماعدا
عن ذلك كانت تعامل باحترام كبير
حتى انابيل كانت تعاملها ببرود مدروس
اخدتها الى روما منذ شهر من اجل
الفحوصات الروتينية , الطفل كان بخير
رغم كل الحزن الذي تكابده والدته
بعيدا عن عائلتها
يومها تملصت من حماتها باعجوبة
لتبعث لاخيها رسالة تخبره فيها انها بخير
وانه لا داعي لقلقه, لم تكن تريد ان تزيد
من معاناته, كان يكفي ما تشعر به
ولاتريد لشخص عزيز عليها كجونثان ان
يقوم بعمل متهور.
نفضت عنها كل الافكار التي كانت
تضرب راسها بعنف وهي تنهض بتثاقل,
لم ترد ان تعتاد فكرة الجلوس من دون
أي عمل, قررت ان تجد لنفسها شيئ
يسليها ويبعدها عن كل الافكار
السوداوية التي تغزو عقلها من دون
رحمة.

اخيرا وجدت ضالتها في الاهتمام بحوض من الورود الحمراء المغروسة بعناية كانت حديقة القصر شاسعة, اعتادت جابي على الابتعاد عن جو القصر الكئيب وسط اشجارها الباسقة علها تنسى انها ليست سوى سجينة اسواره. فتحت باب غرفتها وعبرت الرواق بهدوء, كان القصر يسبح في الصمت المطبق ككل يوم, اجنحة الخدم كانت بعيدة نسبيا مما كان يحول دون أي اتصال مباشر معهم, حاولت ان تتقرب من ماجدا وان تجد لها مكانا قربها في المطبخ, لكن حماتها اصرت بشدة ان لا عمل لها بقرب الخدم وان تعليمات كريس كانت واضحة في هذا الموضوع لا علاقة لزوجة ماسيني باي موظف " بالقصر"

كان هذا الكريس يامر وينهي حتى وهو غير موجود, ومع انه رحل بيوم واحد بعد ان فجر مفاجئته في وجهها الا انها

تحس بوجوده , كأن له يدا خفية داخل القصر تحرك كل شيء كرقعة شطرنج, . مما اثار خوفا شديدا بداخلها

وصلت اخيرا الى وجهتها, فتحت الباب الكبير وخرجت الى الشرفة الواسعة ومنها الى الحديقة نحو حوض ورودها المفضل , ذهبت بسرعة لاحضار معداتها من البيت الخشبي الصغير وضعت مريولها وبدات العمل ككل يوم استمرت في العمل لما يناهز الساعة

كانت الشمس قد توسطت كبد السماء حين احست انها لم تعد وحيدة, التفتت نحو الظل الذي حجب عنها اشعة الشمس, لم يكن سوى جوشوا ماسيني.

ابتسمت جابرييل بخجل وهي تقول عذرا سيد ماسيني لم انتبه لوجودك

ابتسم جوشوا ابتسامة بشوشا الى جابرييل وهو يمد لها يده لتنهض

اظن ان اعتنائك بالورود يكفي لهذا اليوم

ردت جابي ابتسامته وهي تقول وانا اظن ذلك ايضا سيد ماسيني

لا داعي للرسميات بعد الان ناديني جوشوا

كانت هذه هي المرة الثانية التي تلتقي بها جوشوا ماسيني, كانت اول مرة في المكتب الذي اخدها اليه كريس لتوقع اوراق زواجهما هذه المرة كانت تتسلل الى المكتب للتتصل باخيها بعد ان منع عنها أي وسيلة للاتصال, لتفاجئ به في الغرفة جالسا على الكرسي وراء المكتب يتامل في صمت

كانت تحاول الخروج حين استوقفها صوته الهادئ

هل تبحثين عن شيء يا ابنتي

تلعثمت جابي غير قادرة على الرد بوضوح , لم يكن هناك سبب مقنع وراء تواجدها في مثل هذا الوقت الباكر كانه استشف الغرض من وراء تواجدها او كانه كان يعرف بانها تبحث عن

الهاتف في مثل هذا الوقت

اظن ان الوقت متاخر جدا على

اتصالك بنيويورك بيننا 8 ساعات من

الفرق

رسمت جابي ابتسامة باهتة على شفتيها

قبل ان تتلفظ بكلمة شكر يتيمة لتهم

بالخروج, لكنه استوقفها للمرة الثانية

انتي لم تساليني من اكون قال جوشوا

باستغراب

في الحقيقة لا اعرف من انت سيدي

ردت جابرييل بصدق

اما انا فبلا, انت ابنة كاترينا, لفظ

جوشوا الاسم بلكنة ايطالية جميلة

وسط استغراب جابرييل من معرفته

باسم والدتها

انت هو الشخص الموجود في الصورة

بجانب والدي

ابتسم وهو يقول

ادعى جوشوا ماسيني, انا عم كريس

ويمكنك اعتباري والده

فانا زوج انابيلا ووالد نافار وميلا

ارتعدت جابرييل من الخوف, كونه عمه

يعني انه يعرف كل شيء عن الانتقام

وما اقترفه والدها في حقهم

انا اسفة سيدي قالت جابرييل بهمس

ولما الاسف رد جوشوا بهدوء

انا اعرف بكل شيء, اعرف ان والدي

كان السبب في موت اخيك

ابتسم جوشوا ابتسامة لم تصل عينيه

وهو يقول:

مر على موت اخي وقت طويل جدا يا

ابنتي واظن ان الوقت كفيل بمداوات

اسوء الجراح

لا اظن ذلك قالت جابي بحسرة وهي

تستاذنه للخروج

لم تره بعدها في القصر المترامي الاطراف

الا اليوم

كل وجبات جابرييل كانت ترسل الى

غرفتها بامر كريس, كان قد جعل من

حياتها في القصر سجنا حقيقيا , كانت

بالفعل زوجة دون أي حقوق او امتيازات

كان كريس جالسا وراء مكتبه في نيويورك يدير قلمه بين يديه علامة على عصبيته, كان يفكر بكل ما ألت له الامور بسبب انتقامه, هل احبها, هل تمكنت ابنت كاترين ان تصل الى حصون قلبه المنيعة لتدمره كما فعلت بوالده منذ سنوات, نفض هذه الفكرة عن راسه بقوة

لكن ما الذي يحصل لي صرخ كريس وهو يغرس اصابعه في شعره بعصبية منذ عرفت السبب الحقيقي وراء انتقامه, رحل عن القصر وعن ايطاليا كلها هربا من ثاتيرها عليه لم يكن قادرا رغم الكره الكبير والحقد على عائلتها ان يكرهها, كان يحاول بكل قواه ان يجعلها هي تكرهه علها تبعده عنها وعن سحرها, لكنها كانت دائما معطاءة

متسامحة

يتذكر ليلتهما الاولى في غرفته, كانت احضانها الدافئة وقبلاتها الرقيقة , همساتها في اذنه بحبها الكبير له هو ما كان يعيش عليه منذ تلك الليلة والى الان

حاول ان يدفن ذلك الحب وراء ظهرهه ان يغرقه في احضان غيرها لكن كل نساء الارض ماكن ليشبعن توقه العنيف الى جابرييل, كانت فريدة في حبها, كانت نصفه الاخر وهو يعلم ذلك لكنه غير قادر على ان ينكث بوعد قطعه لوالده الحقيقي على فراش الموت

قال عدني انك ستنتقم من كل عائلة سانتكلير وبدون رحمة, لم يطلب والده لهم الموت, اعتبر كارلوس الموت راحة ابدية لم يستحقها اعدائه, هو الذي عانى لسنوات بعد الحادث بعجز تركه طريح الفراش غير قادر على الحراك

كان كريستفر ابنه الاكبر والوحيد هو سلواه, علمه كل شيء يعرفه من الاعمال الى الطرق التي عليه استعمالها من اجل الانتقام, يومها كان عمه جوشوا قد اصبح منزويا ومنعزلا عن العائلة كلها لم يهتم باي شيء له علاقة بعائلته, كان الالم الذي يعصره كافيا ليكسر عزيمته ويبدد قواها وحدها انابيلا التي كانت في ريعان الشباب هي من وقفت بقوة لتشد ازر العائلة المنهارة كانت صقلية قوية لوالدين لا يعرفان معنى الحنان مما اعطاها دفعة كبيرة من القوة جعلتها تدير مجموعة ماسيني كالرجال, مهابة الجانب قوية مع الخصوم حفرت لنفسها اسما قويا في ساحة الاعمال لم تتنازل عنه سوى لابنها البكر كريستفر الذي ما ان عاد من دراسته حتى استلم زمام الامور بارادة من حديد, لم يكن يحركه سوى الانتقام الذي رباه والده

عليه منذ كان طفلا صغيرا
طفل تربى وسط الانتقام وسط قصر
فارغ الا من والد ملئ راسه باسوء
الكوابيس لم يحس يوما بحنان امه ,
تلك الام كانت تصارع لكي يضل اسم
.ماسيني قويا وسط غابة من الوحوش
كانت باردة في معاملتها له غير عابئة بما
يجري بعيدا عن مكتبها الكبير
لطالما اشتاق الى حضن ولم يجده,
لطالما اشتاق الى كلمة حب تنتسيه
انتقامه والحقد الذي زرع بداخله, كان
كل هم كارلوس ان لا يترك ورائه شبيها
لجوشوا كان يريد لابنه ان يكبر ليصبح
خليفة له , رجل يخافه الاصدقاء قبل
.الاعداء
وهاهو اليوم كريستفر ادريانو ماسيني
الرجل القاسي القلب الذي لكي يحرق
.قلب اعدائه احرق قلبه بالمقام الاول
جابرييلا زفر كريس بعنف ما الذي
تفعلينه بي

رن هاتف مكتبه الداخلي ,كان جونثان قد اتى وكله اصرار على مقابلته, لمفاجئته الكبيرة سمح له كريس بالدخول.

دخل جونثان كعاصفة هوجاء وهو يقول:

اخدت كل ما نملك وتركتنا على الحضيض, خدعت اختي البريئة وجعلتها حاملا منك تم نبدتها, جعلت حياتي جحيما في البحث عن عمل لكنني مع ذلك تفهمت اسبابك بعد ان علمت بما فعله ابي بوالدك , وجدت لك عذرا في كل ما فعلته

لكن ان تختطف جابرييل لتسجنها بعيدا عنا هذا ما لن اسمح لك به

اتفهم صرخ جونثان بعصبية وهو يقترب من مكتب كريس ليمسك بتلابيب بدلته الارماني الفاخرة

كان كريس باردا وقاسيا كالرخام يدرس تصرفات جونثان قبل ان يمسك بيد

جونثان يزيحها عنه دون أي عناء ويقف ليبتعد عن مكتبه الفخم مقتربا منه حتى اصبح بمحاداته

كان جونثان طويل القامة, لكن طول كريس الفارع وجسمه الرياضي القوي الظاهر حتى من تحت بدلته الانيقة جعل جونثان يبدو صغيرا امامه

كانت نظرات كريس باردة كتصرفاته وجه لخصمه نظرة قاسية قبل ان يقول

جابرييل تكون زوجتي وانا الوحيد المسؤول عنها, ليس انت ولا عائلتك مع اني اتذكر بوضوح الان ان والدك طردها في احلك الظروف تاركا ابنته الوحيدة تستجدي بي يومها

وانت لم تكن رجلا كفاية لتساعدها

قال جونثان باستهزاء

ربما رد كريس دون وعي قبل ان يتدارك غلطه ويقول مغيرا الموضوع

اذا جونتان سانتكلير فهم اخيرا سبب

العداوة بيني وبين عائلته الكريمة

ما الذي اخبرك به والدك من اكاذيب

اخبرني على الاقل املك الشجاعة لا

خبارك الحقيقة

انت تملك الشجاعة ضحك جونثان

بسخرية من تصريح غريمه وهو يقول

انت ابعد ما يكون عن الشجاعة كريس

لو كنت رجلا شريفا لكنت واجهتنا وجها

لوجه

لكنك فضلت التصرف بخسة وانتقمت

منا عن طريق شخص بريئ كل خطئه

.انه وثق بك واحبك

الفصل العاشر: الماضي الاسود

كان كريس يقف امام جونثان بنظرته القاسية التي ارهقت خصومه في الكثير من المرات كان يدرس التغيرات الواضحة على ملامح جونثان من فعل كلامه

اذا انت لاتعرف كل الحقيقة ام تراك تشك فيها جونثان؟ اذا دعني اقل لك كل شيء واعتبرها مساعدة مني, رغم ان أي شخص من عائلتك لا يستحق سوى الاحتقار

والدك كان صديقا عمي منذ 30 سنة مضت , عامله كاخ له لكنه كان حقيرا وسرق منه حب حياته, كانت الصدمة كبيرة على عمي لم يحتملها وعاد الى الوطن , لكنه لم ينسى كاترين كان يراسلها ويطلب منها العودة في كل مرة بعد سنتين لم يعد يطيق صبرا على

فراقها فعاد, لكنه لم يعد لوحده رافقه
ابي ليضمن سلامته كان يعرف أي نوع
من الرجال يكون والدك
حاول جونثان ان يتكلم ان يدافع عن
والده لكن رغبته في معرفة الوجه الاخر
لرواية والده الجمته
كان كريس يضغط على نفسه بعصبية
لكي يبقى هادئا مع ان العرق النابض في
عنقه كان يفضحه
انا اعرف هذه الرواية , ذهب والدي
لرؤية عمك في فندقه فحاول والدك
قتله , كان دفاعا عن النفس. والدك من
اشهر مسدسه في وجه ابي
ظهرت علامات التعجب على وجه كريس
قبل ان ينفجر بضحكة هستيرية
احقا هذا ما حكاه والدك لك , اعترف
ان له مخيلة واسعة
والدك كان يريد قتل عمي باي ثمن, ترك
والدتك تنصب له فخا في مطعمه
كان الغرض ان ياتي الى امركا مرة اخرى

لكي يقضيا على تهديده والى الابد
لم تكن خطتهما تشمل ابي الذي رغم
تحذيرات عمي له , لحقه الى المطعم
كانت الذكرى محفورة في عقل كريس
سمعها من والده ومن عمه لمرات
عديدة يكفي ان يغلق عينيه ليحكي كل
شيء كانه كان موجودا يومها
يومها جونثان اعترفت والدتك بكذبتها
لعمي لم تكن تحبه, كان ريتشارد هو
حبها. منذ اول يوم كانا يخدعان عمي
ببرود
ظهر بعدها ريتشارد من العدم مع
والدي الذي كان مكبل اليدين, عمي
رفض ان يترك صراح كاترين رغم كل ما
قالته له, كان يحبها بجنون
كان المقايضة ان يترك كاترين بمقابل
الحفاظ على حياة اخيه
لكنه كان هستيريا رفض ان يتركها لاي
سبب , رفض ان يسلمها لريتشارد لم
يتخيل ان يقتل اخاه بالفعل

لكن والدك كان قاسي القلب لا يعرف الرحمة ,كانت الصفقة موت اخيه من اجل حبيبته وعمي اختار كاترين بدلا من ابي

ووالدك نفد ما وعد به, وقتل والدي او ظن انه فعل , المشوق في الامر ان كاترين حين وجدت الفرصة مواتية طعنت عمي

وترك والداك السفحان الاخوين في المطعم قبل ان يلوذا بالفرار

اتعرف كم مضى عليهما وهما في تلك الحالة قبل ان ياتي احد لانقادهما؟

ساعات جونثان اتفهم صرخ كريس وهو يهز غريمه بقوة

كانت عينا جونثان زائغتين صرخ بقوة في وجه كريس

... انت كاذب ... كاذب

زفر كريس بقوة ليستعيد هدوء اعصابه قبل ان يقول بهدوء

هناك تقارير المستشفى التي تؤكد

كلامي, للاسف لا والدي ولا عمي قاما بدعوى ضد والديك فنحن ناخد ثأرنا بايدينا قال كريس وهو يضغط عل قبضته بعنف

لم يعد جونثان يعرف بماذا يجيب انخرس لسانه وعجز عن الكلام كيف يصدق ان والديه ليسا سوى مجرمين كان هذا اسوء كوابيس جونثان ماثلة امام عينيه

خرج من مكتب كريس كالسهم لا ينوي على شيء

بعد خروجه تحولت ملامح كريس الباردة الى غضب جامح يهدد بحرق كل شيء, رمى بكل ما على مكتبه وهو يصرخ بجنون .

***

في مكان اخر من العالم, تحديدا في قصر ماسيني كان هناك من يجلس وراء مكتبه يتجرع ذكرياته الحزينة ببطء لا يعرف لما واليوم تعود اليه ذكرى تلك

الليلة المشؤومة في المطعم الصغير

كانت كاترين من دعته للحضور, وعدته

بالسعادة الابدية الى جوارها وهو

صدقها , ضربت له موعدا في مطعمه,

لم يكن سوى فخ للايقاع به

كان كارلوس قد رفض ذهابه لوحده اراد

ان يرافقه ان يكون الى جانبه, يومها

كان جوشوا سعيدا جدا ولم يكن

ليستمع لاي تحذير

ذهب الى المطعم قبل موعده بساعة ,

كان ينتظرها بشوق وسط الحلبة

الصغيرة

اقتربت منه وهي تبتسم له بحنان

كلماتها مازالت تطن في اذنيه الى اليوم

انا اخترتك من اول يوم... انا اعشقك

بكل جوارحي

كل هذا كان كذبا صدقه بغبائه

تحولت ابتسامتها الى شيء اخر بمجرد

رؤيتها لريتشارد وهو يجر كارلوس مكبل

اليدين امامه

:قبل ان تقول

لم نكن يوما لبعضنا جوشوا كان

ريتشارد دائما

كاذبة قال جوشوا وهو يدفعها عنه

لتسقط امام قدميه قبل ان يندفع

ليجلس على ركبتيه امامها وهو يحضنها

بقوة

لن اتركك مهما حصل كاترينا انت ملك

لي

اتركها قال ريتشارد بقسوة وهو يدفع

بكارلوس ليجلس على ركبتيه

لا صرخ جوشوا بقوة كاترينا لي , لي انا

مستحيل ان اعطيها لك مهما فعلت

انتبه متاخرا للمنظر المفجع امامه

كارلوس مكبل بالاصفاد بينما ينزل الدم

غزيرا من على جبينه

استمر في احتضانه لكاترين بتملك وهو

يصرخ اخي

اخرج ريتشارد نصلا من سترته

اثار رعب جوشوا

كانت ملامح وجه كارلوس غائمة مما تعرض له

اقترب ريتشارد من كارلوس

صرخ جوشوا فيه وهو يقول هل ستقتل اخي ريتشارد , اصبحت سافلا الى هذه الدرجة

لكي تتركنا بسلام سافعل

اتركها قال ريتشارد بجنون

لا لن اتركها رد جوشوا بعناد وهو يزيد من احتضانه لها

جوشوا قال كارلوس بتوسل وهو ينظر الى اخيه

لن اتركها ابدا

اذا يمكنك ان تاخدها مقابل حياة اخيك قال ريتشارد ببرود

لا لن تفعلها ريتشارد قال جوشوا بتوسل

بل سافعل, لاني بالفعل قمت بكل شيء خطئ من اجل الحب

اذا كنت تحب كاترينا الى هذه الدرجة

خدها وارحل ووعد مني اني لن الحقكما, لكن حياة اخيك ستكون الثمن

او بالعكس خد اخاك وانسى وجودها ولا تعد مرة اخرى الى هنا ونحن سنسى وجودك الى الابد

جوشوا اخي لا تفعل هذا بنا , دعنا نذهب من هنا هذان ليسا سوى مجنونين كانت هذه توسلات كارلوس لاخيه

هل تحب كاترينا الى درجة ان تترك اخاك يموت سال ريتشارد بحدة

اخرس صرخ كارلوس في وجه ريتشارد بقوة

هل اصبحتم مجانين

جوشوا مخاطبا اخاه للمرة الثانية يدعوه فيها للرحيل

كانت نظرات جوشوا زائغة نزلت دموع مريرة من عينيه قبل ان يترك كاترينا ليقترب من اخيه ويجلس على ركبتيه

امامه

عانقه بحب معتذرا لما سببه له

لا باس قال كارلوس بحنان كبير,لا تبكي

لم يحصل شيء

انا اريدك ان تسامحني على ما سافعله

قال جوشوا بهمس قبل ان يبتعد ان

اخيه

توترت عضلات وجه كارلوس من هول

ما فهمه جوشوا سيضحي به من اجل

الحب

كان يصرخ في اخيه الذي ابتعد عنه

ليقترب من جديد من حبيبته وهو يقول

:

لقد غلبته كاترينا انت الان لي لن يفرق

بيننا احد

كانت الصدمة بادية على وجه هذه

الاخيرة تنظر الى جوشوا بذهول

ادار ظهره لاخيه مديرا كاترين معه

اقترب ريتشارد من كارلوس المكبل ,

صرخ في جوشوا ان يعيد التفكير في ما

قرره لكن هذا الاخير صم اذنيه عن توسلات اخيه

غرس ريتشارد نصله عميقا بين ضلوعه كان يظن انه ربح كاترينا بهذه الطريقة لم يتصور ان تغرس دبوسها الحاد في قلبه وتلوذ بالفرار

علا طرق على الباب, اخرج جوشوا من ذكرياته

كانت انابيل من اتت تخبره ان العشاء اصبح جاهزا

كان لحن حزين يصدح بين جنباب القصر الصامت , ليقطع بذلك صمت هذه الجدران الباردة كاصحابها , كانت جابي تعزف على كمانها الجديد المعزوفة 8 لتشوبان , لم تكن يوما ممن يفضلون الحزن كانت كل المقطوعات التي تعزفها سعيدة ومليئة بالفرح , لكن منذ ان سجنها كريس لم تعد هي نفسها , سرق القصر الحزين روحها المرحة واضفى عليها الحزن الذي يخيم عليه

يقال ان الحزن يحب الرفقة قال جوشوا من ورائها قبل ان يقترب ليقبلها على وجنتها بحنان

ابتسمت جابي ابتسامة حزينة لزائرها الوحيد وهي تضع الكمان من يدها لترد اظن ذلك فعلا, لكن من منا حزين جوشوا

نحن قال جوشوا بحنان قبل ان يكمل لكنني عجوز ويحق لي الحزن اما انت فما زلت في مقتبل عمرك ولا يجب ان تدعي الحزن يسرق بسمتك لكنك لا تعرف سبب حزني سيد جوشوا

الحب قال جوشوا وهي يتفرس ملامحها

الحب هو الذي يسرق الروح , هو الذي يجعلك حزينا بهذا الشكل حين تفقده اتعرفين شيئا جابرييل, بعد سنوات من التفكير وجدت ان اسهل طريقة للتعايش مع الحب هو تقبله

حين تصلين مرحلة التقبل ستحسين

اخيرا بالسلام

زفرت جابي زفرة استودعتها كل المها

وهي تقول:

ليس الحب هو اسوء مشاكلي اليوم

جوشوا

احقا قال بنبرة غير مصدقة

صدقني لم يعد الحب يعني لي الكثير

اقتربت من الاريكة حيت يجلس لتجلس

قربه بهدوء, نظرت الى بطنها البارز

بحنان وهي تقول

لا اريد لابني ان يعاني من قسوة كريس

كما اعاني , نزلت دموع غزيرة على

وجنتيها وهي تقول : ابني ليس له ذنب في

اخطاء الماضي , ليتني كنت اعرف

الحقيقة قالت بحسرة, ابدا ما كنت

اقتربت من كريس

وضع جوشوا ذراعيه على كتفي جابي

يحضنها بحنان وهو يقول

لا يمكننا ان نغير من الماضي جابرييلا

هذا شيء مستحيل , لكن يمكننا ان
نجعل المستقبل افضل
رفعت جابرييلا عينيها المليئتين بالدموع
تنظر الى عم زوجها من دون فهم
لكن كيف ؟ ردت جابي بحزن
زفر جوشوا بقوة وهو يقول , بداخل
كريس لا يزال يوجد ذلك الطفل الذي
حرم من الحنان وعاش في جو مليء
بالانتقام , اعترف انني كنت سببا في ما
عاشه ذلك الطفل الصغير

ما حصل مع اخي كريستفر انا كنت
الملام عليه بالدرجة الاولى
كيف قالت جابرييلا بدهشة
ليس الان عزيزتي قال جوشوا بحزن , لم
اعد ارغب في تجرع الم الماضي من
جديد ربما في يوم اخر قد اقص عليك
ما حدث ربما يومها ستفهمين اسباب
كريس وربما تسامحين قسوته
انخرطت جابي في بكاء مرير, كانت تبكي
حبها, ظلم كريس لها, وماضي لا تعرف

عنه الا القليل

****

مر شهر اخر قبل ان يعود كريس الى القصر, كانت بداخله لهفة شديدة لرؤية زوجته , كل الالم الذي عاشه طوال حياته لم يكن ليقارن بالالم الذي تجرعه بعيدا عن احضانها , كانت ملاكه, نصفه الاخر الذي يجعله كاملا لم يعد يريد شيئا سوى ان يحبها وينسى كل شيء

جاء وعده لوالده على فراش الموت لينغص عليه حياته مرة اخرى , كيف ينسى انها تكون ابنة من طعن والده بدم بارد , ليست سوى ابنة كاترين التي نغصت حياة عائلته لعقود

لكنها لم تكن تشبه تلك العائلة في شيء كانت مزيجا من الرقة والعطف منحته كل ما حرم منه طوال سنين حياته لم يكن حضنها سافرا كاحضان من سبقها لم تكن الرغبة فقط من

تحركه نحوها كانت مشاعره اعمق واسمى , كانت ببساطة المراة المناسبة له

كان اللحن الحزين يصدح مرة اخرى في كل جنبات القصر, اقترب كريس يبحث عن مصدر اللحن ليفاجئ بجابي تعزف على الكمان في نفس القاعة التي عقد فيها زواجهما منذ 3 شهور

اقترب منها بهدوء كانت غائبة في عالمها الخاص لم تنتبه الى الشخص الذي اتكى بقامته المديدة على اطار الباب الكبير ينظر اليها باعجاب

كانت فريدة في فستانها الازرق بلون السماء بينما ظهر حملها جليا من وراء فستانها,

كان هذا ابنه الذي تحمله جابي بجانب قلبها , جرفته مشاعر الابوة بطريقة غريبة ليقترب منها ويحضنها من الخلف بحنان وهو يهمس في اذنها بصوت

مبحوح

اشتقت اليك كثيرا جابرييلا ميا

سقط الكمان من يد جابرييل , لم

تستطع ان تكتم صرختها

كان هو , كريس حبيبها والشخص نفسه

الذي احتقرها و اهانها قبل 3 شهور

قبل ان يتركها سجينة ويرحل

غزت رائحته انفها وملئ دفئه جسدها,

ادارها كريس اليه دون أي عناء, كانت

جابرييلا تحت وقع الصدمة, لم تصدق

بعد انه قد عاد

استغل كريس الفرصة ليقربها منه

ويقبلها بحب

كان بطنها البارز يلمسه بحنان , احس

بحركة طفيفة على يده

كان هذا طفله يعبر عن وجوده في

الحياة, اتسعت عينا كريس من الدهشة

وهو يضع يده مرة اخرى ليستمتع بهذا

الاحساس الجديد

تنبهت جابرييلا اخيرا الى الجو الحميمي

الذي كان يلفهما , اخرجت نفسها منه ودفعت كريس عنها بعنف

ماذا تظن انك فاعل قالت وهي تصرخ

اختفت نظرة الحنان سريعا من وجه كريس لتظهر ملامحه الساخرة وبريق عينيه القاسي

اهكذا تقابلين زوجك بعد 3 شهور الم تشتاقي الي جابي , اثار المعنى المبطن في كلام كريس غضب عنيفا بداخل جابرييل, كان يشعرها انها ليست سوى لعبة للتسلية يستعملها في الوقت الذي يحلو له

ظهرت نظرة كره واحتقار على وجهها وهي تقول

لم تتغير على الاطلاق, لست سوى حقير يظن انه يملك العالم . انت حقا انسان مريض وانا اشفق عليك

استفزت كلماتها المسمومة مشاعر كريس الدفينة, وسمحت للوجه القبيح من شخصيته بالظهور

امسك يدها بقسوة وهو يغرس اصابعه في معصمها:

ايتها الحقيرة, من انت لتحكمي علي.

لست سوى فتاة غبية, صادف انها تحمل ابني

ولماذا كل هذه الثقة, ربما لم يكن ابنك قالت جابرييل باستفزاز

كانت كلماتها المستفزة كافية لتخرج شياطينه من سباتها

امسك شعرها بعنف ليقربها منه, حاولت التملص دون جدوى, كان يضغط بقوة اكبر حتى شعرت انه سيقتلعه من جذوره, اعيدي على مسمعي ما قلته للتو ايتها الحقيرة

حاولت ان تعيد كلماتها,قبل ان تحس بصفعة مؤلمة, على وجهها سالت على اثرها دموع الم من عينيها

قربها لتنظر اليه كانت نظراته مرعبة, خرج

صوته كالفحيح وهو يقول هذه المرة ستاغاضى عن كلامك لكنها ستكون المرة الاخيرة, في المرة المقبلة ساقتلع لسانك افهمتي

بقيت صامتة, من هول الصدمة

انا لا اكلم خرساء اجيبيني

حين استمرت على عنادها شد كريس شعرها بشكل اقوى

حتى صرخت من الالم وسالت دموع القهر على وجهها الجميل

فهمت قالت من بين شهقاتها

نفضها عنه بقرف وهو يقول, اريدك ان تختفي من امامي فورا قبل ان افكر فعلا في تنفيذ وعيدي, ما الذي

تنظرين اليه هيا ارحلي صرخ كريس بصوت مرعب

امسكت جابرييل ببطنها. تحس بتشنج قبل ان تركض نحو غرفتها باكية.

فور خروجها احس كريس برغبة في تكسير كل ما حوله, كان مشتاقا اليها لكنها وبكلماتها المسمومة جعلته يتصرف بحقارة, ضغط على يديه حتى ابيضت مفاصلهما لا يتخيل انه عاملها بمثل تلك القسوة متجاهلا وضعها

لعن من بين اسنانه, تبا لك كريس, الى أي وغد تحولت.

.

الفصل الحادي عشر: ولادة متعسرة

تنهدت جابرييل وهي تنهض من النوم تحس بان هناك ما يعكر صفوها ويلقي بضلاله على روعة الصباح الجميل , لم تتذكر السبب الا عندما استفاقت من النوم كليا , لقد عاد كريس الى القصر.

تنهدت بعمق وهي تنهض من سريرها , تشكر الله على انه لم يفرض عليها نفسه كالمرة الماضية , بعد الشجار الكبير الذي حصل بينهما ساعات بعد عودته حاولت ان تتجنبه قدر الامكان وهو ابتعد عن طريقها كانه يمنحها ما ترغب به من خصوصية

دلفت جابرييل الحمام , بعد خروجها مباشرة قررت ان تلبس ملابسها وتبتعد قدر المستطاع عن كريس ومزاجه الكريه

كانت تريد اكتشاف البساتين المحيطة

بالقصر. لطالما رغبت ان تستمتع بجو الطبيعة الخلابة في هذا الوقت من السنة , لكنها كانت ممنوعة من الخروج بامر منه.

ارتدت ملابس مناسبة وحذاء عمليا قبل ان تتسلل برشاقة خارج بوابة القصر الكبيرة , سمح لها الحارس بالخروج ظنا منه ان اوامر منعها من الخروج لا تنطبق عليها سوى في غيابه كانت سعيدة بابتعادها عن القصر الكئيب , تنفست بعمق وتذوقت طعم الحرية اخيرا بعد شهور من الحبس الانفرادي

كانت تمشي بسرعة فائقة ولولا احساسها بكمية الثقل الذي تحمله في بطنها لكانت ركضت كطفلة صغيرة بين الحقول

مشت لاميال عديدة متمتعة بالمناظر الجميلة من اشجار مثمرة وكروم ناضجة , كانت تحيي جميع العمال

الذين تراهم بابتسامة , بعد ساعتين من المشي المتواصل من دون توقف , احست اخيرا بالتعب , فقررت الجلوس لبعض الوقت تحت شجرة وارفة الضلال احتمت بها من الشمس التي اصبحت في كبد السماء

لا تعلم لكم من الوقت غفت قبل ان تسمع صوتا مألوفا يكلمها بينما يهز ذراعيها بلطف

فتحت جابرييل عينيها بتثاقل كان كريس يصرخ فيها لتستيقظ

كانت اللهفة بادية على وجهه وهو يتحسس كل جزء منها

هل اصبت بمكروه هل هنالك خطب جابي؟ كان كريس الان يداعب حصونها الضعيفة لاهتمامه , مسحت عينيها بظاهر يدها

كان هو فعلا من يكلمها , كان وسيما من دون ملابسه الرسمية, لاول مرة تراه بملابس مماثلة , غير بدلته لقميص

نصف مزرر ترك صدره بعضلاته المفتولة يضهر بشكل واضح , مما اثار جوعا كبيرا في نفسها.

ضغطت على اسنانها بعنف محاولة طرد الافكار التي تعصف براسها بقوة وهي تقول:

مذا تريد انا و الطفل بخير, لقد خرجت فقط لاتنفس بعض الهواء النقي

ايتها المجنونة صرخ كريس بعصبية وهو يمسك بمعصمها يجرها نحو سيارته الجيب

هل تعرفين منذ متى ونحن نبحث عنك؟ ساعات هل تظنين انه شيء مسل ان تختفي دون علم احد

انا لم اختفي صرخت جابرييل بعناد وهي تبعد يد كريس عن معصمها

لقد غفوت دون قصد مني وهذا سبب تاخري كما انك لست وصيا علي ومن الان ساخرج في الوقت الذي اراه مناسبا

انا لست مسجونة هنا

كان كريس ينظر اليها والشرر يتطاير من عينيه قال وهو يقترب منها بطريقة خطرة , ما دمت تحملين طفلي فانت ستبقين سجينة غرفتك منذ اليوم , الله وحده يعلم بماذا تفكرين

اجلسها كريس في سيارته قبل ان يعود ليجلس وراء المقود ويقود سيارته بجنون

كانت جابرييل تحس بالم غير طبيعي في ظهرها لكنها تجاهلته كل الطريق

ما ان وصلت السيارة الى القصر حتى قفزت جابرييل لتلوذ بالفرار الى غرفتها غير تاركة لكريس فرصة للحاق بها

حالما فتحت باب غرفتها رمت جابرييل حذائها بدون مبالاة واستلقت في فراشها بكامل ملابسها

كان الليل قد ارخى سدوله حين استيقظت جابي باحساس مريع من الالم

كانت الغرفة تسبح في الظلام , تنفست بعمق وهي تقول

هذا مستحيل , لا يمكن ان يكون هذا هو المخاض

لكن الالم فاجئها مرة اخرى وبشكل اقوى, مما جعلها تصرخ بقوة من دون وعي

احست بشيء دافئ ينساب بين قدميها

وقبل ان تتمكن من معرفة ماهيته

اضيء النور فجأة ودخل كريس مسرعا

كانت غرفة كريس لا يفصل بينها وبين غرفة جابي سوى باب داخلي لذا كان اول من سمع صراخها

اغلقت جابرييل عينيها من الضوء الذي ملئ الغرفة

قبل ان تسمع صراخ كريس الذي كان يصم الاذان

بحق الله ما الذي فعلته الان

فتحت جابرييل عينيها ببطء لتنظر الى كريس بدهشة

كانت قدماها تسبحان في الدماء ,

حاولت ان تمسح العرق على وجهها

المبلل مما جعلها تلطخ وجهها ايضا

اقترب منها كريس ركضا وهو يسالها عن

حالها كانت دهشتها وخوفها من صراخه

اكثر من الالم الذي تعانييه

قالت بصوت مهزوز, اظن انني الد, لا

اعرف شعور الولادة لكنني احس بالام

مبرحة كريس

اقترب منها يحاول طمأنتها, كان هو

يحتاج بدوره الى من يطمئنه

انتبهت جابي اخيرا الى صورتها في المراة

المقابلة لسريرها لتصرخ من الخوف

كان وجهها وشعرها قد غطيا بالدماء

انتبهت اخيرا الى قدميها كانت الدماء

تسيل منهما

بدات دموع غزيرة تتكون في عينيها,

نظرت الى كريس متوسلة وهي تقول لا

اريد ان اخسر الطفل لا اريد لطفلنا ان

يموت

لا باس حبيبتي كل شيء سيكون بخير قال كريس وهو يضمها الى صدره, ساذهب لاحضر المساعدة.

عاد كريس الى غرفة جابي يجر وراءه ماجدا الذاهلة بينما يتصل بالإسعاف , نهضت انابيلا تضع روبها و تلحق بهما بخطوات سريعة , كانت جابي التي اصبحت بشحوب الاموات تضغط على جانب السرير بعنف.

اقترب كريس منها يساعدها على الاستلقاء , كانت ماجدا ايطالية مسنة حضرت في الماضي العديد من الولادات المنزلية وساعدت في الكثير منها, كانت امل كريس الوحيد في الحفاظ على حياة زوجته الى ان يصل الاسعاف , استلقت جابي التي كانت تمسك بيد كريس تعصرها بقوة وهي تصرخ من الالم , بعد معاينة سريعة قالت ماجدا بتوتر:

السيدة جابرييل ستنجب حالا

صرخت جابرييل بالم وهي تنظر الى كريس برجاء

لا اريد ان انجب هنا , اريد ان اذهب الى المستشفى

قبل كريس رأسها وهو يكلمها بحنان ,

ليس من الممكن ذلك كارا , تحتاج طائرة الاسعاف الى ربع ساعة قبل الوصول الى هنا وللأسف ليس لدينا هذا الوقت

تحملي حبيبتي , تحملي من اجل طفلنا

صرخت مرة اخرى بألم بينما هرعت ماجدا لتحضر للولادة الغير متوقعة

انابيل هي الوحيدة التي كانت تنظر الى الموقف بهدوء يثير الاعصاب عاقدة يديها فوق صدرها دون ان تنبس بكلمة

.. كانت معاناة جابرييل هي اخر همها

عادت ماجدا تحمل في يدها بعض الشراشف النظيفة , ساعدها كريس وهي يحرك جابي لتقبع بين ذراعيه كانت تتشبث بكريس كطوق نجاة

استمر صراخها الذي كان يمزق سكون القصر, حاول ان يلهيها عن المها ان يخفف عنها لكن الالم كان قويا بشكل لا يطاق.

بعد معاناة شديدة وقوة هائلة من جابي استمدتها من كريس الذي كان يمسك بيدها يحثها على التنفس بعمق زفرت بقوة وهو تدفع اخر دفعة ...

ارتفع اخيرا صوت الصغير معلنا عن وصوله الى العالم , امسكت ماجدا بالطفل تضعه على صدر امه بحنان بينما وضعت المقص في يد كريس ليقطع بنفسه حبل ابنه السري.

كانت جابرييل تعاند بقوة لكي لا يغمى عليها , عقدت الصدمة لسان كريس وهو ينظر الى طفله المغطى بالدم فوق صدرها , كانت هذه اللحظة تختزل حياته بأكملها , منحته جابي اسمى شعور يمكن لأي رجل ان يعيشه , لقد منحته الحياة .

ابتسمت جابرييل وهي تقبل راس طفلها الصغير بينما نزلت دموع الفرح من عينيها , ساسميه كريستفر همست له بضعف , نظر كريس اليها باستغراب, حتى في اشد لحظاتها ضعفا كانت جابرييل قادرة على ان تحني راسه بمواقفها النبيلة .

لحظات بعد ذلك, اغمي على جابرييل بين ذراعي زوجها

صرخ كريس بها يحاول ايقاظها من دون جدوى كانت فاقدة للوعي لا تحس بشيء

اقتربت انابيلا اخيرا من كريس لتحمل الطفل الصغير من على صدر جابرييل و تاخده خارج الغرفة.

النزيف لا يتوقف , اظنه تمزقا في المشيمة قالت ماجدا بخوف

وضع كريس راس زوجته على الوسادة بحنان , بينا يتصل بالاسعاف مرة اخرى ليصرخ ويهدد كالمجنون.

بعد دقائق مرت على عليه كانها ساعات

وصلت الطائرة المروحية , تحمل فريقا كاملا من الاطباء الذين اسرعوا للاهتمام بجابرييل وابنها ونقلهما الى المستشفى على وجه السرعة.

***

مرت ساعتان وجابرييل داخل غرفة العمليات, كان كريس خلالها متكئا على الحائط بينما زاغ بصره بعيدا يفكر كيف تحولت كل مجريات الامور لتقلب الطاولة فوق راسه , اخيرا وصل الى الاكتشاف الذي حاول رفضه باستماتة , كان مستعدا للتضحية بانتقامه ووعده لابيه من اجلها , من اجل زوجته ومن اجل الهدية التي منحته, كان مستعدا اخيرا للصفح و الاكتفاء بعدالة السماء.

مرت ساعة اخرى قبل ان يخرجه من شروده صوت باب العمليات يفتح ليخرج الجراح المسؤول عن جابرييل نظر الطبيب الى كريس مطولا, فقد

كريس خلالها كل ثباته وبروده وهو ينظر الى الطبيب برجاء

:اخد هذا الاخير وقته قبل ان يقول

كانت عملية صعبة سيد ماسيني لقد فعلنا كل ما في وسعنا

خارت قوى كريس ليسقط على ركبتيه امام الطبيب وهو يتوقع الاسوء

ماتت قال بصوت مهزوز

امسك الطبيب بكريس يحاول ان يوقفه على قدميه وهو يقول

هون عليك سيد ماسيني, زوجتك مازالت على قيد الحياة, امامها 24 ساعة اذا مرت بخير فهي ستنجو

عاد الامل يداعب قلب كريس وهو ينظر الى الطبيب

: ويساله

ارجوك دكتور اريد ان اراها

انها في العناية المركزة الان, والوصول اليها ممنوع تماما. لكني سأجعلك تراها من خارج الغرفة كاستثناء .

انقضت ساعات الليل وكريس واقف امام النافذة الزجاجية لغرفة جابي المحاطة بجميع انواع الاجهزة استمر في الدعاء لكي تعود اليه رافضا كل اقتراح بالراحة او النوم علا طنين الجهاز فجاة ليخرج كريس من تامله, بينما هرع طاقم طبي نحو غرفة جابرييل, كان يمكنه مشاهدتهم من وراء الزجاج وهم يحاولون انعاشها وإعادة قلبها المتوقف عن النبض

استمر الطبيب بصعق جابي دون أي نتيجة اعطني 300 جول, صرخ الطبيب قبل ان يأمر الجميع بالابتعاد صعق جابي للمرة الثالثة والأخيرة قبل ان يبتعد وينتظر النتيجة, مرت لحظات ليعود بعدها نبض جابي من جديد كان كريس ينظر الى الموقف الصعب وقد خارت قواه من الصدمة وعلت صفرة الاموات وجهه من الخوف

كان سيفقدها بعد ان اعترف اخيرا انه

لا يمكنه العيش من دونها

هذه المرة كان الطبيب هو من اجبر

كريس على الخروج من غرفة الانعاش

لكي يستريح

الفصل الثاني عشر: شياطين لا تموت

استيقظت جابي تحس بانها سقطت من علو شاهق , فتحت عينيها كانت الغرفة مختلفة عن غرفتها في القصر, احتاجت لبعض الوقت لتعرف اين هي, انها مستشفى, كانت يدها اليسرى خدرة استدارت لتعرف السبب , كان كريس ينام واضعا رأسه على يدها الممدودة ,

حاولت ان تزيح يدها لتتركه يرتاح لكنه احس باستيقاظها ورفع رأسه سريعا

مرحبا لقد استيقظت قال كريس بلهفة

كيف حال الالم ؟ كيف تشعرين ؟

كانت اسئلته سريعة بالنسبة لجابي التي كانت تستوعب كل شيء ببطء

اخيرا تكلمت بصوت متعب

هل كنت نائما هنا طوال الليل كريس ؟

ابتسم لها ابتسامة متعبة وهو يقول بل لليلتين تيسورو, لكنني انتقلت بينك

وبين كريس الصغير وبالمناسبة هو بخير اومات براسها علامة على الامتنان, كان حلقها جافا لتقول ما يدور بخلدها

كريس قالت جابي بهمس

نعم حبيبتي

انت تضغط على المصل المعلق بيدي

انتبه كريس لذلك اخيرا وابتعد بسرعة وهو يعتذر ليقدم لجابي كأسا من الماء

اخذته شاكرة

كانت الان تستطيع التحديق في قسمات وجهه , غطت الهالات الزرقاء عينيه وبدت لحيته نامية كما ان قميصه كان مجعدا تماما, ورغم ان ذلك لم يؤثر على وسامته ولو قليلا لكنها استشعرت تعبه الشديد الذي يحاول اخفائه وراء ابتسامته

حاولت جابي التحرك مرة اخرى, لكن الالم عاودها بطريقة عنيفة جعلتها تان اقترب كريس منها يساعدها بحنان وهو يقول لا تتحركي جابي لقد اجريت عملية

للتو وتحتاجين الى ايام عديدة من الراحة

لكنني اريد ان ارى ابني قالت جابرييل بالم

سترينه غدا, لقد انجبت طفلا قويا كارتولا مو, لن يبقى في الحاضنة لوقت طويل , غدا ساطلب من الطبيب احضاره لرؤيتك

ابتسمت جابي ابتسامة باهتة لكنها كانت كافية لتعيد الحياة لكريس الذي عانى الامرين في اليومين الماضيين بسبب خوفه عليها وعلى طفلهما.

وضعت جابي راسها على الوسائد وهي تنظر اليه بحنان , عادت اليها تلك الايام التي كان كريس يدللها ويعتبرها ملاكه , اختفت النظرة الجليدية من عينيه وعاد اليهما صفائهما الرائع

مدت يدها نحوه دون شعور , امسك بها كريس يقبلها بحنان

اخبريني انك سامحتني حبيبتي , قولي لي

انك لن تتركيني مجددا

عصفت بها الذكريات بقوة وهي تقول

ومتى فعلتها كريس انت من تركتني وفي

اكثر من مناسبة

على خليط من المشاعر وجه كريس وهو

يقول

اذا لم تهربي مني يوم خرجت من

القصر

ابتسمت جابي بحزن :

لست غبية الى هذه الدرجة لأهرب من

قصرك بتلك الطريقة

لقد خرجت لاني كنت محتاجة الى هواء

نقي بعيد عن القصر وعن شياطينه

الحزينة

اقترب كريس من جابي يلمسها بحنان

كانت هي محتاجة الى حنانه اكثر منه في

هذه اللحظة , رغم المها افسحت له

مكانا قربها على السرير

الن اؤذيك بهذه الطريقة سال كريس

وعلامات الخوف بادية عليه

لا كريس لن تؤذيني انه سرير كبير اقترب منها, يضع رأسها على صدره بحنان وهو يداعب خصلات شعرها الحريري قبل ان يغفو كطفل صغير, استمرت جابرييل تداعب ذراعه الى ان غلبها النوم مرة اخرى .

***

في قصر ماسيني كانت ضجة كبيرة في البهو تعلن عن وصول كريستينا ونافار, وحدها كريستينا من كان يمكنها ان تقيم الدنيا وتقعدها فقط لوصولها , احتاجت الى كل الخدم في القصر لكي يهتموا بحقائبها الكثيرة

كانت انابيل تقف في اعلى الدرج تنظر الى زوجة ابنها باحتقار شديد قبل ان تتنهد وتنزل لتقابل ابنها بحب نافار اخيرا عدت بني, قبلته بحنان كبير وهي تنظر الى كريستينا باحتقار

قبل ان توجه لها تعليقا خبيثا

ارى انك لا تملين ابدا من الشراء

كريستنيا, و اظن لهذا علاقة وطيدة

باصولك الوضيعة

ابتسمت كريستينا الى ام زوجها

ابتسامة ماكرة وهي تقول

اظن ان لهذا علاقة بالجمال انابيل ,

فالجمال يحب الجمال اليس كذلك

حبيبي

اجابت كريستينا موجهة كلامها الى نفار

الذي بدى الاستياء واضحا على وجهه

من الهجوم الغير مبرر لامه

لم تترك كريستينا لانابيل الوقت للرد

اندفعت نحو السلالم وهي تقول

حبيبي انا متعبة جدا , سأذهب لأستريح

الحق بي حين تنتهي

حالا حبيبتي رد نافار بابتسامة جذابة

بعد مغادرة كريستينا حدق نافار في

والدته وهو يقول

لم يكن هناك من داع لكل هذه القسوة

عليها , لماذا تحاولين في كل مرة تذكيرها بانها ليست من مستوانا

نظرت انابيل الى ابنها نظرة باردة وهي تقول , لا تقلق فزوجتك لا تملك احساس باي شيء سوى النقود لذا وفر هذا القلق لاشياء اهم, لقد تعمدت الكلام معها بتلك الطريقة لتنصرف

تحولت نظرت نافار الى اهتمام شديد وهو يسال والدته

هل ابي بخير, هل اصابه مكروه ؟ ما الذي تخفينه امي قال نافار بتوجس ؟

لا ليس والدك ولن نتحدث هنا, رافقني الى المكتب قالت انابيل بصرامة

دخلت انابيل المكتب يتبعها نافار دون ان يفهم سبب كل هذه الخصوصية بادرت هي بالكلام قائلة, اخوك كريس دمر كل شيء بغباء , لقد قرر ان يصفح عن عائلة سانتكلير صرخت انابيل بعنف

:اطرق نافار قليلا قبل ان يقول

امي, الم تملي بعد من هذه القصة المنسية لقد مر عليها زمن طويل جدا, وانت بالفعل انتقمت على طريقتك واخدت كل ما يملكون ما الذي تريدينه بعد من تلك العائلة , يكفي ما فعله كريس بابنتهم منذ اليوم الذي وقعت عيناه عليها, لقد جعل حياة تلك الفتاة بائسة

لكنها اصبح يحبها الان الا تفهم لقد ضاع كل شيء, اذا توقف انتقام كريس من الذي سيكمله والدك انت؟

نظر نافار الى امه بدهشة, حبا بالله امي هل تظنين للحظة اني قد اقدم على فعل شيء مماثل, اعرف ان عمي كان حبك الاول لكن الانتقام من سانتكلير وولديه لن يعيده

بل الانتقام من كاترينا هو اهم شيء صرخت انابيل في وجهه ,ارتباطها بابيك

كان السبب في كل بلاء حصل لهذه العائلة

لهذا ناشدتك كثيرا ان تبتعد عن كريستينا, حين انظر الى زوجتك ارى نفس الجشع الذي كان يطل من عيني كاترين منذ اول لقاء لي بها

امي صرخ نافار بعنف, انا لا اسمح بان تهيني زواجي بهذه الطريقة , كريستينا لا دخل لها في كل هذا الجنون

جنون قالت انابيل بدهشة وهي تنظر الى ابنها غير مصدقة

اتعتبر الثأر لعائلتك جنونا؟

زفر نافار بقوة وهو يقترب من والدته ليحضنها بحنان , لا يا امي ليس جنونا لكني اظن انا ما فعلتماه انت وكريس يكفي لتحقيق العدالة واظن عمي كارلوس قد ارتاح اخيرا في قبره, لكن لا تعذبي ابنك وتحمليه مثل هذا الانتقام الكبير. اذا كان يحبها فدعيهما ينعمان ببعض السلام , سكت قليلا قبل ان

يحاول تغير الموضوع بذكاء , على ذكر كريس اين ذهب كل من في هذا البيت ايعقل انه لا يوجد احد لاستقبالي غيرك ؟

ابتسمت انابيل وهي تقول: والدك لحق بميلا ليعيدها من نيويورك اما كريس تنهدت بعمق قبل ان تقول : فهو بجانب زوجته في المستشفى

ما بها قال نافار متسائلا

لا شيء تعقيدات ولادة, لقد انجبت صبيا اول امس

ضحك نافار بصوت عال وهو يقول اخيرا فهمت سبب انزعاجك امي , لقد اصبحت جدة الان , قبلها على خدها بحنان وهو يقول لكنك ستبقين دائما اجمل جدة في العالم

ضحكت انابيل رغما عنها, وحده نفار كان قادرا على جلب البسمة الى شفتيها حتى في احلك الظروف

انت رجل ساحر ايها الشرير

اعرف ذلك امي وهذا ما يثير جنونك.

مر اسبوع على وجود جابرييل في المستشفى برفقة طفلها , ادارت وجهها تنظر اليه نائما كالملاك في مهده الصغير بينما تنتظر كريس ليقلها الى المنزل.

وصل كريس اخيرا , كان قد حلق لحيته النامية وغير ملابسه لتحل محلها بدلة فاخرة من ارماني , كان شعره مرتبا

بينما فاح عطره الذي يأسرها في كل جنبات الغرفة, ابتسمت له وهو يقترب منها وهو ينظر الى ابنه النائم بحنان

هل نام بهذه السرعة سال كريس مندهشا

ابتسمت جابرييل وهي تقول اجل نام سريعا

وصلت الممرضة المسئولة عن جابي لتسال بلطف بينما عيناها لا تغادر وجه كريس:

هل انت مستعدة للخروج سيدة ماسيني , كانت تنظر الى كريس بهيام شديد جعل جابي تبتسم رغما عنها احست من النظرة على وجه الممرضة ان جاذبية كريس وسحره سجلا انتصارا جديدا.

انا مستعدة منذ البارحة ردت جابرييل وهي تنحني ببطء لتأخذ الصغير من مهده و تضعه بين ذراعي زوجها لتتمكن من الجلوس على الكرسي المتحرك .

استمرت الرحلة صامتة, اهتم كريس بالقيادة بينما سرحت جابرييل في جمال الطبيعة الساحر

في المنعطف المؤدي الى القصر, اوقف كريس السيارة وسط دهشة جابرييل الكبيرة , ادار وجهه ليقابل وجهها قبل ان يقول : نحتاج الى الكلام

ظهرت الدهشة على وجهها وهي تنتظر اليه غير مصدقة , رطبت شفتيها الجافتين وهي تقول

الان كريس ؟

اجل الان جابرييل قال كريس وقد علت المرارة صوته , كانت ملامحه مختلفة , ظهر الالم واضحا على معالم وجهه وهو يضيف

ما فعلته بك جابرييل شيء...,شيء لا استطيع مسامحة نفسي عليه ولا اظنك قادرة على مسامحتي ايضا , زفر بقوة قبل ان يكمل كلامه , انا لن افرض نفسي عليك بعد الان , لديك الحق ان تمتعي بالحرية التي تريدينها لن تعود هناك قيود حولك بعد الان جابرييل , اتمنى فقط ان تتمكني يوما من مسامحة كل ما فعلته بك

بعد هذه الكلمات التي كان لها بالغ الاثر على نفسية جابي اكمل كريس طريقة نحو القصر دون ان يضيف كلمة واحدة

ترجلت جابرييل بصعوبة , لم تتمكن من حمل طفلها بين ذراعيها كانت تجاهد

فقط لتتمكن من المشي , حمل كريس الطفل بذراعه بينما حاول ان يسند جابرييل بذراعه الحرة , كانت تبدو جميلة رغم كل التعب البادي على وجهها تاملها كريس بحنان قبل ان يطبع قبلة ناعمة على جانب فمها وهو يقول : انت رائعة حبيبتي

ابتسمت جابرييل وغزت حمرة الخجل وجهها , كانت اول مرة منذ زمن يظهر هذا الجانب الرقيق في تعامله معها , كان صادقا وهذا ما جعل قلبها يرفرف من السعادة

لم تدم اللحظة طويلا , فتح الباب واطل نافار بقامته المديدة التي تضاهي قامة اخيه

اقترب منهما وهو يبتسم بمرح , اخيرا عدت جابرييلا , كريستنيا كانت ستاتي لزيارتك لو لم تعودي اليوم

اعادت جابرييل الابتسامة لنفار كانت تتامل ردة فعل كريس اتجاه ابنه وقد

غاص قلبها عميقا داخل صدرها ,
كريس بدا سعيدا وهو يداعب ابنه,
تمنت لو كان زواجهما كاملا لو ان لا
وجود لاحقاد الماضي او الانتقام , لكن
كيف تنسى ان والدها قتل والده في يوم
... من الايام
انتبه كريس الى جابي تحدق به, اقترب
منها يساعدها على ارتقاء السلالم, كانه
فهم من تحديقها انها تنتظر مساعدته
اراد اكثر من ان يساعدها , تمنى لو

تحبه بنفس القوة التي احبته بها في
.الماضي, حيث دمر تقتها به مرة بعد مرة
كان نفار الحيادي الوحيد الذي لا يفهم
منهما شيئا اخد كريستوفر الصغير من
بين يدي والده مما سمح لهذا الاخير
بحمل زوجته رغم اعتراضها الشديد
صعودا الى غرفتها حيث وضعها بحنان
على السرير قبل ان يقول
استريحي جابرييل مازلت في فترة نقاهة ,
سابقي الصغير معي ليتعرف على جديه

ثم ساعيده لك

كانت جابرييل تشعر بالارهاق, حركت راسها موافقة , وما هي الا لحظات حتى اغمضت عينيها واستسلمت للنوم

في الصالون الفسيح بقصر ماسيني كان نفار ما زال يحتضن كريستفر الصغير بحب, حاول ان يعطيه لوالدته لكنها رفضت بشدة , جوشوا كان سعيدا بحمل حفيده

انظري انابيلا انه يشبه كريس كثيرا

علقت انابيل على كلمات زوجها بابتسامة باردة

اما كريستينا فاقتربت منه مداعبة

لا يمكن لهذا الصغير ان ياسرني اكثر مما يفعل الان , قبلت يده بحنان كبير بينما اقترب نافار من اذنها وهمس . كلمات اثارت استيائها

حين عاد كريس كانت العائلة كلها مجتمعة تحتفي بابنه الذي نام كالملاك

بين يدي ميلا و التي فور ان حملته لم تسمح لاحد باخده منها ,كانت تنظر باستغراب لمدى حجمه, رفعت راسها نحو كريس معلقة :

اليس صغيرا حتى بالنسبة لطفل ولد للتو

ابتسم كريس ابتسامة لم تصل عينيه وهو يرد على تعليق ميلا

لانه ولد قبل اوانه وفي ظرف صعب

اه فعلا لقد نسيت قالت ميلا معتذرة لتغير الكلام الذي جرح اخاها عميقا , لكن بالمناسبة اين هي زوجتك

لقد صعدت جابرييل الى غرفتها لترتاح قليلا مازلت ضعيفة ولم تتعافى بالكامل, كان يداعب بشرة طفله بحنان

نهضت ميلا تحمل الطفل, ساذهب لرؤيتها اذا

الوحيدة التي ابدت انزعاجها من هذا الاجتماع العائلي كانت انابيل , اقتربت

من كريس وهمست في اذنه بكلمات جعلت عضلات فكه تتوتر قبل ان تغادر ويغادر ورائها سريعا

في غرفة المكتب كانت انابيل تغلي من الغضب وهي تخاطب ابنها

ما الذي تنوي فعله الان كريس هل حقا صدقت قصة العائلة السعيدة , هل تظن فعلا انك ستسعد مع ابنة سانتكلير فقط لانها انجت لك طفلا ؟

استيقظ كريس صرخت انابيل بعنف وهي تمسك بذراع ابنها , انسيت قسمك لوالدك بهذه السهولة , هل موت والدك اصبح دون اهمية ؟

توترت قسمات وجه كريس فشعرت انابيل انها اصابت مرماها , اقتربت منه معتمدة على سيطرتها اللحظية على افكاره

اتركها بني اذا كنت لا تقدر على الانتقام منها , دعها ترحل واحتفظ بالطفل

لديك الاوراق التي تمنحك كامل الصلاحية ,جوليا يمكن ان تكون اما مثالية له

بدت الدهشة على وجه كريس وهو يقترب من والدته ليصبح بمحاذاتها

ومن ذكر جوليا الان؟ هل تظنين فعلا اني ساترك جابرييل لارتبط بجوليا ما الذي تهدين به امي؟

انا لا اهدي قالت انابيل بقسوة , هذا كان مخططنا كريس انت الذي نسيت وتجاهلت قسمك سكتت قليلا قبل ان تضيف , تظن انك ستسعد بهذا الزواج , هل تظن فعلا ان الماضي سيتركك بسلام ؟ اذا فانت واهم جدا بني

ما الذين تنوين فعله بي اكثر امي ما الذي تخططين له؟ صرخ كريس وقد طفح به الكيل , اليس من السهل عليك ان تتركيني انعم ولو بالقليل من السعادة بعد كل هذه السنوات ؟ مرت

30 سنة امي , الا تريدين النسيان بعد ؟

لم يعكس وجه انابيل اثر الصدمة

الناجمة عن هذا السؤال إلا لحظة

واحدة وهي تقول

حسنا كريس تريد ان تنعم بالسعادة مع

ابنة سانتكلير لا باس اذا , تخلى عن كل

شيء لكن لا تنسى اني حذرتك, شياطين

. الماضي دائما تعرف طريقها للعودة

حدق كريس بها وكأنه يريد اختراق

رأسها ليصل الى افكارها : ما الذي

تعنين بكلامك امي

لاشيئ كريس, لا شيء بالمرة فتحت

انابيل باب المكتب وخرجت بهدوء, تاركة

كريس في حيرة لا يعرف الى اين يمكن

.. لامه ان تصل بانتقامها

الفصل الثالث عشر: اكتشاف متأخر

مر شهران على عودة جابرييل الى قصر ماسيني بصحبة طفلها الرضيع ,كريس غمرها بكل الحنان الذي تحتاجه كان اقترابه منها مدروسا كانه يحاول استعادة تقتها وحبها بتمهل شديد لم يحاول ان يفرض نفسه عليها او ان ياخذ مالم تكن هي مستعدة لمنحه بعد كريس بما فعله كان قد ازال صورة المراهقة العاشقة التي كانت عليها, جابرييل اصبحت امراة واعية بسبب كل الالم الذي عانته لذا كان من الصعب استمالة المراة التي اصبحت عليها والتي يعرف في داخله انه جرحها حتى النخاع,

تنهدت جابرييل تنفض عنها الافكار السوداوية التي تعصف براسها كل ما حاولت التفكير في مجريات الامور وكيف

وصلت الى ما هي عليه كان الالم يمزقها من الداخل بين الولاء لوالديها رغم خطئهما الشنيع وبين كريس الذي استعملها كاداة لانتقامه ضاربا عرض الحائط بحبها له, انتبهت اخيرا الا ان طفلها قد انتهى من زجاجة الحليب وهو ينظر اليها بعينيه الصغيرتين كانه يشاطرها افكارها ابتسمت له ابتسامة حنون, كان طفلها هو الشيء الوحيد الذي يجعل لحياتها معنى كان يستحق التضحية ولو على حسابها هي بل على حساب الجميع

حملته بحنان شديد ووضعته في مهده الصغير لتقترب من النافذة تحدق في السماء التي كانت تنذر بعاصفة وشيكة انتبهت الى السيارة التي كانت تدخل من البوابة الكبيرة. لم تكن جابرييل يوما فضولية لمعرفة زوار القصر فهي ما زالت تعتبر نفسها غير منتمية اليه , أيا من يكون زائر عائلة ماسيني فهذا شيء

لا يعنيها رغم ان حدسها جعلها تنتظر لترى هوية القادم

توقفت السيارة اخيرا امام باحة القصر, نزل السائق ليفتح الباب للزائر لتترجل منها امراة في غاية الجمال والأناقة, ما ان اقتربت من المدخل حتى فتح الباب وظهرت انابيل بنفسها لاستقبال الزائرة

جوليا واخيرا وصلت , ابتسمت انابيل ابتسامة بشوشة وهي تقابل الزائرة

لم تعد جابرييل مهتمة بمواكبة ما يحصل اغلقت نافذتها وانصرفت للاعتناء بطفلها

في البهو الكبير كانت انابيل سعيدة للغاية وهي ترافق جوليا الى غرفتها

اخبريني لماذا تاخرت في الحضور لقد انتظرت مجيئك منذ اسبوعين

ابتسمت جوليا وهي تضع اصابعها المطلية بعناية داخل شعرها وترجعه

بطريقة فنية الى الوراء

كان علي اتمام العديد من الاشياء الغير منتهية قبل ان اعود الى ايطاليا لكنني هنا الان ولا انوي الذهاب قريبا

هذا يسعدني كثيرا جوليا اجابت انابيل وفي عينيها بريق غريب

يجب ان تستريحي الان, غرفتك ما زالت هي لم تتغير

احقا؟ اذا اين تنزل الزوجة في هذه الحالة, حاولت ان يخرج صوتها مستهزئا لكنه خرج تشوبه المرارة على غير العادة

.

انتبهت انابيل سريعا الى ذلك لكنها لم تبدي تعليقا اكتفت باصطحاب جوليا الى غرفتها.

****

امضت جابرييل فترة العشاء محاولة السيطرة على نفسها, لم تكن تعرف هوية القادمة تكفلت كريستينا باخبارها

انها نفسها جوليا صديقة كريس السابقة والتي كان على علاقة بها لفترة طويلة, لم تكن الوحيدة التي احست بالانزعاج كريس كان منزعجا بدوره من الطريقة التي بدات امه باللعب بها معه, كان يعرف ان امه لن تكتفي من انتقامها وستحاول بكل قواها ان تدمر الخيط الرفيع من الامل الذي يربطه بجابرييل .

- اخبرينا جوليا هل اتيت لتستقري بايطاليا لفترة طويلة سالت انابيل وهي تجيل النظر بين ابنها و ضيفتها دون ان تهتم للنظرة الساخطة التي كان كريس يرمقها بها

كانت التلميح الذي تضعه انابيل واضحا الى ان عودة جوليا ليس لها سوى غرض واحد هو استعادة حب كريس واخراج جابرييل من الصورة ابتسمت مبرزة اسنانها المصفوفة من خلال شفتيها المصبوغتين بلون احمر

مثير وهي تجيب بدلال اظن ان عودتي
ستكون لفترة طويلة انابيل وبالمناسبة
اشكرك جزيلا على السماح لي بالمكوث
في قصرك الى حين الانتهاء من اعادة
ترميم قصر والدي
امتقع وجه جابرييل لهذا التصريح
المباشر من جوليا اما كريستينا
فاختنقت بطعامها من ما سمعت
فتحت فمها لتعلق لكن انابيل حدجتها
بنظرة جليدية جعلتها تبتلع كلماتها

ليس هناك داع لشكري جوليا فانت
كنت دائما من العائلة اليس كذلك
كريس وجهت الى ابنها نظرة ذات مغزى
كانت عضلات وجه كريس جامدة ,
اجاب والدته باشارة من راسه دون ان
يلتفت الى الجالسة امامه والتي كانت
نظراته لا تفارقه
انتهى العشاء وذهب الجميع لشرب
القهوة واستكمال السهرة
كانت جابرييل تريد الانصراف بعد

العشاء مباشرة, لكن تصرفات جوليا جعلتها تقرر البقاء, استفردت هذه الاخيرة بالحديث بينما جلس كل من كريس وجابرييل دون ان ينبسا بكلمة واحدة

اخيرا اقتربت جوليا من كريس تضع يدها على كتفه بحميمية

اخبروني انك اصبحت ابا كريس لكم اتوق الى رؤية الطفل الصغير

لم تعني نظرات كريس الباردة ولا اللامبالاة التي كان يكلمها بها شيئا لجوليا كانت تصبو الى شيء ولقد اصابت مرماها, لانه بعد مرور دقائق معدودة كانت جابرييل تغلي من كثرة الكلمات المبطنة والمسمومة والتي القت بها جوليا دون أي حياء

اخيرا, استاذنت جابرييل متعللة بان كريس الصغير يحتاج اليها

ما ان وصلت الى الدرج المؤدي الى الطابق العلوي حتى استوقفها كريس

ممسكا بذراعها

جابي انتظري

التفت جابرييل الى كريس قبل ان تبعد يده باشمئزاز

لا تلمسني لا اسمح لك ابدا بان تلمسني

انزل كريس يده من على ذراع جابرييل مصدوما من ردة فعلها العنيفة

ما الذي فعلته الان سال كريس بصدق

احقا تسال اجابت جابرييل باستهزاء

هل كنت تفكر في وضع زوجتك وعشيقتك في نفس البيت انه حقا وضع مناسب كريس اليس كذلك دعني ارسم لك الصورة الزوجة الغبية والحبيبة التي اتت لتطالب بك من تظن نفسك لتعاملني بهذه الطريقة مطلقا لن اسمح لك بان تذلني بعد اليوم اسمعت مطلقا,

زواجنا ليس الا قصة فاشلة وعليها الانتهاء

رمت جابرييل تصريحها المفاجئ في وجهه

وانطلقت تركض على السلم تاركة كريس متصلبا من الكلمات القاسية التي رمته بها

وصلت اخيرا الى غرفتها وارتمت على السرير تجهش بالبكاء,لم تكن تعرف لماذا تبكي هل للمصير المضلم الذي وجدت نفسها فيه الى جانب زوج تسيطر عليه فكرة الانتقام ام لتيقنها من امكانية وجود علاقة بين جوليا وزوجها لم تعد تستطيع الاحتمال كان صوت بكاءها يصم اذنيها لم تسمع صوت فتح الباب او وقع الاقدام التي تقترب منها

اقترب كريس ببطء من السرير وجلس على حافته , حاول ان يلمس شعرها قبل ان تنتفض لتنظر اليه بعينين اغرقتهما الدموع

حبا بالله لا تبكي جابي انت لا تعرفين ما الذي تفعل بي هذه الدموع لا اريد ان اراك باكية ابدا

ولماذا قالت جابرييل

اقترب منها ومسح وجنتها بحنان ماهذا

السؤال الغبي تعرفين لماذا حبيبتي

,لاني احبك

تسارعت ضربات قلب جابي, كريس ابدا

لم يكن من النوع الذي يعبر عن

مشاعره بهذه الصراحة والعفوية كاليوم

ماذا عنك جابرييل هل ما زلت تحبينني

كالسابق؟

كانت جابي تامل في قرارات نفسها الا

يطرح عليها مثل هذا السؤال وخصوصا

في ظروف مماثلة, لكن تمنيها زال بمجرد

:النظر الى عيني كريس المصممتين

انظرى الي جابي-

رفعت رأسها نحوه مرغمة,لانها تعرف

.ان حبه يظهر بوضوح فى عينيها

ولكنها أطاعته ونظرت الى ذلك اللهيب

الازرق الذى يشتعل فى عينيه.بدا عليه

الارتياح عندما شاهد ردود الفعل التى

:أثارها فيها,وسألها ممازحا

ها هذا هو سبب التيارات الكهربائية -
التى توتر الجو بيننا؟
ابتسم عندما شاهد احمرار
وجنتيها,وعاد يسألها:
هل ما زلت تعتقدين ان زواجنا قضية
فاشلة لا قيمة لها؟

شعرت جابي فى هذه اللحظة
بالذات,واكثر من أى وقت مضى.
انها تريد من زواجهما ان يكون طبيعيا

وخاليا من الكره والانتقام. ولكنها
احست بان ذلك لن يكون ممكنا,
فانهمرت الدموع من عينيها وقالت له
بصوت منهزم معذب
., انه لامر مستحيل

شعرت بان عضلاته تجمدت كقطعه
كبيرة من الجليد. وبان جملتها القصيرة
كانت كخنجر طعن فى قلبه.
مستحيل؟

قالها بغضب عارم ,فيما كانت يداه تضغطان بقوة على ذراعيها وتهزان جسمها بعنف والم. وعاد يسالها باستغراب:

مستحيل ؟ ماذا تعنين بذلك؟-

اجابته بصوت متهدج ضعيف:

لايمكن ان ننجح .ثمة امور كثيرة تفرق - بيننا والدي كان السبب في الكثير من الالم لعائلتك انا ابنة سانت كلير احمل دمه وهذا شيء لن يتغير لن تستطيع نسيان ذلك كريس حتى ولو حاولت . وترددت لحظة لانها خافت من ان تبريراتها غير مقنعة فسارعت الى تغطيتها بالقول:

كذلك فان هناك امورا كثيرة لا اعرفها - عنك منها هذه المدعوة جوليا والتي لم اكن اعرف عنها شيئا .

عادت اليه غطرسته وعزة نفسه ,

فقال:

لا يمكننى ان اقبل هذه التبريرات.

- اوه, ارجوك .الا يمكنك ان تترك الامور كما كانت؟

لا, لان الاوان فات ولم يعد بامكاننا ذلك.

شعرت جابي بان نظراته القاسيةالتى لاتلين تكاد تخترق راسها لتكتشف افكارها الدفينة.

وسمعته يقول بعد لحظات:

- لقد قلت لك انني نسيت كل شيء من اجلك ومن ان اجل ابني, اني اريد لهذا الزواج ان يستمر لا يمكنك ان تتوقعي منا ان نتصرف كوالدين طبيعين بقية حياتنا ,ونبقى فى الوقت ذاته غريبين عن بعضنا.

هزت كتفيها كمن فقد امله, وقالت:

-انا لااتوقع ذلك.

وماذا تتوقعين اذن؟لا,لاتجيبى على هذا -
السؤال . انا اعرف ماذا تتوقعين . ربما
. ستطلبين منى العودة الى اميركا
ابتسمت جابي رغما عنها بسب ممازحته
الغاضبة لها
:وقالت بصوت ناعم
قد اطلب منك هذه المرة الذهاب الى -
.المناطق القطبية
. اوه كريس . لا اعلم . انى حقا لا اعلم-
ارادت ان توافق ,ان لم يكن لاى سبب

فمعرفة ما اذا كانت العلاقة بينهما اكثر
.من مجرد نزوات متقطعة ومفاجئة
ولكن ..... لو كانت كذلك ,فماذا ستجنى
؟ ادارت وجهها عنه
تنهد كريس قبل ان يضيف
لدينا الان ابن و وثيقة زواج .لا اعلم –
اذا كنا سنجد مستقبلا طيبا لنا ام لا .
ولكنى اعلم اذا كان بامكاننا انجاح هذا
. الزواج... لو حاولنا

كان يتحدث اليها بصوت جدي ناعم . لم تحتج او تعترض عندما وضع يديه على كتفيها هذه المرة .

: امسك ذقنها ورفع وجهها نحوه قائلا

انا اعرف ان فرص انجاح زواجنا قليلة - وضعيفة,ولكننا يجب ان نحاول.لا اعرف كيف ستنظرين الى هذا الموضوع,جابي .ولكن فيما يتعلق بي,فأنا رجل عنيد حقا ويجب ان ارى بأم عيني ان نجاح هذا الزواج أمر مستحيل. انا لست مقتنعا حتى الان بحتمية فشله.

كانت تقول لنفسها منذ شهور عدة انها تكرهه.وكم من مرة قالت لها والدتها ان خيطا دقيقا جدا يفصل بين مشاعر الحب والكراهية المتساوية من حيث القوة وعمق الجذور.

هل كانت تتصور طوال هذا الوقت انها تكرهه, فى حين انها كانت فى الحقيقة

تحبه وتريده؟ نظرت اليه وحاولت ايجاد الشجاعة الكافية للرد عليه, ولكنها لم تتمكن من ذلك.

تململ من صمتها قليلا,وقال:

- اذا كنت خائفة من انني سأستغلك,فسوف اتعهد لك منذ الان بأنني لن ألمسك

- ليس هذا هو الامر.انا لا اعترض,مع انني...مع انني لن نتجاوز الحد معك,ما لم تطلبي انت ذلك.

شلت نظراته القوية الملهبة قدراتها على التصرف او حتى الكلام.

فسألها:

- هل توافقين على اقتراحى بأن نحاول التعرف حقيقة على بعضنا؟

تنهدت جابي وردت عليه ايجابا بكلمة واحدة فقط.وشعرت بأن جوا من الطمأنينة والسكينة خيم على افكارها وبأن تشككها من صواب قرارها زال واختفى:

- هذا يدعو لمهر اتفاقنا بالعناق,اليس كذلك؟

ترددت قليلا قبل ان تسال

لكن ماذا عن جوليا

جوليا لست ابدا في الصورة

منحها كريس وقتا كافيا لتغمض عينيها دليل الموافقة.كان جسمها كله يريد هذا العناق والنار الذى سيشعلها فيها.

عانقها لفترة قصيرة ولكن دون تسرع,فأحست بلهيب ناعم يلفح جسمها ويثير مشاعرها.

- هل أنت على استعداد للمجازفة؟

هزت رأسها موافقة,.أحست بسعادة كبيرة عندما طوق كتفيها بذراعه وأبقاها ملتصقة به.

سرقت نظرة سريعة الى وجهه,فشاهدت ابتسامة سرور واكتفاء... وربما انتصار.وتسألت عما اذا كانت تتصرف بغباء مرة اخرى!

وسمعته يقول لها,وكأنه قرأ افكارها:

- لن تندمي على قرارك ابدا.من المحتمل جدا ان تكتشفي بنفسك انني شخص محبب

الفصل الرابع عشر: الهدنة

لا يمكنني الخروج وترك كريس فهو ما -
زال صغيرا ويحتاجني
قطب كريس جبينه بعد التصريح
العدائي الذي ردت به جابرييل على
عرضه في تناول العشاء خارجا
لكننا لن نغيب لوقت طويل -
رد كريس بتبرم بالغ اقترب من جابرييل

التي كانت تحاول جعل الطفل ينام من
دون جدوى
يمكننا تركه مع ميلا او مع كريستينا -
اشك انهما سترفضان
حدقت جابي في معالم كريس بشك, لم
يكن ابنها هو السبب الوحيد الذي
يجعلها ترفض عرضه للخروج لكن
فكرة التواجد الى جانبه ولوحدهما
كانت تصيبها بالقشعريرة لم تكن
مستعدة بعد الى ان تقوم بالخطوة

الاولى لنسيان الماضي والبدا من جديد

تلعثمت جابي وهي تحاول ان تخفي

رعشة في صوتها وهي تقول

حسنا ساطلب من كريستينا الاعتناء -

به الليلة والان هل يمكنك ان تغادر اريد

ان اجعله ينام قبل ان اذهب للبحث

عن كريستينا

ابتسم كريس ابتسامة نصر لكونه تمكن

اخيرا من اقناعها

تجدين كريستينا قرب المسبح يمكنني -

ان اعتني بكريس الصغير وانت يمكنك

اخد حمام شمس فهذا قد يفيدك , مد

يده ليحمل الطفل ترددت جابرييل قليلا

قبل ان تستسلم لتعطيه الطفل الصغير

الذي كان ينظر اليهما وكانه يفهم ثورة

الاحساس التي يمر بها والداه وتهرع الى

غرفة الملابس لتختار ثوب سباحة.

قرب المسبح, كانت كل من كريستينا

وجوليا مستلقيتين على كراسي المسبح

الطويلة تنعمان باشعة الشمس , لم
تستطع جابرييل الا ان تقارن السمرة
الذهبية الرائعة التي اكتسبتها جوليا
مقارنة بلونها الشاحب , ملابس
السباحة التي اعتمدتها جوليا لم تكن
سوى قطعتين صغيرتين من الجلد
الابيض بالكاد تخفيان شيئا من انوثتها,
احست ان هذا النوع من الاهتمام
المبالغ فيه لم يكن سوى من اجل
شخص واحد وهذا الشخص لم يكن
سوى زوجها والذي لابد قد مر من
وشاهدها بالفعل , فهو الذي دلها على
مكان كريستينا, فكرة ان كريس شاهد
هذه المدعوة جوليا بمثل هذا الثوب
اصابت جابرييل بالمرض
احساس عدم الترحيب بجوليا اصبح
يكبر داخلها يوما بعد يوم فهي لم تدخر
جهدا في احراج جابرييل وتمرير الرسائل
المسمومة لها في كل لحظة متاحة
كانت باردة وقاسية كما ان تلميحاتها لم

تزد سوى من تاكيد شكوك جابرييل حول نوع العلاقة التي ربطتها بزوجها في السابق

نفضت الافكار عنها وهي تقترب من حيث كانت كريستينا مستلقية تستمتع باشعة الشمس

ابتسمت كريستينا لجابرييل اقتربت هذه الاخيرة منها وهمست بصوت غير مسموع,

كريستينا هل يمكنني ان اطلب منك - معروفا اليوم

بكل سرور اجابت كريستينا وهي تنظر الى جوليا التي كانت تحاول ان تسترق السمع الى حديثهما والذي بدا غير مفهوم لها من حيث كانت تجلس

اريد منك ان تعتني بكريس الصغير - هذه الليلة فانا انوي الخروج

احقا ستفعلين قالت كريستينا - متسائلة

تلعثمت قليلا قبل ان تقول في الحقيقة كريس دعاني للعشاء خارجا

اذا يجب ان تذهبي قالت كريستينا -

بحماس هل تريدين ان اخد لك موعدا عند مصففة الشعر

لا, لا داعي لذلك ردت جابرييل بسرعة - احتاج فقط الى شخص موثوق لاترك معه كريس هذا كل شيء

نهضت كريستينا بتثاقل وهي تقول اذا يجب ان اذهب لاستحم وارتاح قليلا قبل ان امر لاخده, بالمناسبة مع من تركته الان

مع كريس ردت جابي بهمس

اذا يجب ان اذهب, الرجال ليس لديهم القدرة على التعامل مع الاطفال لفترة طويلة

فور مغادرة كريستينا حاولت جابرييل قدر المستطاع ان تتحاشى النظر الى جوليا لم تكن لديها الرغبة في ان

تستمع الى أي كلمة قد تقولها جوليا لها, فكل ما تفوهت به منذ مجيئها لم يصب جابرييل سوى بالكدر.

جرت المقعد المستطيل الموضوع تحت المظله ومضت به قرب البركه فهناك يمكنها الاستمتاع بتالق اشعه الشمس على المياه الصافيه الزرقاء دون ان تجد نفسها في محادثة هي في غنى عنها, كان معها كتابها لكنها وجدته يتطلب تركيزا لا تستطيعه حاليا فبعد نصف ساعة من القراءة القت براسها الى الخلف واخذت تستمتع بروعه الشمس على ظهرها مستمتعه باشعتها الدافئه ودون شعور استسلمت للنوم

بعد ذلك بوقت لا تعرف مداه شعرت بلمسه لذيذة على ظهرها

تنهدت وهي تستكين لكي لا تفقد هذا الا حساس الجديد وتكرر اللمس مرة اخرى فتوتر جسمها تنفست ببطء لا تريد ان تفتح عينيها

اخذت هذه الملامسات الخفيفه تمر على ذراعيها واستمرت الى ان تحولت الى ملامسة جريئة ...لم يكن هذا حلما فقفزت من مكانها

كريس صرخت جابرييل من دون وعي-

انتقل الظل الذي كان يحجب عنها اشعة الشمس

وجلس بجانبها على الكرسي المستطيل

كان عليك ان تدهني جسمك بمرهم - ضد اشعة الشمس لقد مر عليك ساعات واحرقت جلدك

نظرت الى معصمها لم تكن حوله ساعه لتعرف كم من الوقت مضى وهي معرضة لاشعة الشمس

كم الساعه الان؟-

انها الثالثة والنصف-

ماذا؟-

واخذ يراقبها باستمتاع وهي تسوي ثوب السباحة بارتباك

ربما علي ان اساعدك

انت بحاجه لوضع شئ على الحرق لا -

اظنك تحبين ان يتضرر جلدك

لم يتضرر قط من قبل-

قفزت بعدها واقفه وتمسكت بمنشفتها ثم وضعت المنديل حولها باقل ما يمكن لكي لا تلامس ظهرها والذي بدات تحس بالفعل بوخزه

في اي ساعه حجزت للعشاء؟-

حجزت للساعة التاسعة قال كريس -

وهو ينظر اليها باهتمام

لقد وعدت بان تكون موجوده مصممه على الاجتماع به لكنها لم تحسب حساب حروق الشمس وكانت حروقا حقيقية

ساعدها الحمام البارد في البدايه ولكن حالما جففت نفسها بالمنشفه بخفه حتى شعرت بظهرها حارا كالنار حتى انها لم

تستطع ان تجرب ما سترتديه للسهرة دون ان تدمع عيناها من الالم واربطه فستان السهرة اخذت تحز جلدها الذي اصبح الان متقرحا, لاشئ في خزانه ملابسها يمكن ان يصلح للعشاء دون ان يسبب لها ازعاجا بالغا, خلعت الفستان بحذر ثم تكورت بين ملاءات السرير البارده المنعشه فليذهب العشاء الى الجحيم فهي ستبقى في السرير منعها كبرياؤها من استدعاء كريس

وهكذا لم تنزل في الموعد الذي اتفقا عليه

في الثامنة والربع جاء هو الى الباب الفاصل بين غرفتيهما ولكنه لم يكلف نفسه عناء قرعه وانما فتحه وسار اليها مباشره

نظرا لمعرفتي بولعك بالتهرب مني فكرت - في ان ارى بنفسي سبب عدم حضورك

رفعت جابرييل ملاءه السرير الى ذقنها

انا مازلت هنا كما ترى-

رفع كريس حاجبه وهو ينظر الى جابرييل والذي اصبح وجهها محمرا من اثر تعرضه للشمس

ارى انك في الفراش -

نعم-

فسالها بابتسامه عريضه

هل هذه دعوة من باب المصادفات - السعيده؟

لا بالتاكيد ليست دعوة

ولكن يبدولي انك عاريه-

لان حروق الشمس منعتني من ارتداء - ملابسي

تقلصت معدتها وتوهجت وجنتاها وهي تقول لقدحاولت ان البس فستاني لكن تجربته كانت شيئا غير محتمل فحروقي تؤلمني بشدة

هل تريد اثباتا على ذلك؟-

.نعم من فضلك

وخزها احساس في قلبها يتعارض مع الحراره التي كان جلدها يتوهج بها

وجاهدت لتنكر مشاعرها هذه

هل انت مجنون كريس مطلقالن ارفع عني الاغطيه لاريك حروق الشمس

لم تخرجي الى الشمس منذ اكثر من - ستة اشهر وقد تكون حروقك من الدرجه الثانيه او الثالثه رد كريس بحزم

انت تبالغ ربما اشعر بقليل من الالم - لكنها مجرد حروق

انا الذي احكم على ذلك-

سار كريس الى حافه السرير ونزع الاغطيه

انقلبت جابريل على بطنها شاعره بالمذله لانه يفعل ذلك رغم ارادتها وقالت بضيق

انها مجرد حروق شمس كما اخبرتك - والان هل لك ان تسمح لي بشئ من الخصوصية اريد ان ابقى بمفردي من فضلك

حروق ظهرك بالغة جابي ربما علي ان -

استدعي..الطبيب ليفحصك

قال ذلك وهو يلمس ظهرها باصبعه

فاجفلت للمسته الما

اذهب انا لا اريد شيئا ستتحسن حالتي

اراجوك اعد الاغطيه وارحل

اذا كنت مصرة على عدم رؤية طبيب

فدعيني على الاقل اضع شيئا على

ظهرك .. مرهم مضاد للالم قد يفيدك

قال ذلك ثم توجه الى حمامه ليعود

بمنشفه ومرهم في يده

وضع القليل من المرهم على بشرتها ثم

بدا بتدليكها فشعرت باحساس ترفض

الاعتراف به ولكن ذلك لم يمنعها من

الاستجابه فكل احتكاك من اصابعه

كان يحرك مشاعرها وعواطفها

قالت بحده قبل ان يخدلها جسمها

بالكامل

هذا يكفي-

هل انت متاكده؟لا اريد ازعاجك-

بدا ان الهواء المنعش البروده اخذ

يداعب بشرتها فاخذت تجاهد للسيطره على نفسها كيلا تتلوى

بل انت الذي يزعجني باحتكاكك -بالحروق

ضحك برقه ولم يجب ثم فتح انبوب المرهم وجلس على السرير بجانبها

كانت واعيه لقرب كريس منها وكل خليه في كيانها شاعره به وكانه الشمس تزيد من لهيب حروقها

فرك المرهم بين يديه ثم وضع منه على ذراعيها ...كان قلبها يخفق بسرعه وحواسها تشتعل...لقد ارادت ان يضمها رغم حروقها

-لا تتحركي

امرها بذلك وهو يميل الى الامام

-قد يلذعك هذا قليلا

يلذع؟ شعرت بيديه كالثلج لكنها تلوت لتهرب من تلك الاحاسيس التي تسربت الى داخل روحها تشعلها لكنه لم يدعها تهرب بل استمر يضع المرهم بلمسات

بطيئه ثابته

وشيئا فشيئا اختفى الالم وبقيت عرضة فقط للشعور به وبقربه منها وتسللت الحراره الى كيانها ولكنها حراره لا علاقه لها بحروق الشمس بل بلمساته الخبيرة على جسدها لم تعد تستطيع ان تتنفس كما يجب لان هذه اللمسات كانت تثير مشاعرها وغيظها في ان واحد

فجاه جذبت نفسا قصيرا قائله بصوت مختنق

اشكرك اظن ان هذا يكفي كريس

قال وهو يمسد كتفيها ورقبتها بخفه

لم انته تماما-

اجابت بصوت بطيئ

اظنه يكفي فانا لم اعد اشعر بالالم

ولكن كيف يكون غير ذلك ؟ كانت خفقات قلبها تتسارع وجسدها يرتجف من راسها حتى قدميها...ارادت ان تحتج

فلم يخرج من فمها صوت

لا تفعل-

اتريدين ان اتوقف؟-

لا...لا-

كلفها الاعتراف كثيرا ولكنها كانت الحقيقه حتى دون تمكنها من رؤيه وجهه احست بابتسامته لكنها لم تهتم هذه المره مع انه كان ينبغي عليها ان تكون اكثر تحكما وان تخبره بلهجه لاذعه بان يرحل

ثم تركها فجاه فاذا بها تشعر بانها تطير وتدور حول نفسها من دون ان تتمكن من السيطره على مشاعرها

لقد اذهلها تارجح مشاعرها الى هذا الحد فضغطت على ذراعها عل ذلك يعيدها الى الحاضر... وتمنت لو تدفن وجهها في الوساده تختبئ منه لكن ذالك لن ينفعها فهو ينتظر منها ان تتكلم وهو ينتظر شيئا محددا.

ادارت راسها ببطء شاعره بثقل في

عينيها واخذت تحدق في كريس نظرته .كانت تبدو هادئه حالمة

لقد استمتع بذلك... لقد استمتع بجعلها تسقط محطمه بين يديه بللت شفتيها بلسانها محرجة من مشاعرها التي كانت تبدو جلية في عينيها اسبلت اهدبها تخفي بذلك مشاعرها, اشكرك كريس قالت بصوت مظطرب قبل ان تطلب منه الرحيل

لابد انني لم اتمرن منذ وقت طويل - وعلى ان اتابع ذلك قال كريس بصوت مهزوز كانه كان ينتظر منها ماهو اكثر من الشكر, ابتسم لها ثم غادر الغرفه تاركا جابي وحدها في السرير

كانت الالام المبرحه تثقل نومها في تلك الليله وقد غدت بسبب ارتفاع درجه حرارتها وكان النار تشتعل تحت جلدها استيقظت مره فوجدت كريس بجانبها وفي يده حبات الاسبرين اخذت ذلك

شاكره وسمحت له بان يرش ظهرها بالقليل من الماء وعندما خرج غرقت في نوم عميق

في الصباح احضرت لها الخادمة صينيه الافطار في السرير فاكتفت بكاس من القهوة شربته وهي جالسه لاتتحرك الا بحذر شديد

دخل كريس اليها للحظه قصيره مرتديا بذله وربطه عنق وقد مشط شعره الى الخلف مبرزا صلابه ملامحه

-كيف حالك؟

-احسن قليلا

-اذا احتجت الى انا في مكتبي

-لن احتاج اليك

فهز كتفيه

- تقولين ذلك لكن افعالك تناقض اقوالك دائما عزيزتي

ثم غادر الغرفه

ادركت وهي تغوص في سريرها انه على

حق فقد شعرت بنفسها منذ دخولها هذا المنزل منقسمه تماما الى شخصيتين في جسد واحد احداهما ترغب في كره كريس بكل جوارحها والثانيه تتوق الى حبه والمشاعر المحمومه التي يجعلها تحسها في كل لحظة بقربه, وسيكون امرها دوما بهذا الشكل .

عندما كانت طفلة صغيره كانت دائمة الشعور بالحاجه الى العطف والرغبه في الحنان ولكن بروده والديها وانتقادهما الصريح لكل ما تقوم به جعلاها تشعر بالخجل من مشاعرها فكان ان تحولت رغباتها الصغيره الى اشياء خاطئه ممنوعه

على ابنة سانت كلير ان تكون مطيعة

...على ابنة سانت كلير ان تسكت دوما

..على ابنة سانت كلير ان تتصرف كابنة عائلة نبيلة

واعلن ابوها بوضوح انها فاشلة في كل

هذه الامور و كلما كبرت في السن كلما
ازدادت مقاومتها لطبيعه مشاعرها
واخذت تكافح لكي تنكر ذاتها ولكي تكون
كما يريدها والداها عموما ووالدها
خصوصا. كانت دوما موهوبة بشكل
فطري بالعزف فالتفتت الى كمانها تعبر
فيه عن كل المشاعر المختلطة بداخلها
مفرغه بذلك كل طاقتها في العزف
حصولها على منحه دراسية كان حلما
يتحقق واستجابة لدعائها , عبر عنه
والدها بثورة غضب لانها قدمت طلبا
بذلك لكن امها اقنعتها بشكل ما بان
تجعل من حبها للموسيقى هواية
وتدرس ادارة الاعمال لتكون عند حسن
ظن والدها, عندما اصبحت في الجامعة
تقبلت كل ماهو جديد مستمتعه
بوجودها بين مجموعه منتقاه من اولاد
النخبة النيويركية الذين كانوا يتحدثون
في كل شئ الا في كسب المال, فالمال
بالنسبة لهم كان اخر همهم فوجدت في

ذلك عزائها على الاقل كانوا يتقبلونها لما هي عليه وليست لانها وريثة سانت كلير.

وهكذا اصبحت جابرييل سانت كلير الفتاة المغرورة بجمالها ولقبها الى ان تعرفت بكريس الذي تمكن من تغييرها تماما

تكومت جابرييل على جنبها تحت الملاءه القطنيه البارده فقد بدت لها ايامها السابقة بعيده جدا

ما اغرب ان تكون عاشت تلك الفترات من حياتها التي لم تعد موجوده لقد ذهبت تلك الفتاه المتعجرفة المحبة للحياة وبهجتها وبقيت فقط تلك المؤمنه بان الاباء يزرعون الشوك والاولاد يحصدون, وانها تدفع الان ثمن قسوة والدها وتهوره في الماضي

هذه الفتاه قررت اليوم انها تريد كريس وارادت ان تبقى معه مهما كلفها الامر ومهما كان الثمن هو يريدها زوجه وستكون زوجته .

استطاعت جابرييل في اخر النهار ان تستحم وترتدي ثيابها لبست ثوبا قطنيا وحذاء منخفض الكعب وفي قاعه الطعام الرسميه تناولت العشاء مع باقي العائلة دون كريس الذي كانت هناك اعمال تمنعه من المجيء تحملت تلميحات جوليا ولسانها السليط كان تفكيرها, في مكان اخر بعيدا عن غرفة الطعام باميال

اعتذرت عن شرب القهوة واخذت تطوف في الحديقه حتى سمعت صوت بوق سياره من بعيد

توالى وقع الاقدام على الممر الحجري فالتفتت لترى كريس خلفها ...كان قد غير بذلته الى ملابس اقل رسمية من الصباح.

اسف لتاخري هناك مشكله في مكتبي - الرئيسي في نيو يورك, اتمنى انك استمتعت بوقتك اليوم

كان يتكلم بسخرية ولكن بهدوء وكان كل شئ في نظره مجرد نكته اصابها ذلك في الصميم فقد كانت تعلم بان هناك شيئا حقيقيا يربط بينهما ويبدو انه لم يتمكن من تخطي العوائق بعد

كنت بخير فانا ماهره في الهاء نفسي-

اوما بخفه مدركا ما تضمنه قولها هذا من انها تعلمت كيف تشغل نفسها لتبعد عن

جوليا وعن جميع من في هذا القصر عموما

انا مضطر الى ان اكون في نيويورك - غدا لذلك سنرحل الليله

شعرت بحماسه بالغه وشعور غريب بالامل ولكنها سخرت من توقعاتها بدايه جديده بعيدا عن هنا لا تعني بدايه في كل شئ فالمشاكل ستتبعهما والخلاف سيبقى

ولكن ربما هذا لن يحصل وربما بعيدا عن قصر ماسيني يمكنهما ممارسه حياه

جديده..انها تشعر ان كل شئ هنا فاسد

انها تشعر حتى بنفسها فاسده ولكن

الامور تتغير ومن الممكن ان تتغير هي

الاخرى معها وستضاعف من مجهودها

في هذا السبيل

لقد سبق ان طلبت من مدبره المنزل -

ان تحزم امتعتنا وسنغادر في اسرع وقت

ولكنه تردد عابسا

هنالك شيئا اخر اخوك اتصل ويرغب -

في زيارتك لكنني لم اقبل واظنك

توافقينني على ذلك

نظرت جابرييل الى كريس بنظرة غير

مصدقة قبل ان تصرخ فيه بحنق

لكن من تظن نفسك بحق السماء -

لتقوم بمثل هذا الاجراء دون ان

تراجعني, جونثان يكون اخي افهمت ولن

اسمح لك او لاي شخص على الارض

بان يكسر هذا الرابط

فقد كريس تعقله واقترب من جابرييل

يهزها بعنف

انت تطلبين الكثيير من رجل يحاول ان ينسى الماضي ويعيش حياة جديدة انت تطلبين مني المستحيل, اذا كنت ساضحي بقسمي من اجل هذا الرباط الذي يجمعنا فانت بالمثل يجب ان تضحي وتضحيتك ستكون عائلتك جابرييل انت يجب ان تختاري بين من قتلوا والدي وبين بقائك معي, نفض بعدها كريس يده عنها تاركا جابرييل مصدومة مما كانت تسمع لقد انقطع الرباط الهش الذي كان يربطها بكريس مرة اخرى وانتهت الهدنة بنفس السرعة التي بدات بها.

الفصل الخامس عشر: قرار صعب

كانت الابواب تفتح وتغلق بعنف في الايام التي تلت وصولهما الى نيويورك , كان الغضب يلاحق كريس كغيمة سوداء تحذر بالانفجار في أي لحظة , كانت جابرييل تستطيع سماع صوت خطواته ليلا وهو يقطع غرفته ذهابا وايابا,هي بدورها لم تعد تستطيع النوم عانت كثيرا من الارق الذي نال منها وظهر التعب جليا على تقاسيم وجهها الجميل, لم تفهم سببا للقسوة التي اصبح كريس يعاملها بها منذ جدالهما الاخير. كان من المفروض انها هي التي يجب ان تكون غاضبة للطريقة التي كان يحرك بها حياتها دون حتى الرجوع اليها , لكنها فوجئت بردة فعله و التي لم تجد لها أي تفسير مقنع , تمنت لو تذهب هي اليه وتعرف السبب وراء هذا

التغير المفاجئ , الم يعدها من قبل انه سيعمل على انجاح زواجهما مهما كلفه الامر , اكان من الافضل لو تشرح له سبب صدها المتكرر له , لكنه مطلقا لن يفهمها وكبريائها منعها من ذلك ففضلت ان تحدق في سقف غرفتها حزينة ويائسة.

حتى كريس الصغير كان يمكنه ان يحس بالتوتر الشديد الذي تعيشه امه مما جعل مهمة تهدئته تصبح اصعب.

كانت متجهة الى غرفة نوم طفلها لتطمئن لنومه, توقفت امام غرفة كريس , كان الباب مفتوحا, تطلعت الى الداخل, كان كريس واقفا امام المراة يضع بتأن ربطة عنق زرقاء تناسب بدلته الرمادية من توقيع ارماني

لم تعرف جابرييل متى عاد الى المنزل والاغلب انه يستعد لان يخرج مجددا , اضطرت لتقول شيئا لانه بالفعل كان يحدق في انعكاسها على المراة, تنحنحت

:لتجد صوتها قبل ان تقول

هل ستخرج؟ -

نعم -

فكرت في انك تريد ان نتحدث قليلا -

اقترب كريس منها ورمقها بنظرة متعالية

حقا؟ وعن أي شيء سنتحدث الان -

تيسورو؟

عصرت جابرييل اصابعها في راحة يدها

وهمست ببطء

انسى الامر, ربما من الافضل ان اتركك -

تستعد لموعدك

همت ان تغادر لكن كريس امسك

معصمها غير سامح لها بالانصراف,

حاولت جابرييل ان تتحاشى نظرات

الاشمئزاز التي كان يرمقها بها

:قبل ان يقول

ماذا تريدين مني؟ هل هذه غيرة مثلا؟ -

هل تظنين انني ساخرج في موعد غرامي

اهذا ما تلمحين اليه؟

ما الذي كنت تتوقعينه جابرييل , هل

كنت تظنين اني ساقول اني اسف لما الت اليه الامور بيننا و اذهب سعيدا في حال سبيلي هل هذا ما كنت تنتظرينه مني , لا املك سوى قلبي واسمي لامنحهما لك وانت رفضتهما معا من اجل جونثان , وحتى الان لا تملكين الشجاعة لكي تعترفي انك فضلته علينا معا.

حاولت جابرييل الكلام, ضج عقلها بالآلاف من الكلمات لكن أي منها لم يخرج من شفتيها وبدل ذلك وجدت نفسها تعتذر دون سبب , قبل ان تحرر معصمها من يده لتركض الى غرفة ابنها باكية

بعد لحظات سمعت باب غرفته يغلق علمت حينها انه سيغادر المنزل ككل يوم , لم تعد جابرييل تستطيع ان تحتمل الوضع اكثر من ذلك, جففت دموعها التي انهمرت غزيرة على وجنتيها

واستجمعت كل قوتها لتتمكن من اجراء الاتصال

جونثان -

جابي؟ اهذه انت صغيرتي اين انت -

انا في نيويورك جوني -

حقا؟ تعلمين لقد حاولت الاتصال -- بك اكثر من مرة , لكن كريس كان يرفض تحويل مكالماتي , جابي هل انت بخير؟

عزيزتي لا تبكي

جوني اريد ان اراك -

اين انت؟ -

انا في منزل كريس بالهامبتنز, هل يمكن - ان نلتقي اليوم

خيم الصمت لوهلة حتى ظنت ان الخط قد انقطع

جوني هل تسمعني-

تنهد جوني بحزن قبل ان يقول

بالتاكيد جابي هل تريدين ان اتي - لرؤيتك

من افضل لو نلتقي في مكان اخر

تنهد جونثان بارتياح وهو يقول انا ايضا

افضل ذلك, ما رايك لو توافيني الى

شقتك, لنقل بعد نصف ساعة

-نصف ساعة, جيدة بالنسبة لي,

اقفلت جابرييل الخط وجلست على

اقرب كرسي كانت ضعيفة و قواها

مستنزفة, وضعت راسها بين يديها

وترقرقت من عينيها دموع الشفقة على

الذات , كانت تبكي كل الالم الذي تعانيه

, كريس كان يطالبها بالمستحيل, ليس

باستطاعتها ان تنسى عائلتها بهذه

السهولة كيف له ان يطلب منها امرا

مماثلا , ما الذي كان ينتظره منها بعد

كل ما فعله في الماضي

بكت وبكت الى ان غفت في مكانها من

التعب النفسي المتراكم منذ شهور,

فتحت عينيها ببطء, كانت مدبرة المنزل

تحاول ايقاظها

.فركت جابرييل عينيها الناعستين

يا الهي كم الساعة الان؟

الساعة السابعة , سيدتي

قفزت جابرييل بسرعة من مقعدها

كانت قد تاخرت عن موعدها مع

جونثان,

ساخرج لبعض الوقت , قالت مخاطبة -

مدبرة المنزل اطلبي من اماندا ان تاتي

لاعطاء كريس الصغير وجبته فانا لن

اكون متفرغة لذلك

بالتاكيد سيدتي

تنفست جابرييل بعمق, ثم نهضت من

مكانها لترتب هندامها وتصلح من تبرجها

,لن تسمح لجونثان ان يري دموعها ,

يجب ان تبدو قوية , اخر ما تريد فعله

هو ان تزيد من همومه , الم يكن هو

السبب الرئيسي الذي جعلها ترضخ

لابتزاز كريس , ربما لا ...لكنه كان اعز

انسان الى قلبها ولن تجعله يعاني بسببها

مهما كلف الامر

*****

في قصر ماسيني كانت جوليا تغلي من الغضب وهي تكلم انابيل

لقد رحل انابيل, بهذه البساطة كريس اخد تلك الساقطة معه وغادر, كيف ساتمكن من استمالته الان

اشعلت جوليا سيجارتها وجلست بمرارة تنظر الى الدخان الذي احدثته, كل الجهود التي بدلتها منذ ان عادت لاسترجاع كريس كانت عقيمة ودون اي جدوى

قطبت انابيل جبينها علامة على التفكير العميق , فهي التي ارسلت في طلب جوليا , لكي تدق المسمار الاخير في نعش علاقة كريس بجابي ولكن حتى هذا لم يحدث الشرخ الذي تمنته, مما جعلها خائفة من انها قد لا تتمكن يوما من ان تفرق بينهما مهما فعلت.

- اهدئي جوليا, نحن لم نجرب كل شيء بعد

امسكت بمغلف موضوع على طاولة

المكتب وناولته لجوليا لتقرئه

بورفافور انابيل لست في مزاج لقراءة -

أي شيء

اقرئيها طلبت انابيل من جوليا بحزم -

امسكت جوليا بالوثيقة

اقرائي البنود الاخيرة -

قلبت جوليا الصفحة الى ان وقعت

عيناها على البنود المطلوبة

قرات جوليا الكلمات بسرعة فائقة ,

وتلالت عيناها بسرور غريب

يالهي كيف وقعت الغبية على هذا --

العقد بمثل هذه السهولة , انها ببساطة

فقدت أي حق في حضانة ابنها في ماذا

كانت تفكر

ابتسمت انابيل , وهي تقول

بكل بساطة لم تكن , كانت مغرمة

ومضلله بحب ابني لذلك وقعت دون ان

تسال, بالاضافة الى ان العقد بالايطالية

وهي لا تجيدها

اعادت جوليا الوثيقة الى انابيل, لكن

الاخيرة اوقفتها باشارة من يدها

احتفضي بها, انها صورة عن النسخة - الاصلية التي معي

ظهرت علامات الاندهاش على وجه جوليا

لكن ما الذي تقترحينه انابيل -

ابتسمت انابيل بخبث وهي تقول ما الذي اقترحه؟ جوليا صغيرتي لم اعهدك بطيئة الفهم , بالطبع تعرفين ما الذي عليك فعله, سوف تاخدين اول طائرة الليلة الى نيويورك, وغذا تزجين هذه الورقة في حلق جابرييل هذا الذي يجب عليك فعله

ارتسمت على وجه جوليا نظرة انتصار وهي تقول:

لديك عقل شرير انابيل, اعترف اني لا - اريد يوما ان اكون عدوتك, لديك قدرة قوية على التدمير

فقط من يواجهني جوليا, الان انت تعرفين, استعملي هذه الورقة بحكمة

فهي اخر اوراقنا الرابحة لاستعادة كريس

اووه, لا تقلقي انابيل ساعيد كريس - معي الى الديار اعدك

رمقت انابيل جوليا بنظرة ذات مغزى قبل ان تفتح باب المكتب

اذن اتمنى لك التوفيق.

****

نزلت جابرييل السلم الحلزوني بسرعة, استقلت سيارة كريس البورش وقادتها بسرعة جنونية في محاولة منها لتصل قبل ان يرحل جونتان, طوال الطريق كانت جابي تحاول ان تستعيد رباطة جأشها قبل ان تلتقي باخيها, ما قررته كان صعبا لكنه ما يجب عليها فعله لكي تضمن ان كريس لن ينتقم من عائلتها مجددا

حاولت جاهدة تناسي مشاعر الالم المتزايدة, التي كانت تشعل راسها بالم غير طبيعي.

وضعت وشاحا على رأسها,كي تخفي نفسها وهي متوجهة بسرعة الى مدخل البناء الفاخر حيث كانت شقتها والتي اصبحت الان ملكا لكريس, لم يمنعها هذا من الاحتفاظ بالمفتاح والذي كان يمثل ذكرى عزيزة على قلبها, فهذه الشقة كانت هدية جونثان لها فور التحاقها بالجامعة.

لم تشعر بشئ من الامان الا عندما اجتازت الردهة ودلفت الى المصعد سريعا محاولة عدم لفت الانظار

كان الوقت تمام الثامنة حين وقفت امام الباب

فضلت ان تطرقه, لتتاكد من وجوده

فتح الباب وظهر جونثان بوجهه الحبيب والذي اشتاقت اليه كثيرا

ظننت لوهلة انك لن تاتي , صغيرتي كيف حالك, يا الهي كم اشتقت اليك

ارتمت جابرييل تخفي وجهها في كتف اخيها , ورغم محاولاتها المستميتة لتكبح دموعها, نزلت غزيرة على وجنتيها تبلل قميصه عزيزتي, لا تبكي ليس هنالك سبب لكل هذا, لن اتركك بعد اليوم اعدك

ادخلها الى الصالون الصغير لم تستطع الا ان تنتبه الى ان كريس لم يغير شيئا من الاثاث الانثوي والذي اختارته بعناية, جلست على الصوفا الوردية مقابلة له بينما فضل الوقوف

وقفت غصة في حلق جابرييل وهي تسمع كلماته المطمئنة في ان كل شيء سيعود كما كان وانه اصبح قادرا اخيرا على الوقوف امام قوة ماسيني الجبارة

رفعت راسها تنظر اليه بحزن مقاطعة

جونثان يكفي

سكت جونثان يتامل شقيقتة والتي كان وجهها شاحبا من شدة الحزن:

- اتمنى لو كانت هنالك طريقة اسهل لاقول هذا جونثان, لكن هذه ستكون اخر مرة سنلتقي فيها

لم يصدق جونثان ما سمعته اذناه, فسالها بذهول:

- ما الذي تقولينه جابرييل هل جننت؟

لم تتمكن جابرييل من النظر الى عينيه اللتين كانتا تطالبان بتفسير

لم يصدق ما سمعه للتو, لوهلة ظن انه يتوهم

فاعاد سؤاله بذهول:

- ماذا تقولين؟

- آسفة.ولكنني لن اتمكن بعد الان من رؤيتك او رؤية ابي وامي.

لماذا؟لماذا جابي؟-

حاولت ان اخبرك على الهاتف, لكنني - ظننت انها سيكون عدم مراعاة من جانبي كان علي لقائك, كان يجب ان اخبرك بذلك وجها لوجه .ولذالك قررت مقابلتك اليوم كي اشرح لك... انني اتفقت وكريس على محاولة القيام بجهد لانجاح زواجنا والثمن كان عدم رؤيتي لكم مجددا.

ظهر الغضب جليا فى وجهه وعينيه وقال لها وهو يحاول بصعوبة بالغة السيطرة على اعصابه:

ماذا؟ هل فعلا ستسمحين له ان - يحركك كدمية لانتقامه حبا بالله هل انت فعلا جابرييل ؟

تفادت جابرييل الرد على كلامه جارح قائلة

اننا لم نبدأ بعد بمحاولة انجاح زواجنا.على العكس ارى ان علاقتنا تسلك منحى مختلفا لذا,فمن المحتمل جدا الا تصل بنا هذه المحاولات ابدا الى اى نتيجة

كل ما اطلبه هو المزيد من الوقت جونثان, احتاج الى ان اعرف هل مقدر لنا انا وكريس ان ننفصل الى الابد لا اريد ان اندم يوما على قراري.

اذا كنت تشعرين بالتشاؤم الى هذه الدرجة,فلماذا ازعجت نفسك وقبلت باقتراحه؟

تنهدت وقالت :

انت تعرف لماذا, كريس سيحاول اخد الطفل مني اذا رفضت وانا لن اتمكن من العيش دون ابني

خفف تفسيرها من حدة غضبه الى درجة ملحوظة,وسألها:

- هل تفكرين فعلا في البقاء معه رغم كل ما يجمع عائلتينا من حقد ودم

احزنت هذه الفكرة قلب جابرييل كثيرا,ولكنها مضت تقول

لا اعرف جونثان, ان فعلا لست ادري كيف سنتمكن من هذا. لكن هناك كريس الصغير ويحتاج ان نفكر في حل من اجله

احس جونثان بمقدار الالم الذي تحسه شقيقته ممزقة بين حبها لابنها وولائها له. حاول ان يخفف من الضغط الذي تشعر به. اقترب منها يمسك يدها وهو يقول:

- آسف جدا انني ثرت في وجهك بمثل تلك الطريقة . يمكنني الان ان افهم

بسهولة سبب موافقتك على اقتراحه,الطفل هو السبب

لكن ماذا بشاننا نحن عائلتك؟

كانت تعلم ان هذا السؤال لابد من ان يطرح فى نهاية الامر.

تطلعت اليه بطريقة تشعره بمدى تصميمها وثبات قرارها,وقالت:

-يجب الا اراكم.

هل تعتقدين حقا ان كريس سيكتفي بهذا هل تظنين ان جدوة الانتقام داخله ستنطفئ اذا حرمنا من رؤيتك, لست مقتنعا جابي

صعقت جابرييل لسماعها هذا التصريح القوي من اخيها .لم تكن تعرف فعلا ما اذا كان كريس سيتمكن من ان ينسى فكرة الانتقام, حبها له كان قويا, تفهم دوافعه لعدم رغبته في اي علاقة

بعائلتها, لكنها لا تفهم لماذا يجبرها هي على الابتعاد عنهم

شاهد نظرة الالم التي ظهرت جلية في عينيها,فابعد وجهه عنها واقترب من النافذة ينظر الى الشارع الهادئ. قبل ان تلفت نظره سيارة مالوفة

سألها بهدوء لا يصدق:

هل اخبرت كريس بانك ستاتين الى - شقتك اليوم؟

ردت عليه بصوت خائف متوتر

بالطبع لا, لما السؤال

لان سيارته متوقفة قرب المبنى

اقتربت جابرييل من النافذة ظنا منها انه يشير الى السيارة التي استعارتها

لكن ما ان وقعت عيناها على سيارة كريس الموتزاراتي حتى احست بان قلبها يهوي بين ضلوعها من شدة الخوف

By:Shekinia

احست بان قدميها اصبحتا كالقطن غير قادرتين على حملها

استندت الى كتف جونثان القوية وهي تشعر بانها ستفقد الوعي

نظر جونثان الى الرعب الذي ارتسم على وجهها وارتجاف جسدها

يمكنني ان اعرف من خلال مظهرك , انك لم تخبريه عن لقائنا

حركت جابرييل راسها نفيا

اذن فلنامل ان وجوده اليوم في هذا المكان وفي هذا الوقت بالذات ليس الا من باب الصدف الغريبة

تنهد جونثان بعمق, قبل ان يقول:

ساغادر, ربما سيكون تفسير وجودك هنا اسهل, اذا لم اكن موجودا.

هزت جابرييل رأسها موافقة, كانت شاردة فيما يمكن لكريس ان يفعله بجونثان اذا ما شاهدهما معا

عانقت اخاها بحزن وهي تقول

انا اسفة

..انا آسف اكثر منك بكثير جابي

غادر جونتان بينما بقيت هي واقفة قرب الباب تنظر اليه يبتعد حزينا منكسرا

.

وما ان حاولت ان تغلقه حتى هجم جسد مؤلوف عليها, محبطا صراخها بيده وهو يدخلها الشقة ويرفس الباب بقدمه ليغلق بعنف فتحت فمها دهشة وهلعا لم يكن الغريب سوى زوجها لم يكن امامها مجال للهرب فجسد كريس الفارع كان يغلق طريقها.

دفعها كريس بعصبية حتى سقطت على الارض

.واستدار ليقفل الباب بالمفتاح

رأت تلك النظرة الفولاذية القاسية في عينيه,ففقدت اى امل في امكانية الشرح او الايضاح.وقبل ان تحاول ايجاد صوتها

:سمعته يقول بغضب جارف

انك تبرهنين كل يوم على انك صورة طبق الاصل عن والدتك, تملكين اخلاق

ساقطة ما ان ادير ظهري حتى تقومين بخيانتي

على ماذا كنتما تتفقان ؟ طريقة لتدميري, ام كيف تسلبان مني كل شيء كما فعل والداكما من قبل؟

شعرت جابرييل بالاهانة من كلامه الجارح , نهضت من مكانها وانقضت عليه لتصفعه بكل قوة قبل ان تنهمر

الدموع غزيرة من عينيها, جرحها كلامه الوقح حتى انها لم تهتم عندما امسك بكتفيها وهزها بعنف شديد.

خدرتها عيناه الجليدتين ورأت مدى الانفعال الذى اثارته صفعتها فى نفسه احست بالارتياح لانها تمكنت من ان ترد له ولو قليلا مما فعله.

دفعها عنه بقوة وهو ينظر اليها شزرا..

الفصل السادس عشر: لحظة سعادة ... لكن.

علمت جابرييل انه سيقتص منها لجرئتها, وكانت تعيسة لدرجة كبيرة وهي تنظر اليه جالسا امامها ينظر اليها باحتقار. لم ينبس بكلمة واحدة بل استمر في النظر اليها ممارسا الاعيبه النفسية على اعصابها المشدودة .كان صمته اشد ايلاما وإيذاء ا من كلماته السابقة,وكادت ان تبكي من الالم لكل الكلام المشين والنعوت الكاذبة التي قذفها بها منذ قليل.

حاولت مرات عديدة ان تستجمع قواها وتشرح له سبب مقابلتها لجونثان, الا ان الكلمات كانت تموت على شفتيها كلما نظرت الى وجهه المتحجر البارد الذي يتاملها بقسوة.

لم تعد تستطيع الاحتمال وتوجهت نحو الباب تحاول فتحه..

كان كريس اسرع منها, قفز من حيث يجلس وامسك بها بعنف وقسوة وادارها لمواجهته:

الى اين تظنين انك ذاهبة ايتها العزيزة ؟

رفعت جابرييل عينيها لمواجهته , واجابت بالم

ربما لافكر في خطة جديدة لانتقامي, الست في نظرك مجرد انتهازية تسعى الى الانتقام ؟

اود لو ادق عنقك بيدي العاريتين و وضع يديه القويتن حول عنقها منفذا تهديده.

ثم توقف لينظر في عينيها بتمعن قبل ان يعود ليسالها

لماذا لم تخبريني بانك ستقابلين جونثان, لماذا قررتي ان تتسللي من وراء ظهري كلصة جبانة, اجيبني

فتحت جابرييل عينيها عندما احست بقبضته تخف حول عنقها

نظرت اليه وترقرقت دموع العذاب من عينيها

لقد جئت اليوم لاخبر اخي بانني لن اراه - مجددا, احنت راسها وبدات تجفف دموعها, والسبب في انني لم اخبرك كريس ببساطة لانك دائما غير موجود .هذا هو السبب

خف غضب كريس, واصبحت ملامحه ارق وهو ينظر الى وجهها المعذب

ايتها الغبية, كان عليك اخباري بما كنت تنوين فعله, لا تعرفين ما الذي دار في ذهني,عندما اتصل بي المشرف على البناية يخبرني ان زوجتي قد وصلت مع

رجل غريب ,اضطر جيوفاني لامساكي بالقوة لان جل ما كنت افكر فيه هو ان افرغ مسدسي في راسك وراس أي من كان هذا الشخص الذي تقابلين .

- لمعلوماتك سيد ماسيني , لسنا كلنا خونة ومخادعين, لقد فعلت اليوم اصعب شيء يمكن لاي انسان ان يقوم به, لقد تخليت عن عائلتي من اجلك, وانت وبكل بساطة تطلق الاتهامات حتى قبل ان تتاكد من صحتها, كيف تظن ان علاقتنا يمكن لها النجاح, اذا كنا حتى غير قادرين على ان نثق ببعضنا

مد يديه نحوها حتى كادتا تلامسانها, الا انه اعادهما الى مكانهما في اللحظة الاخيرة, شعرت جابرييل ان غضبه بدا يخف تدريجيا, وتاكد لها ذلك حين امسك بيدها بحنان بالغ قائلا:

انا اعتذرمنك جابرييل ما كان علي ان -
اتهمك دون ان اتاكد

فاجئها اعتذاره هل تصدقني

بالطبع افعل, لانني اولا رايت جونثان -
وهو ينزل الدرج, وثانيا لانك لم تقومي
يوما بخداعي, اعترف اني تسرعت وقلت
كلاما جارحا في حقك, لكني اعرف متى
اخطأ وبالتاكيد اعرف متى اعتذر

ابتعد عنها وفتح الباب, انتظريني هنا

خرج كريس لوقت قصير ثم عاد يحمل
بين يديه مغلفا كبيرا

هذا لك-

ظهرت نظرة تعجب على وجه جابرييل
وهي تمسك بالمغلف بين يديها

ما هذا كريس -

ابتسم بطريقة ساحرة جعلت انفاس
جابي تتلاحق

انه تنازل مني عن كل ممتلكات -

عائلتك, انا اعيدها كلها لك جابرييل

تحولت ملامحها الى دهشة ذاهلة وهي

تسمع تصريح كريس

لكن لماذا فعلت هذا -

كانت ملامحه تتسم بالود

اعتبريها عربون صداقة-

اقترب من وجهها بشكل مثير بعث

القشعريرة في جسدها, بللت شفتيها

بلسانها وهي تنظر الى اللهب الازرق الذي

اسرها

وهمس قريبا من فمها

امنحيني الوقت جابرييل هذا كل ما

اطلبه منك دعي شياطين الماضي تختفي

, انا احاول جاهدا ان انسى كل شيء,

كوني صبورة معي

كان لكلماته وقع السحر في اذنيها, نسيت كل شيء حتى سبب وجودها في هذه الشقة

اوه كريس, ما كان عليك ان تفعل -

اجابها برقة وهو يحدق في شفتيها

بلى هذا بالتاكيد ما كان يجب علي - فعله

امسك كريس خصر جابرييل وهو يقربها منه

احست جابي بالحرارة تنطلق من موضع يديه وانطلقت الكحمم تلهب جسدها, حاولت الابتعاد عنه لكنه لم يسمح لها, اخد شفتيها في قبلة انستها كل شيء

طوقت جابرييل خصره بقوة, بينما كانت ذراعاه تضمانها بحنان بالغ

ضمني لفترة اطول اليك

الى الابد اذا كان هذا ما تريدين

تشنجت جابرييل فجاة بين ذراعيه, رفع

راسها نحوه ليتمكن من رؤية القلق الظاهر في عينيها

مابك حبيبتي, الا تظنين اننا نحتاج لبعض الخصوصية في علاقتنا الزوجية

توترت اعصابها فجاة وخافت من الكلام بقدر ما خافت من الصمت, كانت تعرف مقدار حبها له

حملها كريس بين ذراعيه الى غرفتها حيث وضعها على السرير دون أي مقاومة, نظرات كريس كانت كالمخدر تجري في دمها وتبعث فيها نشوة غريبة, ورغبة ملحة في شم عطره والبقاء في دفئ ذراعيه

ضمها الى صدره وفي عينيه نظرات مشتعلة

جابي, كم تمنيت ان اقوم بهذا منذ - زمن طويل

اوه, كريس لا تتركني مرة اخرى

بادلها الحب بثورة عنيفة, جعلتها

مخدرة من السعادة , تلك السعادة الفائقة التي جمعت بينهما تخطت المشاعر العادية لتجمع بين جسديهما وروحيهما فاصبحا شخصا واحدا, تبادلا الحب الى الخيوط الاولى من الفجر قبل ان تسقط منهكة بين ذراعيه من التعب والاثارة .

استيقظ كريس مع اول شعاع شمس , اداروجهه يتامل جابي النائمة بقربه , كانت رائعة الجمال اعاد الغطاء الحريري الذي سقط عنها فقط لكي لا يوقظها لجولة جديدة من الحب كانت بريئة وهشة اقسم انه لن يعود لجرحها مهما كان الثمن, قبلها بهدوء قبل ان ينسل من الاغطية لكي لا يوقظ اميرته النائمة .

****

فتحت جابي عينيها ببطء حدقت في السقف لثواني قبل ان تعود اليها احداث الليلة السابقة, لقد سلمت

نفسها لكريس بكل سهولة بعد كل الذي حصل ,وضعت يدها على راسها تحس بصداع قوي

فتح الباب في تلك اللحظة وظهر كريس بكامل وسامته, يحمل في يديه فنجان من القهوة , القترب منها, لم تتمكن جابرييل من اخفاء البريق الساطع الذي غمرها وهي تنظر الى تقاسيم وجهه الجذابة

فاشاحت وجهها بسرعة , سمعت حفيفا على الطاولة المجاورة للسرير, كانت رائحة القهوة اكثر ما اثارحواسها, التفت جابرييل بملائة السرير فهي بالكاد تذكر اين وقعت ملابسها, كل شيء كان ساحرا ليلة امس لدرجة افقدتها عقلها

' فجاة انتفضت كان عقرب لدغتها , يا الهي ابني

ابتسم كريس بمرح وهو يضع فنجان القهوة بين يديها, هوني عليك جابي اتصلت باماندا والتي قامت برعايته

.انه بخير ولا يحتاج الى أي شيء

وقف بهدوء قربها ,ينظر اليها قبل ان يركع على ركبتيه قرب السرير ويرفع وجهها نحوه

جابرييلا ميا, انت لاتعلمين مدى السيطرة التي مارستها على نفسي طويلا لكي لا اقوم بما قمت به البارحة , حول كريس عينيه عنها قليلا ينتظر جوابا لسؤال لم يوجهه, تنفست جابرييل بعمق قبل ان تقول

ما حصل البارحة كريس كان شيئا اردناه نحن معا, لم تجبرني على شيء لم اكن راغبة فيه.

عادة الى كريس نظرة الغرور وهو يرمقها باعجاب , يا الهي كارتولا مو,كم انتظرت هذه اللحظة

اوه كريس-

صرخت صرخة معذبة قبل ان تخفي وجهها في صدره, لم تكن تخاف من حبه, لكنها تخاف غضبه

لا تقولي شيئا جابرييل واسمعيني, انا احبك, ربما احبتك دائما حتى حين ظننت اني اكرهك احبتتك, احبتك اكثر بكثير مما اتخيل

لا تقل أي شيءاخر كريس -

د عيني اكمل كلامي, لاني لن اتحدث - عن الماضي مرة اخرى , ما حصل في الماضي كان شيئا مؤلما جدا وسيئا للغاية ونحن دفعنا ثمنه مرغمين, لكن لا داعي لان نفعل هذا بعد الان جابي, فلنعش فقط من اجلنا ومن اجل حبنا.

كان قلب جابرييل يغني بسعادة والم

هل من الممكن ان حبهما قوي لدرجة ان يتغلب على كل الاحقاد

نظرت الى كريس كان يصارع الما دفينا وحزنا ادمى قلبها

هزها برقة بين يديه وكانه يحاول تخفيف الالم الذي يعصر قلبيهما,

امنحيني فرصة اخرى جابرييل, لن تندمي على ذلك اعدك

هزت جابرييل راسها موافقة ,بينما اخدها كريس في عناق اسطوري.

بعد عودتها الى البيت , ظلت جابرييل في غرفة ابنها رغم اطمئنانها الى نومه, كانت هذه الغرفة ملجاها الامن من غضب كريس طوال الاسبوع الماضي, كانت بحاجة الى مكان هادئ للتفكير دون ان تتشتت بالقلق على ابنها, القرار الذي اخدته كان قاسيا جدا وهي الان من ستتعايش معه.

تنهدت بحسرة, كان قلبها يخفق بالم بين ضلوعها كلما تذكرت نظرات اخيها الحزينة قبل ان يغادر, لطالما كان جونثان هو الصخرة القوية التي تستند عليها, والان لم يعد لها احد سوى كريس .

ايقظها من تفكيرها صوت مدبرة المنزل تخبرها ان هنالك من يريد رؤيتها.

نزلت الدرج ببطء, حاولت السيطرة على

مشاعر الغضب التي تنمو داخلها وهي تستعد لمقابلة غريمتها والتي كانت بقدر كبير من الوقاحة لتسمح لنفسها بالمجيء الى منزلها بحثا عن كريس .

تنفست بعمق قبل ان تدخل الصالون الفسيح حيث كانت جوليا جالسة باسترخاء تدخن سيجارتها وعلامات السعادة بادية بوضوح على وجهها, لم ترتبك جابرييل كالمرات السابقة التي التقت فيها بجوليا هي الان واثقة ان حب كريس لها اقوى من أي شيء حتى من الاغراء السافر والوقح اللذان تمارسهما جوليا دون حياء

اقتربت منها بتمهل ورسمت على وجهها ابتسامة مجاملة

- جوليا , كيف حالك ما الذي تفعلينه هنا؟ ظننت انك قررت البقاء في ايطاليا لبعض الوقت .

نفخت جوليا دخان سيجارتها في وجه جابي وهي تقول:

لنقل مللت بسرعة, كما انني هنا -

لبضعة ايام فقط

انقبض قلب جابريل واحست بالاختناق

من وجود جوليا قربها رغم انها لم

تلتقيها سوى منذ لحظات

هل تبحثين عن كريس جوليا لانه غير -

موجود

ابتسمت جوليا بخبث , انه لامر مؤسف

فقد كنت اتطلع لرؤيته اليوم, لكن لا

باس ليس هو سبب زيارتي

.رفعت جابريل حاجبها علامة استفهام

اذا من تريدين تشريفه بهذه الزيارة -

ضحكت جوليا بدلال يثير الاشمئزاز

بالتاكيد انت كارا

وصل الغضب بجابريل الى درجة

الغليان, وقالت بسخرية

انك حقا لحنونة لكي تاتي من ايطاليا -

الى هنا فقط لرؤيتي , ما سبب الزيارة

.اذا

لم تتكلم جوليا لكنها فتحت حقيبة

يدها واخرجت وثيقة اعطتها الى

جابرييل

اظن ان هذه لك -

ظهرت مسحة استغراب على وجه جابي

وهي تمسك بالوثيقة بين يديها, تفحصتها

, كانت مكتوبة بالايطالية

ما هذا جوليا -

اه نسيت انك لا تجيدين الايطالية -

,ربما لهذا السبب جعلك كريس توقعين

على الورقة بسهولة

وضحي كلامك -

مدت جوليا يدها الى حقيبتها مجددا

واخرجت ورقة اخرى وضعتها في يد

جابي الذاهلة

لقد سمحت لنفسي ان اقوم بترجمتها

لك انها موثقة في حالة لم تصدقيني

عن أي شيء تتحدثين-

اقرئي الوثيقة فقط -

قرات جابي الوثيقة بسرعة, اصبحت

.دقات قلبها غير طبيعية مع كل جملة

شلت الصدمة قدرتها على التكلم, خيل لجوليا انها ستسقط على الارض مغمى عليها

استندت جابرييل الى الجدار تحاول استعادة هدوئها دون جدوى

من اين لك بهذه الورقة, من اين اتيت - بها اخبريني

ليس مهما من اين اتيت بها جابي, المهم ان كل ما في الورقة صحيح

لا, غير صحيح كريس ماكان ليفعل -

هذا مستحيل

ضحكت جوليا باستهزاء وهي تقترب من جابرييل

انظري الى نفسك جابرييلا هل ظننت فعلا ان رجلا ككريس وسيما وثريا يمكن ان يغرم بفتاة مدللة وعديمة الخبرة مثلك, كريس يحتاج الى امراة حقيقية تفهم رغباته وتعرف كيف تلبيها, اعترفي جابي لن تكوني ابدا بجودتي مهما حاولت لست سوى دمية صغيرة بلهاء

وباردة

لابد وان مشاعر الشك ظهرت جليا على وجه جابي, لان عيني الشابة السمراء اشعتا ارتياحا وتشفيا

ارايت جابي انت لم تكوني سوى اداة انتقام في يد كريس, ورقة يضغط بها على عائلتك هذا ما انت عليه فتاة غبية تصدق كل ما يقال لها

وصل الغضب بجابرييل الى درجة الغليان

انهالت جابي بصفعة قوية على وجه جوليا, قبل ان تمسك بشعرها وتقربها منها

لا تعرفين متى تتوقفين جوليا اليس كذلك, انت كالافعى التي تبث سمومها اينما ذهبت , لكن ليس اليوم لاني لست ابدا في مزاج يسمح لي بتحملك والان اريدك ان تاخذي سمومك وتغربي عن وجهي قبل ان افكر جديا بوضعك بنفسي خارجا

تحررت جوليا من قبضة جابرييل ذاهلة لم تتصور انها يمكن ان تقدم على مثل هذا التصرف, احست ان جابرييل جادة في تهديدها فامسكت حقيبتها وهمت بالرحيل , الا انها توقفت فجاة وقالت:

- ساجعلك تندمين اقسم على هذا

- جابرييل اقسم لك

- لا تعرفين حقا مقدار ندمي على معرفتكم جميعا

*****

بعد ذهاب جوليا بأقل من نصف ساعة سمعت جابرييل صوت سيارة في المدخل وبما ان كريس أبلغها أنه سيعود في وقت مبكر فقد تأكد لها أن القادم لابد أن يكون هو بنفسه. أحست برغبة قوية للخروج بسرعة ومواجهته بتلك المعلومات التي حصلت عليها ولكنها ظلت جالسة بهدوء وترقب

مرت لحظات عديدة قبل أن تسمع

الباب يفتح ويغلق رفعت رأسها فرأت كريس يحمل باقة من الورود الرائعة ويتطلع إليها بنظرات ملتهبة لو كانت شاهدت تلك النظرات في ظروف أخرى لاحست بأنها ستذوب تحت سحرها أما الان فهي تعرف أنها نظرات مخادع وكاذب

-باقة ورود لعروسي الجميلة .

انبت جابي نفسها على استسلامها الكلي له في حين انه كان يخدعها طوال الوقت ابتسمت مرغمة وقالت:

لم أتوقع عودتك في مثل هذا الوقت المبكر.

لم استطع البقاء بعيدا عنك لوقت . اطول

وقفت جابي والغضب يكاد يخنقها ،ولكنها حافظت على هدوئها وقالت بلهجة طبيعية جداً:

-اتعلم اتاني اليوم زائرا

-آوه حقا ؟من ؟

جوليا -

لاحظت جابي انزعاجا طفيفا على وجهه

:.ولكنه سألها بصورة عادية

ما الذي اتى بها, هل كانت تريد -

مقابلتي؟

في الحقيقة ،لم تأت لرؤيتك أنت ... بل -

.جاءت لتبحث عني

سرت جابي عندما شاهدت العرق

النابض في صدغه علامة توتره ،سألها

عن سبب حضورها

:فقالت

تركت لي هذه الوثيقة ربما تريد ان تلقي

عليها نظرةوناولتها له

اخد كريس الورقة منها, وبمجرد نظرة

واحدة عرف ما تحتوي, شتم بصوت

مسموع وهو يحاول السيطرة على

أعصابه وكبح جماح غضبه

كنت انوي اطلاعك على كل شيء جابي.

. يجب ان تصدقيني

: ابتسمت بسخرية وقالت

لم تعد بحاجة لإزعاج نفسك لأنني -
أصبحت مطلعة على الموضوع.

أنت لا تعرفين إلا ما قالته لك جوليا -
،ويبدو أنك تبنيت أفكارا خاطئة من
جراء ذلك.

لم تعدجابي قادرة علي ضبط أعصابها
فصرخت قائلة بحدة:

أوه ،لا داعي الإيضاحات والتفسيرات -
اللاضرورية, أنا متأكدة من أنك قادر
على جعل الأمور تبدو وكأنك لم تقم بأي
شيء مشين .

هذا صحيح .لم أقم بأي شيء مما -
تظنين .

أوه ،كم ظهرت مستاء امس حين كنت
مع اخي قلت لي انك لا تتحمل أبدا أن
اقوم بخداعك

وضحكت بمرارة ثم مضت إلي القول
:،قبل أن يتمكن من التعليق على كلامها
اخبرني جونثان انك مطلقا لن تنسى

ثارك ما حييت لكني لم اخد كلامه على محمل الجد، قبلت كلمة الشرف منك بأنك ستحاول جاهداً مثلي لإنجاح زواجنا .كان علي أن أتذكركم هي تافهة ولا قيمة لها كلماتك ووعودك

قفز نحوها كنمر متوحش وقال لها بحدة بالغة ،وهو يهزها بعنف:

- سوف تستمعين إلي ما سأقوله لك

أتفهمين؟

كانت اسرع منه ،فحررت نفسها من يديه وصرخت به قائلة

لا لست مستعدة بعد الآن لسماع المزيد من الاكاذيب

انت تفعلين معي ما فعلته أنا معك سابقاً، تتهمينني وتذلينني قبل ان

تفسحي لي أي مجال حتي لتوضيح ما جرى ،من المؤكد أن لي الحق بان ادافع عن نفسي امامك

جلبت خيبة الامل دموعا مريرة إلي عينيها الجملتين ،وقالت باسى :

كم أبدو سهلة وغبية أمامك. كم من - مرة صدقتك فيها وكم من مرة وثقت بك وفي كل مرة تمكنت من تجعلني ابدو أغبى من السابق .تتوقع مني الآن أن أصدقك ثانية عندما تلفق قصة من نوع ما لنفي ما فعلته بعد ان اوضحت خليلتك العكس دون حياء أو خجل.

فتح كريس فمه كي يرد على اتهامها ،ولكنها رفعت يدها لتمنعه من ذلك وأضافت:,لم يعد يهمني ان اسمع شيئا الآن بعد أن عرفت الحقيقة وفر توضيحاتك لنفسك لا اريدها .

رد عليها بصوت غاضب:

ولكنك لا تعرفين الحقيقة,ترفضين

الإصغاء لحظة لمعرفتها

أحست جابي أن غضبها اختفى وحل محله شعور بالخذلان ،شعرت بأنها ترغب في البكاء كي تساعدها الدموع على التخفيف من الالم الذي يعصر قلبها،وفجأة ،سمعت كريس يقول جابي دعيني اشرح لك, فقط امنحيني دقيقة...:.

لم ترد عليه ولم تعره أي اهتمام على الإطلاق ، بل انطلقت تعدو نحو الدرج

فصرخ بها

جابريلا عودي والا اتيت وجررتك بنفسي

استدارت جابي لتواجهه وقالت بصوت حزين

ما بيننا قد انتهى كريس, انتهى الى الابد.

الفصل السابع عشر: اكرهك

رن الهاتف مرات عديدة حاول كريس ان يتجاهله

استغلت جابرييل الفرصة وركضت الى غرفتها

امسك كريس سماعة الهاتف بغضب واجاب, كانت المعلومات التي تلقاها سريعة وصعبة حتى على شخص بارد ,وقاس مثله

زفر بعنف , قبل ان يصعد الدرج صوب غرفة جابرييل, ليس لديه ادنى فكرة كيف سيخبرها بما حدث

طرق غرفتها مرارا لكنها لم تجب, اقترب من الباب حاول ان يجعل صوته هادئا وهو يقول

جابرييل هناك ما يجب ان اخبرك به -

صمت للحظة قبل ان يقول : جونثان

By:Shekinia

...قد تعرض لحادث لقد

لم يتمكن من اكمال جملته, لانه و في

نفس اللحظة فتحت جابرييل الباب

ونظرت اليه غير مصدقة

يا الهي جونثان, ما الذي حدث , في أي

مستشفى هو الان اخبرني

حاولت التملص من يديه اللتان امسكتا

بها بقوة , بينما كانت تحاول التحرر منه

و الاسراع بالنزول

اسمعيني جابرييل, خرج صوته متالما

مما جعل جابرييل ترفع راسها لتواجه

نظراته

احست بان قلبها يهوي بين ضلوعها,

لوهلة شعرت انه يمكن لكريس ان

يسمع دقات قلبها من حيث يقف

نظرت اليه بتوسل : هو بخير اليس

كذلك؟ قل لي ارجوك انه بخير

اشاح كريس بوجهه عن نظرات جابرييل

المتوسلة, لم يستطع ان ينظر الى

تقاسيم وجهها وهو يخبرها

انا اسف جابرييل

- لا صرخت بالم مستحيل لا, لا اصدقك, انت تكذب انت تريد ان تعذبني فقط

توقفت فجاة وبذهول ادارته ليواجهها

- ما الذي تحاول اخباري به كريس, هل تقول ان اخي قد مات

نظر اليها بالم حقيقي : نعم جابرييل

تطلعت جابرييل الى وجه كريس بدون تصديق

- قلها كريس اريد ان اسمعها, اتوسل اليك يجب ان تقولها لكي اعلم ان الامر حقيقي وانني لا اتوهم

تنفست بعمق تبحث عن صوتها:

كريس اريدك ان تقولها

كانت عينا كريس حزينتين وهو يقول:

جونثان قد توفي

اشكرك

كانت هذه هي الكلمة الوحيدة التي نطقت بها جابي قبل ان تسقط على

الارض مغمى عليها,

****

مر شهر على وفاة جونثان وجابرييل حبيسة غرفتها, لا تخرج لاي سبب حتى لرؤية كريس الصغير, كان المها هائلا لدرجة لا تطاق, رغم كل ما فعله كريس بها, كل الالم الذي جعلها تتجرعه ما كان ليقارن بما تشعر به الان من الم. . تحس بان روحها تحترق في الجحيم مراسيم الدفن بقيت معلقة, رغم كل الجهود التي بذلت لم يستطيعوا ان يعثروا على جثة جونثان, فسرت الشرطة ذلك بان التيارات القوية قد تكون سحبتها الى المحيط , مما جعل الم جابرييل اشد وطأة وحدة. فهي حتى لم تستطع دفن اخيها بشكل لائق.

طرق كريس الباب لمدة طويلة قبل ان يفتحه

كانت جابرييل تقف عند النافذة تتطلع الى البعيد

هل يمكننا ان نتحدث قليلا جابرييل -

ادارت جابي راسها لتواجه كريس, كان وجهها شاحبا كالاموات, شعرها الطويل معقوص على شكل ذيل حصان, بينما توشحت بالسواد

كانت رائعة الجمال رغم منظرها الهش تاملها كريس للحظات قبل ان ان يبدا بالكلام لاول مرة في حياته لا يجد كلمات مناسبة لقولها

جابي اعلم انك تعيشين جحيما لا يطاق بسبب موت جونثان, واعلم انني كنت جزئيا مذنبا في ما حصل

سكت للحظة ووضع يده على رقبته علامة على توتره قبل ان يكمل:

اعرف انها فترة حداد بالنسبة لك وليس هناك من حل سحري لكي يختفي كل هذا , لكنك يجب ان تقاومي كوني قوية من اجلك, من اجل كريس الصغير... ومن اجلي

استفزت هذه الكلمة جابرييل بعنف ,
نظرت اليه بعينين يملئهما الحقد قبل
ان تقترب لتواجه اللهيب الازرق في
عينيه:
هل فرغت , هل هناك شيء تريد ان
تقوله بعد
ظهرت الدهشة على وجه كريس من
طريقة معاملتها له
اجل
تاملته لوهلة قبل ان تقول:

اكرهك, منذ اللحظة التي قررت فيها
وضع احتياجاتك الخاصة وانتقام
عائلتك الكريه على حسابي وحساب
اخي كرهتك
استلقي في سريري كل ليلة وافكر في ما
فعلته به بسببك وان اخر كلماتي له
كانت انني لن اراه مجددا , وبكل خلية
من خلايا جسدي اكرهك , اتمنى لو
كنت انت من مات بدلا عنه
ما انا فيه الان ليس حدادا ولن ينتهي

ابدا ,انا اكرهك هل تسمعني صرخت فيه بقوة اكرهك من كل قلبي

كريس

خرجت من الغرفة وتركت كريس في صدمة مما حدث , ثارت اعصابه فجأة , سدد على اثرها ضربة قوية الى الجدار.

تتمة الفصل السابع عشر:

فور خروجها الى الرواق اتجهت جابرييل لا شعوريا الى غرفة ابنها, تبحث عن السكينة لقلبها المعذب. دخلت بهدوء ظنا منها انه نائم, لكن فاجئتها تلك الملامح الصغيرة العذبة وهي تبتسم لها بكل براءة, احست ان روحها تستكين وهي تنظر اليه, شعور الامومة غزا مشاعرها بعنف, حملته بين ذراعيها تشتم رائحته المسكرة وتقبل وجنتيه المحمرتين بشوق

ضحك لها وامسك بوجنتها كانه يعاتبها

على تركها له كل تلك المدة , قبلته بحنان فائق وهي تهدهده بين ذراعيها , لا تتخيل كيف انها سمحت للحزن ان ينسيها ابنها

استرخى الصغير بين ذراعي والدته, شعوره بالامان جعله ينام بسرعة فائقة , انتبهت جابي الى انه غفى بين ذراعيها اقتربت من مهده ووضعته بحنان كبير . وغطته بملائته الصغيرة, كان كالملاك اقتربت من احد المقاعد وجلست بهدوء

اسندت راسها الى المقعد, واغمضت عينيها وقلبها يان من الالم , نزلت دمعتان على خديها, لكنها مسحتهما بسرعة رافضة بقوة الاستسلام للحزن:" لا جابي, لن تبكي بعد الان لا مزيد من الدموع , ستبكين بعد ان تاخدي بثارك ممن دمروا حياتك وحياة جونثان يا الهي اخي كيف سمحت له بابعادي عنك, لن اسامح نفسي ابدا لما فعلته ." ضمت قبضتيها بقوة, اللعنة عليك

كريس, ساجعلك تندم على كل مافعلته اقسم على ذلك

نهضت من على الكرسي وقد تحول حزنها الى غضب اسود يصعب احتوائه كان عليها القيام بشيء اجلته لوقت طويل , اتجهت جابي الى غرفتها كانت خالية , توقعت ان كريس بعد المشاحنة التي دارت بينهما قد غادر المنزل اخدت معطفها ووضعت المغلف الذي منحها كريس في حقيبة يدها, نزلت تبحث عن مدبرة المنزل لتعتني بكريس الصغير, كانت لديها زيارة يجب ان تقوم بها .

***

في قصر ماسيني :

وضعت كريستينا راسها بين يديها بينما اجتاحتها موجة جديدة من الغثيان تاكدت للمراة الخامسة من المجسم

الصغير بين يديها العلامة ايجابية

يا الهي مستحيل

سمعت صوت نافار الذي كان يطرق

الباب طالبا منها الخروج

كريستينا حبيبتي هل انت بخير

ارتجفت كريستينا من الخوف, وزاد

فزعها حين اقترب نافار من الباب

محاولا فتحه حاولت ان تجعل صوتها

طبيعيا وهي تقول

انا بخير حبيبي لا تقلق, ساخرج حالا

نهضت من على الارضية الرخامية حيث

كانت تجلس ضامة ركبتيها الى صدرها,

تشدهما اليها بقوة

وضعت يدها على قبضة الباب لتفتحه

كانت تعرف انه ما ان يفتح الباب حتى

تجد نافار امامها

فتحته بيد متخاذلة. تبلدت مشاعرها

لرؤية ملامحه القلقة وهو يمسك بيدها

ويلمس وجهها الشاحب

كريستينا هل انت مريضة, بماذا

تشعرين اخبريني

خرجت الكلمات من فمها بدون شعور

انا حامل -

ظهرت الدهشة على وجه نافار لوهلة ثم اشرق وجهه من السعادة وهو يقترب منها

... كريستينا

لا يمكنني تصديق ان هذا يحدث, -

خبات وجهها بين يديها

اقترب منها مبتسما

اعرف ان الامر معقد. واعرف انه لم يكن شيئا قد خططنا له, لكن هذا يمكن ان يكون شيء مهما

حاول ان يضع يده على بطن كريستينا المسطح

لكنه ابتعدت عنه وهي ترمقه بنظرات غير مصدقة

ماذا, لا , ليس هناك سبيل ان نفعل -

هذا هل تسمعني , مستحيل ان الد هذا الطفل

,, كريستينا -

لا نفار, انا لست ذلك الوعاء الجميل, -

انا لا احمل احلامك وامالك انا لا اريده

ضغط نفار على فكه بقوة محاولا

امتصاص غضبه:

اليس من حقي التحدث, انا هنا نحن

زوجان هذه تسمى شراكة , هل يمكننا

فقط ان نفكر سويا, هل هذا مناسب؟

احنت كريستينا راسها محاولة تفادي

نظراته

تنفس بصعوبة وهو يقول:

اعرف من انت, واعرف ما تريدين

واحبك, لا احب ما سيفرزه رحمك

احبك انت

لماذا برايك سارغب في فعل شيء

يجعلك تعيسة , تظنني انني احبك اكثر

وانت تعيسة, ا

لكن اعتقد انه شيء جميل ان نحظى

بطفل, اضاف مبتسما

لا صرخت كرستينا بعنف

انا لا اريد طفلا

تحولت تقاسيم وجه نفار الى عنف شديد ورمقها بنظرة قاسية لم تعتد عليها

حسنا لديك واحد الان, تعاملي مع الامر

نزلت الدموع من عيني كريستينا وهي تقول :

لا اصدق انك تفعل هذا بي

في أي مرحلة من الحمل انت الان سالها بحدة

وهل هذا مهم

بالطبع مهم

ماذا تفعل بي نفار هل تحاول ان ترمي بهذا علي؟ , انا لا ارغب بطفل, لا اكره الاطفال احترمهم

واعتقد بصدق انه يجب ان يكونو عند اباء يريدونهم

وانتابتها موجة من البكاء الهستيري,

خاف نفار من حتمية هذا البكاء على صحة كريستينا , حاول ان يتمالك

نفسه

وهو يقربها منه لياخدها بين ذراعيه وهو يقول:

انا اريده , انا اريده وربما يمكنك انت ايضا

وضع راسها على صدره وهو يربث على كتفيها بحنان:

لا تحاولي ان تفكري الان فقط استرخي, - انا متاكد ان كل شيء سيكون على مايرام, كلانا مثوثر الان وقد نقول اشياء لا نعنيها

دعينا نؤجل هذا الحديث لوقت اخر ما رايك

اومات كريستيا براسها دون ان ترفع عينيها , كانت تعرف في اعماقها ان قرارها لا رجعة عنه.

خرج نفارمن الغرفة ليترك لزوجته مساحة للتفكير, بينما انهارت على السرير تبكي بحرقة

***

في مكتبه الفخم , كان كريس غارقا في تفكيره, كلمات جابرييل ترن بقوة في اذنيه" اكرهك ,اتمنى لو كنت انت من مات بدلا منه" احس بالمرارة الشديدة من قسوة كلماتها, بدا يفكر مليا في ما اذا كانت علاقته بجابرييل لن تنجح يوما مهما فعل

رن الهاتف الداخلي, مرات عديدة قبل ان ينتبه كريس, فتح المجيب وجاء صوت سكرتيرته تخبره عن وصول محاميه.

***

حل المساء بسرعة, عادت كريستينا الى القصر بعد ان تجولت لساعات, حتى رغبتها في الشراء اختفت, لم تعد راغبة في أي شيء سوى الخروج من المازق الذي وضعت نفسها فيه

كان نافار في غرفة المكتب يباشر بعض الاعمال من القصر, فور معرفته بحمل

كريستينا قرر ان لا يغادر في حال احتاجت اليه, وجد نفسه يفكر ويخطط لمستقبل هذا الطفل, يتخيل من سيشبه ماذا سيحب, احساسه بانه سيصبح ابا جعله يضحك من نفسه ببلاهة, لم يظن يوما انه سيشعر بمثل هذه البهجة فقط لانه قريبا سيصبح ابا.

طرقت كريستينا الباب بتردد, جائها صوته يامرها بالدخول

اه, هذه انت حبيبتي ظننت انها مارتا -

انا اسفة, يمكنني الرجوع في وقت اخر - اذا كنت مشغولا

نهض نافار من على كرسيه وهو ينظر اليها باستغراب

ومنذ متى شغلتني الاعمال عنك ميامور

نظرت كريستينا الى عيني نافار, تحاول ان تقرا ما يدور بخلده

اخبرني كم تحبني -

: ضحك نفار وهو يضمها اليه

احبك كثيرا جدا, وفي الغالب انا متيم -
بك الى ابعد الحدود اضاف وهو يبتسم
لها
كثيرا؟ سالت كريستينا . انت تحبني -
كثيرا اريدك ان تتذكر هذا
سلخت نفسها من بين ذراعيه, عيناها
على الارض غير قادرة على مواجهته
وبدون مقدمات:
نافار, انا حددت موعدا لانهاء الحمل -
اخرسته المفاجئة كان ينظر اليها غير
مصدق
اسفة لو ازعجك هذا , اسفة لو كان -
هذا ليس ما تريده, لكن لا يمكنني
التحدث عن الامر بعد الان
وضعت اصابعها على جبينها وضغطت
بقوة لكي تخفف من الالم
انا.. احتاج الى الاستلقاء, احس بانني
مرهقة للغاية
كانت تهم بالخروج, حين سمعت صوت
نافار الفولاذي

هذا زواج, لقد ربطت مصيري -
بمصيرك, لا يمكنك اتخاذ قرار بهذه
الاهمية بدوني
كانت واقفة وظهرها له, لم تستطع
مواجهة غضبه
هل ترينني اقف هنا, اديري وجهك الي,
امرها نافار بقسوة
راسي يقتلني تمتمت كريستينا من بين
شفتيها من فضلك اريد ان اذهب

:لم يهتم لتوسلاتها, اضاف قائلا
في الزواج نعطي , نقوم بالتضحيات, -
ويشهد القدير انني قمت بتضحيات لا
تحصى من اجلك, الان انا من يسالك
ان تقومي بتضحية صغيرة , هل يمكنك
ببساطه ان تفكري في القيام بشيء من
اجلي
التفتت كريستينا اليه غير مصدقة لما
يطلبه منها
الحصول على طفل؟ تعلم ان هذا -

ليس كالاختيار بين عطلة في البهاماس و اخرى

في باريس انه طفل, انت لا تعطي القليل في طفل

: اوقفها بحركة من يده

... كريستينا انا اطلب منك -

لم تتركه يكمل جملته, صرخت بعنف وانا اقول لا, وانتهى الموضوع -

اقترب نافار من مكتبه معطيا لكريستينا ظهره , زفر بشدة لينفس عن غضبه قبل ان يقول:

اخرجيييي -

لم تصدق كريستينا ما تسمعه, نافار قام بطردها :

هل انت .....لاني ارفض ان امنحك - طفلا تريد طردي؟

ادار وجهه وصرخ فيها بقوة:

لانك ترفضين ان تمنحيني جزء من القرار. لانك ترفضين اعطائي الحق كاي

زوج

اوه .. كيف تجرؤ -

اخرجي من منزلي الا تفهمين. اقول لك -

ارحلي

اصابتها كلمات نافار بصدمة عنيفة

جعلت الدموع تنزل من عينيها دون

نحيب

اخدت حقيبة يدها وفتحت باب المكتب

وركضت نحو الباب الرئيسي لا تنوي

على شيء.

الفصل الثامن عشر: قرار متهور

تململت جابرييل في جلستها وهي تنتظر جيوفاني, المحامي الشخصي لكريس, رفعت راسها حين سمعت صوت سكرتيرته تطلب منها الدخول:

سيدة سنتكلير السيد دوناتيلي مستعد لاستقبالك

جابرييلا سانت كلير". هذا الاسم الذي " اعطته الى مديرة مكتبه, رفضت ان تستعمل اسم ماسيني لاي سبب, وعلى كل حال لن يستمر الوقت طويلا قبل ان تعود سانتكلير من جديد

ابتسمت لها وهي تنهض لتقترب من الباب وتطرقه بخفة, قبل ان تقوم بالدخول

ما ان راها تدخل حتى نهض من على كرسيه الجلدي الفاخر ليستقبلها, كان

مكتبه مزيجا من الذوق والفخامة بدون تكلف.

- سيدة ماسيني, لمن ادين بشرف زيارتك لي اليوم

" احتفظت ربما لصديقك الوغد", جابرييل بهذا التعليق لنفسها وردت بثقة :

سيد دوناتيلي. جئت لغرض محدد , فتحت حقيبتها واخرجت ورقة اعطتها له, هلا شرحت لي ما الذي يعنيه هذا العقد بالظبط.

اخد جيوفاني الورقة من بين يديها وظهر ارتعاش بسيط على فكه سيطر عليه بسرعة , يعرف ما يعنيه العقد جيدا فهو من قام بصياغته

تحولت الابتسامة في عينيه الى نظرة جدية, اشار لها بالجلوس, بينما عاد ليجلس وراء مكتبه, حرك الورقة بخفة بين يديه قبل ان يبدا بالكلام :

-سيدة ماسيني

قاطعته جابرييل: افضل ان تدعوني سانت كلير

فليكن اذا, سيدة سانت كلير. لا - يخفيك علما انني انا من قام بصياغة هذا العقد في ظروف ..,لنقل مختلفة وبوجوبه انت تخليت لكريس عن ان أي حقوق في المطالبة بابنكما بعد الطلاق مما يعني ان كريس له حق الوصاية الفردية على الصبي.

احتدمت مشاعر الالم والحسرة في قلب جابي ثارت فيه دون وعي :

-انت حقا رجل قانون؟ كيف سمحت لنفسك بان تشارك في هذه اللعبة القذرة , كيف سولت لك نفسك بان تحرم اما من ابنها من دون ان يرف لك جفن

حافظ جيوفاني على بروده رغم الهجوم الذي شنته جابرييل, تكلم بهدوء وثقة .

-سيدة ماسيني

-سانت كلير صرخت بعنف

سيدة سانت كلير, علاقة السرية بين المحامي وموكله تنص على انني لا افشي اسرار موكلي وهذا لا ينطبق علينا نحن الاثنان, انا محامي كريس ولست محاميك اما عن صياغة العقد فهي قانونية لا يشوبها شيء , انت من وقع على المستند دون استشارة قانونية وبالتالي انت وافقت على كل الشروط التي ينص عليها هذا العقد, وفقا لذلك فقدت الحق في المطالبة بابنك

احست جابي بالمرارة والاسى فهي تعلم انها وقعت على الوثيقة بكامل ارادتها, في الوقت الذي كانت تتق فيه بكريس كان هو يدمرها دون اي رحمة

لم تتخيل ولو في اسوء كوابيسها ان يكون وضيعا الى هذه الدرجة, "تبا لك ايه الحقير" شتمت من بين اسنانها

ارادت ان تتكلم, لكن جيوفاني قاطعها مستفسرا:

- سيدة ماسيني, ارحب بك دائما في

مكتبي غير اني لا اجد مبررا لوجودك هنا اليوم لمناقشة عقد تم الغائه .

اخرست المفاجئة جابرييل واحست بالبرودة تسري في اطرافها , كريس الغى العقد, كان صادقا معها.

نظر جيوفاني اليها باستغراب :

انت لا تعلمين , قام كريس بالغاء هذا العقد من مدة ليست بقصيرة, الم يخبرك بذلك

لا ردت جابي اخشى انني لم اعرف بوجود هذا العقد من الاساس

- اووه, فهمت

ساد الصمت لفترة , قبل ان يقرر جيوفاني كسره :

هل هناك شيء اخر ترغبين في توضيحه

انتبهت جابرييل انها قد شردت في التفكير, اجابت بصوت شبه مسموع:

,لا, اشكرك

معرفتها بالحقيقة كانت كصفعة قاسية على خدها, اذا كريس لم يكن يخدعها حين اراد توضيح الامور, كان صادقا وهي لم تحاول حتى ان تنصت , احزنها انها عاملته بنفس الطريقة التي عاملها بها من قبل , لطالما اطلق الاتهامات جزافا دون انتظار تفسير.

تخيلت ما كانت الامور لتكون عليه لو صدقته يومها لو تركته يشرح لها اسبابه. كانا لينعما بالسعادة الان, لكن صوت صغيرا بداخلها بدا يعلو حتى ضجت مسامعها به ,هو السبب وراء موت اخيك هو حرمك من جونثان, لا لن تغفر له مهما فعل.

رفعت راسها والتقت عيناها بعيني جيوفاني اللتان كانتا تتأملانها بنظرات

.اعجاب صريحة

اخدت نفسا عميقا لتزيل التوتر الذي

:طغى على اعصابها, قبل ان تقول

شيء اخر سيد دوناتيلي, اريدك ....

سكتت للحظة قبل ان تقول: اريدك ان

تخبره بانني سارفع دعوى طلاق

فتحت حقيبتها واخرجت المغلف الذي

, اعطاها اياه

اريدك ايضا ان تعيد هذه الاشياء اليه,

انا لا اريد منه شيئا , اخبره انني

استعدت شقتي وسيارتي فقط بقية

الاملاك لا تعود الي, انها لجونثان وابي.

ظهر الالم في عينيها وتهدج صوتها وهي

تقول, جونثان قد مات,و بالنسبة لابي

:سكتت للحظة قبل ان تكمل

.لنقل كلنا نعرف مشاعر كريس اتجاهه

نهضت من على كرسيها وتحلت باخر ذرة

من القوة وهي تمد يدها لجيوفاني

.مودعة

شكرا لوقتك سيد دوناتلي

:ابتسم لها ابتسامة ساحرة وهو يقول

ناديني جيوفاني لا داعي لكل هذه الرسميات

ابتسمت جابرييل وهي تقول: في هذه الحالة يمكنك ان تناديني جابرييل

اذا سعدت بمقابلتك جابرييل

.استادنته وخرجت من مكتبه بهدوء

***

اندفعت كريستينا من باب القصر لا تلوي على شيء, ولا تعرف لمن يمكنها اللجوء , لم تعد تتذكر كيف كانت حياتها قبل ان تلتقي نافار, لم تكن لديها عائلة لتعود اليها ولا اصدقاء يمكن لهم مساعدتها, اصدقاء ...., اخدت هاتفها بسرعة واتصلت بجابرييل

رن هاتف جابي وهي تقود عائدة الى منزلها, حاولت تجاهله لكنه لم يتوقف عن الرنين, فتحت حقيبتها واخرجت الهاتف كان الرقم غريبا, خففت من

سرعتها واجابت , جائها صوت كريستينا المتعب

جابرييل حمدا لله انك اجبت -

كريستيا هل هذه انت سالت جابرييل وقد شعرت ان هناك شيئا غير طبيعي

جابي احتاج مساعدتك, من بين شهقاتها ودموعها كل ما استطاعت جابرييل فهمه هو ان كريستينا تحتاج الى بطاقة سفر وهو ما تطوعت جابي للقيام به بسرور

لا داعي للبكاء كريستينا ساقوم بالحجز في اول رحلة وساتصل بك اتفقنا

اتفقنا قالت كريستينا من بين شهقاتها

اقفلت جابرييل الخط, وغيرت وجهتها, نحو اقرب مكتب حجوزات, لم تستطع ان تستفسر عن السبب وراء بكائها

كانت كريستينا منهارة لكي تجيب على اسالتها , ربما ستخبرها بكل شيء حين تصل

بعد ساعة اتصلت جابي واكدت الحجز

كريستينا سانتظرك في المطار غدا. -

اتمنى لك رحلة موفقة

اشكرك جابرييل -

لا داعي للشكر قالت جابرييل بمواساة , تعرف ان كريستينا فتاة صلبة, لهذا توقعت ان يكون الامر خطيرا, لعلها انابيل, فهي من لها هذا الثاتير المماثل على كل المحيطين بها. فكرت جابرييل, وهي تقود بسرعة فائقة, كان يوما مرهقا للاعصاب خصوصا بعد كل ما اكتشفته.

تتمة الفصل الثامن عشر:

وصلت جابرييل الى المنزل منهكة, كانت في طريقها الى غرفتها حين لمحت ضوئا خافتا يطل من غرفة كريس, خفق قلبها بجنون ظنت لوهلت انه قد عاد ... لا تعرف لماذا شعرت بالسعادة لعودته, ربما لم يسمع بقرارها بعد , ام انه قد

عاد ليثور في وجهها ويصرخ ويهدد ككل مرة , اصبحت اعصابها مشدودة متوترة اقتربت من الغرفة, ونظرت بخفة من زاوية الباب المفتوح . لم يكن هناك سوى اماندا تعبث باشياء كريس الخاصة .

دخلت الى الغرفة وهي مستغربة مما تفعله بملابس كريس

هل لي بمعرفة ماذا تفعلين هنا سالت - جابرييل وعلامة الدهشة واضحة على وجهها

انتفضت اماندا من وجود جابرييل الغير متوقع, كانت مشغولة للغاية في تحضير الحقائب وافراغ الادراج من كل ما تحتويه , با غتها حضور جابرييل وضعت يدها على صدرها وهي تقول بصوت متقطع من الرعب

سيدة جابرييل لقد اخفتني حتى الموت

احقا فعلت, قالت جابرييل وهي تكبت غضبها , لم تجيبي على سؤالي ماذا كنت

تفعلين هنا ومن سمح لك بالدخول الى غرفة كريس دون اذن

:نظرت الشابة الى جابي بقلق وهي تقول

مارتا هي من طلبت مني بان اقوم بتجهيز حقائب السيد, اكملت عندما شاهدت نظرة التحفز على وجه جابي, اتصل مساءا وطلب منا توضيب اغراضه وان نبعثها الى شقته

احست جابرييل بان الهواء يفرغ من رئتيها فجاة اصبحت الرؤيا امامها ضبابية , قدماها لم تعودا قادرتين على حملها

اقتربت من السرير العريض وجلست على حافته قبل تخذلها ساقاها و تسقط على الارض

اقتربت منها اماندا مسرعة

اصبح تنفس جابرييل مظطربا تحس بانها ستصاب بنوبة هلع , اذا لم تتمالك نفسها

سيدتي ما الذي اصابك, هل انت بخير

اشارت لها جابرييل بيدها , لكي تبتعد اخدت نفسا عميقا قبل ان تقول انا بخير, لا بد انه التعب والجوع اظن اني نسيت ان اكل اليوم ساذهب. لاخبر مارتا ان تحضر لك العشاء

ساكون شاكرة لك, قالتها جابرييل دون ان تنظر اليها, لم تكن تريد لاحد ان يرى الدموع التي بدات تتكون من جراء الصدمة الجديدة.

ما الذي كنت تنتظرينه جابي, ان يجثو على ركبتيه ويطلب الصفح منك, تعلمين ان كريس لم ولن يجثو ابدا

فور خروج اماندا من الغرفة, نزلت دموعها الحبيسة , كانت ترفض البكاء استمرت تضغط على نفسها وتمسح عينيها بباطن كفها لكي تتوقف, لم يساعدها انكارها لمشاعرها في شيء سقطت على ركبتيها وانخرطت في بكاء مرير

سيتركك جابرييل, اخيرا كريس سيرحل "
"الى الابد
كان يجب لهذا الخبر ان يجعلها سعيدة,
بل تطير من الفرح, لكنها لم تكن سعيدة
بل اصبح حزنها مضاعفا, اولا كان
جونثان والان كريس والله وحده يعلم
من سيكون التالي, كل من تحبهم
يرحلون
نهضت من على البساط , واقتربت من
الحقائب حيث رتبت ملابس كريس

بعناية شديدة
انتبهت الى قميص لكريس موضوع فوق
السرير باهمال , ومن دون شعور مدت
يدها تلتقطه فاجئتها رائحة سجائره و
عطره الثمين
اعادتها الى ذكريات حميمة ترفض
تذكرها , اخدت القميص وخرجت من
الغرفة
صادفت اماندا في الممر, قالت بصوت
طغى عليه الاسى

لم اعد جائعة, ساخلد للنوم

دخلت غرفتها وارتمت على السرير

تجهش بالبكاء, كانت تبكي خسارتها, المها

وحبها المستحيل

غفت وهي ترتدي قميص كريس المشبع

بعطره

كانت الساعة تشير الى السابعة حين

فتحت جابرييل عينيها, احتاجت الى

بعض الوقت لتستوعب سبب نومها

بقميص رجالي , عادت احداث الامس

تضربها بعنف لتضيف الى جروحها

المفتوحة املاحا جديدة

كريس قد رحل ومن دون كلمة وداع

اخيرة

اصبح الالم والقهر عنوانها هذه الايام ,

اشتاقت الى الاوقات التي ظنت ان

سعادتها كاملة, لم تتصور يوما ان

افضل ايامها ستكون تلك الايام التي

كان كريس يخدعها فيها من اجل

الانتقام.

نفضت عنها الذكريات التي بدات تغزو عقلها من دون رحمة , دخلت الحمام . وضعت جبينها على الرخام البارد وتركت المياه تتدفق غزيرة فوق راسها و اطلقت لشهقاتها ودموعها العنان لعلها تغسل كل الالم الذي يسحق قلبها .

خرجت بعد مدة, اختارت فستان اسود من دون اكمام, فهي ما زالت في حداد, في الغالب دون نهاية على جونثان. وضعت نظارتها الشمسية تخفي بها ذبول وانكسار عينيها الجميليتين اللتان ارهقتهما الدموع .يجب ان تصل الى المطار في وقت مبكر. كريستينا ستصل بين لحظة واخرى .

***

جالسا وراء مكتبه يدير قلمه الذهبي بين اصابعه, ينتظر وصول محاميه يشعر بان نهاية علاقته بجابي اصبحت وشيكة

دخل جيوفاني يحاول اخفاء ارتباكه ,

اخر ما يريده هو ان يزيد من الغضب المكبوت الذي يسيطر عليه كريس باستماتة كان متاكدا من ان الانفجار سيحدث اليوم وفي هذه اللحظة بالذات, بعد ان يخبره بقرار جابي , طلب الطلاق سيكون الشرارة التي ستحرق الاخضر واليابس

وضع المغلف على مكتب كريس, وهو يقول : لقد رفضت جابرييل استعادة املاكها تقول انها ليست لها وستحتفظ

. فقط بما تملكه

نظر كريس الى جيوفاني نظرة باردة اخافته , قبل ان يقول:

اهذا فقط ما اتيت لتخبرني به جيو ام ان هناك المزيد

تلعثم جيوفاني كان ما سينطق به مدمرا

لقد جائت .... تنحنح قبل ان يكمل لتطلب الطلاق

كان ينتظر ان تطير الاوراق ويكسر كل ما

على المكتب ويسمع صوت كريس كالرعد يمزق السكون, فاجئته ردة فعل كريس الباردة والقاسية

والذي لم يحرك أي ساكن كان الامر لا يعنيه بالمرة , كان وجهه غامضا لا يمكن سبر اسراره او معرفة في ما يفكر الان امسك كريس قلمه الذهبي الذي كان يديره بين اصابعه منذ لحظات وامره بصوت جليدي

اعطني الاوراق, اعرف انها معك

عن أي اوراق تتحدث

كف عن الهراء قال كريس بصوت فولاذي

جيو نحن معا منذ وقت طويل, هذا يعني ان اعرفك جيدا واعرف انك قد احضرت معك وثيقة الطلاق, غير انك لست قادرا على اظهارها امامي, ارتخى كريس في جلسته وهي ينظر الى محاميه الذي اختفى الدم من وجهه, اومئ له براسه

هاتها انا انتظر, ساوقعها لك الان

لوهلة ظن جيو ان كريس فقد عقله,

بعد كل اصراره على الاحتفاظ بجابي

هو الان مستعد ان يتركها ترحل

ببساطة

قل لي ماذا تنوي الان, اهي خطة انتقام

جديدة

ظهرت الدهشة والاستغراب على وجه

كريس : انتقام ؟

لا لم يعد هناك انتقام جيو, فقط رغبة

في ان اطوي الصفحة اخيرا

هل انت متاكد من هذا كريس؟

كل التاكيد قال بصوت واثق

اخرج جيوفاني, من ملفه مجموعة

اوراق وضعها على المكتب

لم ينظر كريس للاوراق ولم يتردد ولو

للحظة, وقع بيد واثقة وهو ينهض من

وراء مكتبه ويقترب من جيو الذاهل من

كل ما يحدث, تبث الاوراق على صدر

جيوفاني بيده القوية, اخد سترته و

ارتداها بهدوء

وقبل ان يغادر المكتب التفت الى محاميه قائلا:

ساترك لك اكمال معاملات الطلاق, اعلم انك انسان محترم لا تحاول خداعها ...

اه قبل ان انسى, منذ الغد سياتي نافار ليستلم مكاني لبعض الوقت. انا ساغادر

الى اين سال جيوفاني بقلق, لطالما كانا صديقين, ولم يخفي كريس اسرارا عنه

ابتسم كريس بسخرية تشوبها المرارة : لست اعلم بعد, لدي زيارة لامي وبعدها اظن انني ساذهب الى المناطق القطبية

. ... لم يفهم جيو المغزى من كلامه

اخد المغلف من على مكتب كريس وحاول ان يلحق به ليستفسر لكنه كان قد رحل بالفعل.

الفصل التاسع عشر: لمن يخفق القلب

طوال طريق العودة من المطار, ظلت كريستينا صامتة, تحدق من النافذة الى المناظر الطبيعية دون أي بهجة ,احترمت جابرييل صمتها ولم تحاول ان تسالها في الحال, تعرف ان مجيئ كريستنيا اليها طلبا للمساعدة ينذر بوجود مشاكل وسط العائلة المجنونة

اتينا انا ونفار الى الهامبتنز مرات - عديدة, لكنني لم انتبه يوما الى كل هذا الجمال الطبيعي

ابتسمت جابرييل وهي تقول:

بالفعل افضل شيء هنا هو الابتعاد عن ضجيج نيويورك, يحتاج الانسان الى بعض الهدوء من وقت لاخر

كان هذا هو الحديث الوحيد الذي تبادلته جابي وكريستينا منذ لقائهما

.وحتى دخولهما المنزل

***

وسط ضباب ينذر بعاصفة وشيكة, اقلعت طائرة كريس متجهة الى توسكاني, زفر كريس بضيق وهو يفتح ازرار قميصه يحس بانه يعجز عن التنفس , اصبح وجهه اشد نحولا بسبب السهروكثرة التفكير ملامحه اصبحت اقسى, وظهرت هالات التعب داكنة تحت جفونه فبذا اكبر سنا مما هو عليه, كانت لحيته نامية, تركها دون اهتمام, بدل ملابسه الرسمية بقميص ابيض وسروال جينز, الا انه كان لا يزال وسيما بشكل لا يصدق , اخد كاس الشراب من الطاولة امامه وافرغ محتواه في حلقة جرعة واحدة ,كلمات جوشوا ترن في اذنيه دون توقف: " استمتع بانتقامك , فحلاوة الانتقام تتلاشى بسرعة ولا يبقى بعدها الا

المرارة". والان هو يتجرع مرارة ما اقترفت يداه في السابق, نفذت جابيرييل ومن دون ان تشعر وعدها له وانتقمت منه بقسوة , ضرب على الطاولة بعنف وهو يلعن اليوم الذي قرر فيه الانتقام.

لم يكن لديه حق الاختيار يوما, في الماضي اجبر على كرههم الى الابد, وعد والدته بان ينتقم لها دون رحمة , والان اجبر مرة اخرى ان يفي بوعد قطعه لجابرييل في لحظة ضعف ويعطيها حريتها, كان اتفاقهما واضحا , يمنحان زواجهما بضع شهور لكي ينجح قبل يقررا الانفصال وهاهي جابي اتت لتطالبه بالوفاء بوعد قطعه على نفسه, لكم هو مؤلم ان نكون اوفياء لوعودنا لكم يتمنى ان يحنث بكل وعد قطعه في الماضي وحتى اليوم

يحبها يعشقها لا يتصور حياته من دونها, لكنه لن يجبرها على حبه, يكفي ما سببه لها من الم فلتنعم بالسعادة

.ولو حتى على حساب المه وجرحه

***

في قصر عائلة ماسيني, كانت انابيل تطير من السعادة, كريس سيعود اليها مجددا... ولوحده, كان هذا يعني شيئا واحدا لانابيل هو ان خطتها قد نجحت وان جوليا تمكنت اخيرا مما عجزت هي عن فعله, اتجهت نحو غرفة جوليا لكي تزف لها الخبر السعيد وليستعدا معا لاستقبال كريس الذي سيصل في المساء.

***

وصلت جابرييل اخيرا الى المنزل, فتحت الباب لكريستينا التي كانت ما تزال تعاني من الدوار, تعابيرها مبهمة كانها لازالت تعاني صدمة طرد نفار لها, لم تعد جابي تستطيع الصبر, امسكت

كريستينا الذاهلة من يدها وادخلتها الى الصالة

هل يمكننك الان ان تخبريني ما سبب كل هذا, ما الذي يحدث لك كريستينا اخبريني

نظرت كريستينا الى جابرييل بياس وهي تقول:

اردت ان اقوم بالاجهاض, فطردني نافار من القصر

ماذا؟ انت ... حامل سالت جابي

وستقومين بالاجهاض ...يا الهي كريستينا ؟, ادارت راسها غير مصدقة

: قبل ان تنتبه لردة فعلها

حسنا ... لماذا لم تخبريني من قبل؟

نظرت اليها كريستينا نظرة مليئة بالاسى :

- كنت مشغولة للغاية, كانت تتكلم عن وفاة جونثان دون ان تفتح جروح جابي التي لم تندمل بعد .

طيب قالت جابرييل وهي تدفع كريستينا

نحو الدرج. تعالي معي, سنذهب للاطمئنان على كريس الصغير, وبعدها ستخبرينني كل شيء

لا .. لا يمكنني ردت كريستينا بصوت خافت , احتاج فقط الى حمام و الى التمدد, احس بالتعب الشديد

اووه ... بالتاكيد, اسفة نسيت انك مرهقة الان. اذا سارافقك الى غرفتك, اظن ان اماندا قد انتهت من تجهيزها.

امسكت جابرييل بكتف كريستينا تساعدها , كانت تحس بالمها لفقدان نافار فكريس ومن دون وداع, كان قد طردها من حياته والى الابد.

***

..بعد مرور شهرين على مغادرة كريس

كان نافار غارقا في الاعمال يعوض الفراغ الذي تركه كريس برحيله , يشعر بانه عاجز امام كل المسؤولية التي

القيت على عاتقه , فهو لم يقترب من الاعمال الى هذه الدرجة يوما كان كريس هو الرئيس الفعلي لمجموعة ماسيني ولطالما كان قادرا على تطويع المستحيل.

مشاكل العمل اضافة الى الالم والحسرة اللذان ينهشان قلبه اظهر طبعه الناري الذي جاهد دائما لاخفائه وراء مزاج مرح . في هذا اليوم فقط كان عليه ان يتراس اجتماعين, ان يعطي قراره بتفكيك شركة جديده وان يباشر بنفسه مفاوضات حول عقد جديد لوزارة الدفاع . مما ورطه في دعوة لحفل عشاء لم يستطع التملص منها

اللعنة , كريس اين انت, صرخ نافار بغيض

امسك الهاتف واتصل بكريس, لكن ككل مرة كان الخط خارج نطاق الخدمة وصل الغضب بنافار الى اللاعودة , رمى بالهاتف الى الحائط ليتكسر ويتناثر قطع صغيرة فوق الاثاث

. الفاخر

عاد ينظر الى الملفات امامه, ينفس فيها عن غضبه واحباطه, علا الطرق على الباب, كان قد فصل مجيبه الالي. تعليماته كانت واضحة لا ازعاج لاي سبب كان.

فتحت السكرتيرة الباب بتردد, وقد ظهر الرعب على ملامحها

قالت بصوت خافت : سيد نافار هل لديك دقيقة

رفع نافار راسه بتمهل كنمر متحفز يستعد للانقضاض على ضحيته ورمقها بنظرة قاسية :

وهل يبدو لك ان لدي دقيقة

ترددت السكرتيرة وهي تقول: الامر مهم سيدي, السيدة كريستينا تريد مقابلتك

رفع حاجبه مستفسرا وبصوت جليدي اثار الرعب في نفسها: وهل اخبرتها انني

موجود

تلعثمت من الخوف وهو تحرك راسها ايجابا

القى نافار الملف الذي كان يتصفحه في وجهها قبل ان يصرخ ,غادري مكتبي على الفور قبل ان ارتكب شيئا قد اندم عليه, اخبريها انني مشغول, هيا ارحلي من امامي

كانت تعتقد طوال سنوات عملها مع كريس, ان لااحد يشبهه في قسوته وطبعه الناري, لكن بعد يوم واحد مع نافار وطبعه الكريه اصبحت تفكر جديا في الاستقالة

عادت الى مكانها تنفست بعمق لتزيل اظطرابها قبل ان تنظر الى كريستينا المتوترة في جلستها والتي لم تكف عن العبث بحقيبة يدها منذ ذخولها المكتب طلبا لرؤية نافار

احست بالشفقة على هذه المسكينة

التي يرفض زوجها مقابلتها, حاولت ان تجعل صوتها محايدا قدر الامكان وهي تقول

سيدتي اخشى ان السيد نافارلن يستطيع مقابلتك اليوم , ربما اذا اخدت ....

لم تتركها تكمل قفزت نحو الباب الفاصل وفتحته بقوة

من تظن نفسك ايها السافل لترفض مقابلتي

كان يجلس وراء مكتبه , يسيطر على رغبته في خنقها باستماته

نظر اليها ثم الى مديرة مكتبه, اشار الى هذه الاخيرة بالانصراف, ما ان اقفل الباب حتى قفز من كرسيه واقترب منها بسرعة اثارت الخوف الشديد في نفسها

ما الذي تفعلينه هنا كريستينا الا يكفي ما فعلته. ما الذي تريدين فعله بعد, كفي عن ملاحقتي انا لم اعد ارغب في

رؤيتك.

شلت كلمات نافار القاسية قدرة

كريستينا على الرد: نظرت الى وجهه

. واخافتها نظراته

حاولت ان تتملص من بين يديه اللتان

, غرسهما عميقا في كتفيها

:صرخت فيه بقوة

ليس لديك ادنى فكرة عما يحصل هنا,

اليس كذلك؟

لدي فكرة جيدة جدا رد نافار وهو

ينفضها عنه باشمئزاز

تركتني في الشارع دون ان تهتم لمصيري

او لكوني حاملا,كان عليك ان تعتذر الان

بدل هذا التصرف الوقح, هل تفهمني؟

.يجب ان تعتذر الى اخر يوم في حياتك

:نظر نافار اليها غير مصدق لما تقوله

تعلمين انه كان وضعا مستحيلا, كان

عليك الرحيل لم اكن لاسيطر على

نفسي, كنت لاقتلك بيدي العاريتين لو

.بقيتي قربي

احقا ؟ قالت كريستينا, اذا كان قرارك نافار انت من قررت طردي, اردت ان تكون الرجل القوي اذا تحمل العواقب ضحك باستخفاف, لا تحدثيني عن العواقب كريستينا, لا يمكنك حتى تقبل عقاب بسيط على ما فعلته

ليس لديك الحق في ان تعاقبني صرخت كريستينا, انه ليس خطئي. لا تحاول ان تخرج احساسك بالذنب علي

ذنب؟ سال نافاربدهشة ... انا ليس لدي أي شيئا لاشعر بالذنب اتجاهه. الذنب كله ذنبك انت

هذا كله عنك, انه دائما عنك, عما تريدينه, هذا هو موقفك الدائم ,نعيش كما تريدين وبالطريقة التي تناسبك, تحصلين على كل ما تريدين في الوقت الذي تتجاهلين فيه اي شيء اريده. سكت للحظة ليستعيد انفاسه قبل ان

يضيف بمرارة كانني غير موجود , تفعلين فقط ما يتماشى مع اهوائك ولا تهتمين بمن تسحقين في طريقك.

ادهشتها طريقة تحليله للوضع . كانها كانت المذنبة الوحيدة في ما حصل, اقتربت منه وهي تقول:

لقد كان خطئا, اقترفت خطئا واحدا فقط الا نستطيع ان ننسى ما حصل لم يكن خطئا صرخ نافار بجنون,لم يكن خطئا اتسمعينني, كان كل خيار اتخدناه خلال علاقتنا, كانت .. كانت حياة تصورتها لنفسي

نظرت اليه غير مصدقة, هل كل هذا كل ما تفكر فيه. كل ما يهمك هو الطفل ماذا عني ؟ سالت كريستينا بصدمة

اجل , انه جنون اليس كذلك وسوف اذكر هذا كل مرة.

يا الهي الن تنتسى يوما , مع انك حقير

... لكنني

لم يتركها تكمل جملتها, صرخ فيها حتى ارتعدت فرائصها

لقد قتلت طفلنا ,اياكي ان تحاولي نسيان هذا ابدا

احست كريستينا فجاة بان صوت نفار اصبح بعيدا, كان هناك ضباب يلفها. ثم لم يعد هناك شيء سوى الظلام

,,سقطت بين يدي نافارمغمى عليها

اختفى الدم من وجه نافار وهو يرى كريستينا تفقد وعيها بين يديه. كانت هذه هي المرة الاولى التي يراها على هذه الحالة ضعيفة ومستسلمة . صرخ بكل قوته في سكرتيرته والتي حظرت وهي ترتعد من ردة فعله العصبية

اتصلي حالا بالاسعاف وقبل ان تصل الى الهاتف صرخ نافار مجددا وهو يحمل كريستينا بين ذراعيه, ليس هناك وقت ساخدها بنفسي , الغي كل

اجتماعتي لليوم. فانا لن اعود
خرج من المكتب كالسهم حاملا
.كريستينا التي كانت غائبة عن الوعي
في طريقه الى المستشفى, اتصل نفار
بجابي ليخبرها, والتي ما ان سمعت
بالخبر حتى انطلقت الى المستشفى لكي
,تعرف سبب انهيار صديقتها اليوم
نافارايها الغبي, تبا لك صرخت جابي من
القهر ما كان علي ان اشجعها على
الذهاب, , صورة اخرى عن اخيك تبا

لكم ايها العائلة مجنونة, كانت جابرييل
. تصرخ وهي تقود بسرعة جنونية
كانت هي من شجعت كريستينا
للمحافظة على الحمل رغم اقتناعها ان
كريستينا غير راغبة فيه بالمرة
تتذكر محاذتهما في اليوم الذي اخبرتها
فيه انها قد حجزت موعدا لانهاء الحمل
:
كانتا تشاهدان فيلما رومانسيا اصرت
كريستينا على تشاهده جابي, رغم

رفضها الشديد

كانت كريستينا هي من بدات بالحديث

: وهي تسال جابرييل

هل تحدث معه؟-

غصت جابي بالعصير الذي كانت

ترتشفه

من ؟ -

ومن يا ترى برايك, كريس بالتاكيد -

,لا, حتى اني لا اعرف اين هو -

هل فكرت بسؤال صديقه-

لا احد يعرف مكانه, لقد اختفى بكل -

بساطة

حسنا جابي لنكن صريحتين, لقد

ضغطت عليه بشدة, تعرفين انه لم يكن

... مسؤولا

ابتلعت اخر جملة كانت ستتفوه بها,

لكن جابرييل اكملتها, اعلم انه لم يكن

السبب وراء وفاة جونثان. وانني كنت

ابحث وقتها عن أي شخص لالومه على

موت اخي

وبعدها طلبت الطلاق. والان هو من -
يظن ان ما فعلته امر لا يغتفر قالت
كريستينا وهي تمط شفتيها كطفل
صغير
حاولت جابي ان تبرر موقفها, لكن
كريستينا لم تسمح لها
لا يجب ان تدافعي عن نفسك امامي
جابرييل, انا الى حد ما لا اغفر لنفسي
,تعلمين
ولكنك لست كذلك, على الاقل ليس

بعد ردت جابرييل وهي تسالها بتوجس
هل اخبرته؟
حسنا, لقد اتصلت به مرات عديدة ولم
يرد
ذهبت امس الى شقته , لم يفتح لي
الباب , حسنا لن اصرخ بانني لم اقم
بالاجهاض في الرواق
اذا, هل سنمضي في هذا الامر حتى -
نهايته,؟
اليوم الساعة 9 قالت كريستينا بحزم -

,سوف اقوم به اليوم و اريدك بجانبي

هل انت جادة, هل انت واثقة مما -

ستفعلينه, هذا امر جدي كريستينا,

فكري جيد لربما كان تعرضك للطرد

شيئا جيدا, ماذا يقول الاشخاص

المبتهجون عند حدوث امر سيء وهم لا

يرغبون برؤيته على انه امر سيء كانت

تفكر كانها تبحث عن الكلمة المناسبة

رب ضارة نافعة؟-

نعم, ربما هذا هو ما حصل, والان -

يمكنك ان تفكري جيدا وربما يمكنك

ان تحضي بهذا الطفل, ستحبينه مع

الوقت صديقيني

اتمنى لو كنت اريد طفلا جابي, اتمنى لو

كنت اريد طفلا بشدة لانه حينها لكان

الامر سهلا

كنت لاكون سعيدة , كنت ساحضى

بنافار. وحياتي ما كانت لتصبح في حالة

فوضى.

تنفست بعمق قبل ان تقول:

لكنني لا اريد. انا لا اريد طفلا,حقا انا لا اريد ان اصبح اما جابي. من فضلك افهميني , احتاج شخصا ليفهمني , وكنت اتمنى لوكان ذلك الشخص هو زوجي,اتمنى انه في أي لحظة سيتفهم وياتي الي, ولكن هذا لن يحصل وانت... انت اقرب شخص لي الان , اريدك ان تكوني معي عند 9 لتمسكي بيدي لانني خائفة وحزينة

نظرت اليها جابرييل بعطف وهي تحضنها, لا باس ساكون بقربك لا داعي للخوف.

****

وصلت جابرييل الى المستشفى , ركنت سيارتها بطريقة عشوائية وركضت الى الطوارئ لتسال عن كريستينا, كانت هي من دفعها الى اخباره بحملها وهاهي الان نادمة كل الندم على هذه النصيحة

والتي على الاغلب لم تكن في محلها
وصلت الى مكتب الاستقبال الذين
اخبروها في أي غرفة هي , كان نافار
واقف هناك وظهره للحائط, وجهه
اصبح اكثر تجهما وهو ينظر الى جابرييل
القادمة من اخر الرواق
اقتربت جابرييل تساله عن صديقتها, لم
يجبها بشيء فهو الاخر كان ينتظر
الطبيب ليعرف منه سبب فقدانها
لوعيها بتلك الطريقة

ما الذي حصل قالت جابرييل متحفزة
ما الذي فعلته بها نافار
نظر نافار الى جابرييل والقهر باد على
وجهه
لقد صرخت فيها جابي, طلبت منها ان
تتركني بسلام, الا يكفيني ما انا فيه
.لتعذبني بظهورها في حياتي من جديد
.كان يعلم ان جابرييل تعرف بكل شيئ
نظرت جابرييل اليه نظرة باردة قبل ان
:تقول

هل كنت تعلم ان كريستينا لم تقم بالاجهاض؟

تغيرت ملامح نافار الى دهشة كبيرة ثم تحولت الى صدمة اتسعت عيناه على اثرها غير مصدق لما يسمعه:

لقد ارادت ذلك لكنها لم تستطع بسببك, لانها تحبك, وبدل ان تحبها , انت تعاقبها

على ماذا نافار؟ على انها المراة التي وقعت في حبها ؟

اقترب نافار منها وهويقول:

- هذا ليس من شانك جابي, اهتمي فقط بشؤونك.

استمرت جابرييل في الحديث غير عابئة بنبرة التهديد في صوته:

هل تعلم ماذا سيحدث لكريستينا, اذا حصلت على طفل لا تريده؟ هذا سيقتلها محاولة ادعاء انها تحب طفلا لم ترغب بوجوده هذا سيقتل طفلك في الغالب

هل تعلم ما هو شعور ان تتم تربيتك بواسطة شخص لا يريدك؟

انا اعلم, معرفة انك طفل غير مرغوب فيه انا اعرف هذا الاحساس,لقد تمت تربيتي من قبل ام ككريستينا ,امي كانت كريستينا.

وبصفتي الطفل الذي لم تكن تريده, انا اقول لك الا تفعل هذا بها لانها لطيفة وتهتم ولن تنجو.

شعورها بالذنب لاستيائها من طفلها سياكلها حية.

فتح الباب في هذه اللحظة وخرج الطبيب, ترك نافار جابرييل واقترب منه يساله عن حالتها الصحية .

اغتنمت جابرييل الفرصة ودخلت الغرفة غير عابئة بتحذيرات الطبيب

***

قبل شهرين:

اوقف كريس سيارته امام باب القصر, ترجل من السيارة دون ان يغلق بابها , كانت انابيل واقفة في انتظاره بني اخيرا عدت اقتربت منه تحتضنه بقوة, قبل ان تنتبه الى مظهره الرث قطبت حاجبيها وهي تساله:

ما بك كريس ما سبب كل هذا حبا بالله اخبرني ما سبب كل هذا الحزن

وقف كريس واجما, لم يقم حتى باحتضان والدته , بل ازاح ذراعيها بهدوء وهو يقول

ليس الان امي الوقت غير مناسب

تركها في صدمة, ودخل القصر متجها نحو غرفة جابرييل. هذه الغرفة بالذات تعيده الى ذكرياتهما , اول ليلة لهما في القصر, مولد كريس الصغير, استلقى على السرير حيث كانت تنام ووضع يده على راسه محاولا ايقاف زخم الذكريات دون جدوى اغمض عينيه لعله يتمكن من تصورها امامه, لم يعرف كم مر من

الوقت عليه وهو نائم, احس بانه لم يعد وحيدا

فتح عينيه كان الظلام قد ارخى سدوله بالكاد تمكن من مشاهدة الطيف الذي ,كان يقف امامه, انار الضوء بقربه

كانت جوليا, برداء اقل ما يقال عليه انه غير لائق, نهض بسرعة من على السرير وهو ينظر اليها غير مصدق جوليا قال بصوت خشن ما الذي تفعلينه هنا

اقتربت جوليا منه حتى التصقت بصدره يداها تداعب وجهه وعنقه وبصوت مبحوح مثير قالت

كريس حبيبي كنت اعرف انك ستعود الي, كنت متاكدة انك ستحتاجني في الاخير

حاول كريس التملص من عناقها لكنها رفضت الابتعاد, اقتربت منه اكثر وهي تمارس اغرائها الرخيص

امسك كريس يديها بحزم ونفضها عنه بقرف, ما الذي تفعلينه اخبرتك الف

مرة ان ما كان بيننا قد انتهى الى

تفهمين صرخ فيها بجنون

استحالت ابتسامتها الى تكشيرة بشعة

وهي تقول:

اكل هذا من اجل تلك ساقطة اللعينة ,

تنبدني اولا من اجل انتقامك والان من

اجلها, ما الذي تملكه تلك الحقيرة

لتغرم بها الى هذه الدرجة

لم يجب كريس بل فتح باب الغرفة وهو

يقول:

جوليا غادري

تمسكت جوليا بموقفها رافضة

الخروج, ظهر الضيق على وجهها وهي

تقول لن اخرج, كريس انت ملكي , انت

لي ... لي وحدي

حرك راسه وهو يقول, انت حقا

مجنونة

اقتربت منه مرة اخرى تحاول لمسه

مجنونة بك حبيبي, انا احبك, احبك

كثيرا

اقترب كريس من وجهها, حتى لم يعد يفصلهما شيء... اغمضت عينيها تنتظر فمه ليغمرها بقبلاته, لكنه توقف وهمس بصوت بارد كالصقيع وانا احب جابرييل, اتمنى ان تفهمي هذا ضغط على اسنانه بعنف قبل ان يمسك يدها ويلقي بها خارج غرفته صافقا الباب في وجهها

ايها الحقير صرخت جوليا من وراء الباب سوف تندم, سوف اجعلك تندم .

غرس كريس اصابعه في شعره غير مصدق ما حصل للتو, هو يعرف ان كل هذا التخطيط وراءه امه, شعور بالضيق يتملكه يحس ان ثلوج العالم كلها غير كافية لاخماد الحرائق التي تشتعل بداخله, يريد ان يصرخ يبكي يكسر كل شيء امامه .

اخد سترته ونزل الدرج بسرعة قبل ان تطبق هذه الجدران على صدره يحتاج ان يبتعد لكي يعيد حساباته.

قبل ان يفتح الباب, ظهر خيال من وراءه , وبصوت مهزوز جاء صوتها هل ستتركني بني, هل هذا ما ستفعله كريس, هل تلومني لان جابرييل رحلت ... انها اخيرا فعلت الصواب بتركها لك, ليس ذنبي ان علاقتكما ليست سوى ضرب من الجنون

ادار كريس وجهه لينظر الى والدته غير مصدق لما يسمعه

خنق كريس الكلمات الغاضبة التي كان على وشك قولها واقترب من حيث تقف:

- ليس ذنبك قال بسخرية لاذعة, انه ذنبي انا, تزوجت بفتاة اقل ما يقال عنها انها رائعة, بريئة واحبتني بكل قواها وانا كسرتها مرة بعد مرة, لذا فالذنب ذنبي ومن واجبي ان احزن على ذلك وانت؟ انت عليك ان تاسفي لانه في الوقت الذي كنت احاول جاهدا اصلاح ما افسدته بسبب الانتقام , ارسلت جوليا مع ورقة لتدمر حياتي

بورلامور دي ديو لما فعلت هذا؟ لماذا -

وقفت جابرييل واجمة لا تجد كلمات مناسبة لقولها: قالت بصوت مظطرب

كنت احاول المساعدة, كنت احاول -

ابعادك عن خطر تلك العائلة

اووه امي يكفي صرخ كريس بعنف. لم تكوني تحاولين مساعدتي بل كنت تساعدين نفسك بمحاولة وضع جوليا في طريقي كل مرة., كنت تساعدين نفسك هذا كل ما كنت تفعلينه

لقد طلقت جابرييل. لقد طلقتها ضغط على الكلمات بمرارة, لقد دمرتني,

دمرتموني جميعا

اتجه نحو الباب محاولا الخروج, قبل ان يوقفه صوت جوشوا الهادئ

الى اين بني؟-

اتركني ابي , اريد الخروج

:لا لن تخرج, قبل ان تسمع ما ساقوله

نحن دمرنا حيات بعضنا في السابق,

ريتشارد دمرني وانا رددت بالمثل, اذا انت

دمرت حياتك مع جابرييل وافسدت الامور حتى وبعد ان سامحتك على انتقامك. فهذا ذنبك

ولا اقبل ان تلومنا على ذلك, انت مهزوز, ومخمور ولا تعرف أي طريق تسلك, طلقت جابرييل وتركت نافار يتخبط و يتشبث لكي لايسقط على وجهه, والان تريد الرحيل والله وحده يعلم الى اين

لن اقبل هذا صرخ جوشوا بقسوة في وجه كريس, لانني اكبر منك

ومررت بما تمر به الان, كان صوته يشوبه الحزن وهو يقول:

- قضيت اياما وانت مخمور, انا قضيت سنوات واعلم انك ستحتاج الى شخص واحد على الاقل حين تقرر الخروج من هذه الحفرة التي تدفن نفسك فيها

فرت دمعة من عين كريس رغما عنه وهو يسمع خطاب جوشوا

امل ان تخرج من هذه الحفرة قريبا,

وساكون هنا من اجلك بني قالها

جوشوا بحنان

لا اظن انني بامكاني استعادتها ابي حرك

راسه بالم بالغ

اقترب منه جوشوا بحزن وهو ينظر الى

انابيل والتي اصبحت شاحبة شحوب

الاموات وهي ترى كريس منهارا امامها

تامل انابيل قبل ان يقول

هل اتصلت بها ؟

ماذا ساقول؟

صمت للحظة , لا تقل شيء فقط

انصت, طريق العودة يمكن ان يصنع

من اي شيء اذا كنت تحبها

نظر كريس الى والدته وجوشوا بياس

قبل ان يفتح الباب, ليس هناك طريق

للعودة ,افسدت كل شيء ابي لا اظنها

ستسامحني يوما

خرج كريس من القصر تاركا شياطينه

تعبث بمشاعره المتضاربة .

الفصل العشرون: كبرياء

فتحت كريستينا عينيها, رغم ان الرؤيا ما تزال ضبابية, تسللت الى أنفها روائح المستشفى وسمعت اصوات مألوفة .

صوت جابرييل... ومن بعيد صوت زوجها:

كريستينا

توقف قليلا , كان يتحدث الى جابرييل احساس بصداع قوي والم حاد. عصرت على جبينها محاولة ايقافه. نفار ينظر لها بعينين ملئهما التلهف وبرغم كونها لا تزال ضعيفة, زال الدوار عنها, تماماً مثلما زال الغضب عن وجه زوجها. لم تنتبه للتجاعيد الصغيرة القريبة من فكه, أو النبرة التي لم يستطع السيطرة عليها وهو يسالها

By:Shekinia

,هل انت بخير كريستينا

قالت بصوت أضعفه الألم

"هل علمت, هل اخبروك؟

انا أسف كريستينا

سكتت للحظة تحاول ان تفهم سبب اسفه . خارت قواها من وقع من الصدمة الجديدة ,قبل ان تقول:

اظنني فقدت الطفل, اهذا ما تحاول اخباري به, تنهدت بعمق قبل ان تضيف

لعلك راض الان

, فتوقعاتك كانت في محلها, انا امراة : غير صالحة لاحمل بطفلك...

جفل نافار من تأثير نبرتها التي تعبر عن المرارة والأتهام الصريح, لكنها لم تهتم استمرت بايذائه:

اتعلم لم ارغب يوما في طفل ,كنت سعيدة بحياتي. انت ارغمتني والان بعد

ان قررت ان امنحك ما تريده طردتني لا "لم تستطع ان تقاوم رغبتها في البكاء تبكي حبيبتي , هل أنت متعبة؟ أتريدين أن تستريحي؟

".

وهزت رأسها نفيا ,اقترب نافار من السرير يضمها اليه مجففا دموعها وهو يقول:

كان خطأ مني أن أفعل ذلك, لكنني "-

ظننت في ذلك الوقت أنني لم أعد أحتمل أكثر مما تحملته وشعرت بأنني لن أرغب اطلاقاً في رؤيتك ثانية, لأنه بهذه الطريقة فقط يمكنني نسيانك , لكنني عرفت أنني لن أستطيع أن أنساك, ومع ذلك تفوهت بتلك الكلمات القاسية وطردتك ,

ونظر اليها في حزن ثم مضى يقول:

اضطررنا لأجراء العملية حبيبتي, - اصبتي بنزيف حاد, لم يكن هناك شيء

.نقوم به

أمتلأت نفسها ندماً على الكلمات التي تفوهت بها للتو, كم عانى زوجها لاتخاذه قرار التضحية بالطفل من اجلها فقط لأنه ليس هناك حل اخر, كم كان رقيقا الان, ليس على الأطلاق مثل الوحش الذي بدا في اليوم الذي طردها من منزله, ولا الرجل الذي أخافها حتى الموت في مكتبه,

كنت حمقاء منذ البداية , والآن أتمنى من كل قلبي لو انني لم افكر يوما في اجهاض الطفل

مسح الدموع التي انسابت على وجهها الجميل وهو يقول:

- كانت غلطتي , بدأنا بداية خاطئة تماماً, لكنني قصدت أن أكون صارما معك, حتى تدركي مشاعرك الحقيقية وتواجهي خوفك , ومتى شعرت بذلك ستكونين كريمة , وستحبين طفلك, طفلنا .... كان هذا ما قصدته حين قلت

فكري ... ولكن وقتها كنت مشوشة جداً حبيبتي , كان ينبغي أن اتفهم, ما كان علي طردك ...

جلسا برهة في صمت, ثم قالت كريستينا:

- نافار, اريدك أن تعلم انني ذهبت الى عيادة خاصة هنا في نيويورك , في الواقع كنت قد قررت بالفعل أن أجهض الطفل سكتت للحظة ... لكني أدركت حينها انني لن أستطيع ايلامك بهذه الطريقة, ادركت مقدار حبك لطفلك , ولو أنني حتى في ذلك الوقت كنت مضطربة للغاية , بعدها شعرت ان من واجبي اخبارك كنت اريد اصلاح ما بيننا , لذلك طاردتك في كل مكان لاخبرك, سكتت قليلا قبل ان تقول .. لكنك لم ترد ان تستمع الي غرس نفار وجهه في عقدة شعرها

الجميل, لا تعرفين مقدار اسفي لما فعلته بك, انا غبي اعترف بذلك.

لا باس لقد انتهى كل شيء الان لا داعي لكل هذا الحزن .. لقد سامحتك.

علا طرق على باب في هذه اللحظة تلاه دخول جابرييل.

كانت مستائة من نفار اكثر من كريستينا , لكنها كبتت احاسيسها وهي تقترب من صديقتها

عزيزتي كيف تشعرين الان, هل اختفى الالم

ابتسمت كريستينا لجابرييل بتعب وهي تحاول ان تهون عليها صدمة فقدانها للطفل

انا على ما يرام لا داعي للقلق

رغم النبرة المطمانة والتي حاولت كريستينا ان تبعثها في صوتها الا ان جابي كانت مغتاظة بل حاقدة على نافار

استمرت في النظر اليه بقسوة, قبل ان تقترب من السرير لتقبل كريستينا وهي تقول, علي الذهاب الان. لديك هاتفي اتصلي بي في أي وقت اتفقنا, انا ساعود غدا لاطمان عليك

اشارت كريستينا براسها علامة على الموافقة

لاداعي للقلق جابرييل فانا بجانبها ولن - اتركها ابدا

نظرت الى مخاطبها شزرا وهي تقول

اتمنى ان يصدق قولك هذه المرة نافار فاجئته نبرتها المهددة وطريقة كلامها الوقحة , لكنه لم يعر الامر الكثير من الاهتمام, كل ما كان يهمه هو صحة زوجته, اضافة الى ان ما فعله كريس بها, يجعل كل ما تقوم به الان شيء مبرر

حالما تذكر كريس احس بغصة في حلقه, انساه مرض كريستينا ان يهتم بالعمل , ضغط على يديه حتى ابيضت مفاصله

من الغضب وهو يكز على اسنانه تبا كريس اين رحلت

***

في منطقة شبه نائية غرب توسكاني حيث تكتر مزارع الكروم وتغطي مساحات شاسعة لا يحدها البصر كان كريس يتكئ على السياج ينظر الى الغيوم التي بدات تتكون في الافق الجو ينبا بعاصفة قريبة , تنفس بقوة يشتم رائحة التراب الندي من زخات المطر الخفيف والذي بدا يتساقط

صفر لكلبه رالف والذي كان يطارد مجموعة من الاغنام تحاول الابتعاد عن القطيع

ابتسم كريس حين ترك رالف الركض وعاد الى جانبه, امتطى صهوة حصانه وانطلق بسرعة بينما رالف يعدو في اثره تحول الرذاذ الخفيف الى زخات مطرية

.بوصوله الى حدود مزرعته

احس كريس بشعور غريب وهو يترجل من على جواده, شعور بان شيء مختلفا في المزرعة اليوم

لم يدم شعوره بالقلق طويلا فقد فتح الباب وظهر جوشوا, ركض رالف نحو الباب المفتوح وهو ينفض نفسه ليزيح عنه المياه

ارتسمت الدهشة على وجه كريس, حال رؤيته لجوشوا.

ابي كيف وصلت الى هنا

رسم جوشوا على وجهه ابتسامة بشوشة وهو يقترب منه: احتجت الى الكثير من الاتصالات لاتمكن من معرفة مكانك, اعترف ان مخباك السري مكان رائع من المؤسف ان تعيش هنا وحيدا

امسك كريس بلجام الحصان والذي اصبح مهتاجا فجاة بسبب المطر ربث على راسه بهدوء قبل ان يجتاز والده قائلا ماكان عليك ان تتكبد عناء المجيئ

الى هنا فانا لن اعود

لاظن انني طلبت منك في اي وقت

العودة رد جوشوا

قاد كريس الحصان المهتاج الى

الاصطبل دون ان يضيف أي كلمة

حين عاد كان جوشوا قد اختفى. ظن

لوهلة انه لم يكن سوى طيف من نسج

خياله

دخل المنزل, ومنه الى المطبخ, كانت

صدمته قوية وهو يرى جوشوا جالسا

الى المائدة الخشبية الكبيرة يحتسي

..القهوة في هدوء, لكنه لم يكن وحيدا

***

في قصر ماسيني

اصبح الكره هو المسيطر على مشاعر

جوليا كره تحول مع الوقت الى رغبة

شديدة في الانتقام, لحبها و لكرامتها التي

اهدرها كريس في اكثر من مناسبة

كانت جالسة في شرود تقلب مجلة بين يديها , لم تشعر بانابيل والتي جلست بقربها

جوليا هل انت بخير -

انتفضت جوليا من مكانها خوفا

اوه, انابيل هذه انتي لقد اخفتني, هل من خطب

لا, ليس هنالك خطب بالمرة ردت انابيل بمرارة, تعلمين انت الوحيدة التي بقيتي بجانبي بعد ان تخلى عني الجميع حتى ميلا لم تعد الى البيت ... والله وحده يعلم مقدار حبي لك ولطالما اعتبرتك فردا من عائلتي, قاطعتها جوليا وهي تمسك بيدها تشد عليها :

لاداعي لكل هذا انابيل, كريس سيعرف انه قد اخطا في حكمه وسيعود

نظرت اليها انابيل بامل وهي تقول: هل تظنين ذلك

بل انا متاكدة. انا اعرف كريس منذ وقت طويل, هو فقط يستجمع قواه,

سيعود كما كان من قبل انا واثقة, هو لن يسمح لاي شخص ان يسيطر عليه حتى ولو كانت ابنة سانت كلير.

على العموم لقد ذهب جوشوا للبحث عنه قالت انابيل بياس, قال انه سيتصل بي حالما يجده

تغيرت ملامح جوليا الى التحفز وهي تسال جابرييل بلهفة احقا سيفعل بالتاكيد ردت انابيل

علت ابتسامة ملتوية شفتا جوليا واشرقت عيناها ببريق غامض وهي تقول بهمس, فلنامل ان يجده قريبا ...

نهضت من على الصوفا حيث كانت جالسة, وادارت وجهها لانابيل :

انابيل عزيزتي. ساخرج لبعض الوقت, لا تنتظريني على العشاء

خرجت جوليا تاركة انابيل وحيدة وسط القصر الصامت, المكان كان هادئا بشكل يدعو للرهبة. لكن مشاعر انابيل في هذه اللحظة كانت بعيدة كل البعد عن

الخوف, شعورها كان احساسا بالخواء والفراغ المميت, همست من دون وعي

لكم اشتاق اليك كارلوس

الفصل الواحد والعشرون:

كانت تلك الليلة اطول من أي ليلة قضتها جابرييل بحياتها, غدا ستقابل كريس, بالغد سيكون لقائهما الحاسم و غدا سيقرران, اما ان ينسيا الماضي او يفترقا الى الابد, اشرقت شمس يوم جديد وتسللت خيوطها الذهبية الى داخل الغرفة تطرد العتمة وجابرييل لم يغمض لها جفن بعد, نفضت عنها الملائات , وبعد حمام طويل قررت تبديل ملابسها قبل مجيء جوشوا,كانت افكارها مشتتة , غيرت ملابسها اكثر من مرة. لم تكن تعرف ما عليها ان ترتدي , نظرت الى المراة اخيرا واطلقت ضحكة هستيرية, ارتدت ثياب سوداء دون شعور, ربما هكذا افضل قالت جابرييل لنفسها وهي تتامل انعكاسها في المراة, علا طرق على الباب, كانت امانداً تخبرها بوصول السيد.

نزلت جابرييل بخطى غير واثقة بينما تكلفت امانداا بحمل حقيبة سفرها الصغيرة, جوشوا كان مشغولا باللعب مع حفيده و الذي كان يطلق صرخات فرح وغبطة كلما دغدغه بمرح, ابتسمت جابرييل بحزن تمنت لو ان كريس هنا لينعم بهذه الضحكات العذبة .

انتبه جوشوا اخيرا الى زوجة ابنه التي وقفت تتاملهما بعقل شارد, اقترب منها ومنحها ابتسامة مطمئنة

كيف حالك جابرييل

انا بخير قالت جابرييل بهدوء وهي تمد يديها لتاخد الصبي, حملت ابنها وعانقته بحنان كبير, قبلته على وجنته الصغيرة قبل ان تضعه بين ذراعي امانداا قائلة:

اعلم ان المسؤولية ستكون كبيرة بالنسبة لك خصوصا وان عليك الاهتمام بكريستينا اضافة الى الصغير, لكنني لن اغيب اكثر من يومين.

ابتسمت اماندا لجابرييل مطمئنة, لا تقلقي سيدتي انا قمت بالاعتناء باربعة اشقاء من قبل, لن احس باي عناء في ذلك لا داعي للخوف

بعثت كلمات اماندا احساس من الامان في نفس جابرييل والذي كانت بحاجة ماسة اليه, حملت صغيرها للمرة الثانية وقبلته بحب قبل ان تعيده لها و تستدير مخاطبة جوشوا

هل يمكننا الذهاب الان

اومئ جوشوا براسه موافقا

استقبلهما حارس جوشوا الشخصي والذي اخدهما مباشرة الى المطار, حيث

كانت الطائرة تنتظر لتقلهما نحو توسكاني .

للمرة الثانية تعود جابرييل الى موطن كريس مجبرة, في اول مرة كان هو من اجبرها والان هي من تغادر بحثا عنه, تنهدت بحسرة تشعر انها لن تستطيع تحمل رفضه , لكنها تتق بجوشوا وهو وعدها ان الامور ستسير نحو الافضل وليس هناك من حل سوى ان تعقد اصابعها وتتمنى ان يصدق كلامه .

****

في فلورنس عاصمة توسكانا:

دخلت جوليا بطريقتها المعتادة تدير الرؤوس بفستانها القصير وتبرجها الصارخ, اقترب النادل منها مستفسرا لكنها صرفته باشارة من يدها, تعرفت

فورا على ضيفها واقتربت من طاولته وهي تتحرك بدلال بينما تلاحقها عيون الجالسين باعجاب

سينيور ديلورينزو كيف حالك قالت جوليا بغنج

وقف الشاب الوسيم وعلت ابتسامة جذابة شفتيه ليقبل اليد الممدودة نحوه

سينيورا جوليا, لقد مر وقت طويل

ضحكت جوليا ضحكة رنانة وهي تبعد قليلا لتسمح للنادل بان يزيح معطف الفرو القصير والذي لم يغطي سوى كتفيها بينما اهتم ضيفها الغامض بابعاد كرسيها لتجلس طالبة كاس نبيد لينصرف النادل بعدها مبهورا من جمالها ورائحتها التي ملئت المكان

فور ذهاب النادل, بادرت جوليا بالكلام, هل احضرت ما طلبته منك مريانو

سي قال الشاب وهو يخرج من جيب سترته مغلفا مطويا بعناية وضعه على الطاولة امامها بينما ظهرت تقطيبة خفيفة على جبينه

اخدت جوليا المظروف ووضعته في حقيبة يدها, واخرجت علبة سجائر فتحتها لتاخد سيجارة بين اصابعها المطلية بعناية بينما تكفل هو باشعالها

هل لي ان اعرف السبب من وراء طلبك

سال مريانو باستغراب

ضحكت جوليا وهي تنفث دخان سيجارتها في الهواء, تعلم جيدا انه ممنوع التدخين في مطعم مماثل, لكن كونها جالسة مع ابن اهم اعضاء المافيا

الايطالية كان يسمح لها بان تفعل ما يروق لها دون الاهتمام

ردت من دون اكثرات

لنقل انها هدية, لشخص عزيز على قلبي

رفع لورينزو حاجبه مستفسرا, وهل هكذا تهادين احبائك جوليا, اظن انني لن ارغب في ان اكون واحدا منهم

نظرت جوليا اليه وظهر بريق غريب في عينيها الزرقاوين وتكورت شفتاها المصبوغتان بحمرة قانية

وخرج صوتها كفحيح وهي تعض على شفتها السفلى بطريقة مغوية جعلت الدم حارا في شرايين ضيفها , لا تبالغ في الامر انت اخر من يمكن ان يتكلم عن هدية مماثلة فعائلتك تقدم منها الكثير كل يوم

ضحك مريانو بصوت عال وهو يرمقها بنظرات مثيرة سنيورا جوليا اعترف ان اعجابي بك يزيد كل يوم

سنيور لورينزو انها مشاعر متبادلة

استمرت سهرتهما الى وقت متاخر, كان عليه حملها في النهاية فهي اصبحت غير قادرة على المشي كانت ثملة بشكل كبير

تكلف حراسه الشخصيون بسيارتها بينما اخدها هو الى قصره غير واعية بما يدور حولها.

****

بعد ثمان ساعات في الجو قضتها جابرييل تنظر الى الغيوم, تفكر باللحظة التي ستلتقي بها كريس, وصلا اخيرا الى المطار ليستقلا بعدها سيارة ذات دفع

رباعي اخدتهما عبر الطريق المؤدية الى ريف توسكانا الخلاب, كانت المناظر رائعة بشكل ياسر الالباب,

رغما عنها وجدت جابرييل نفسها تتمتع بالجمال الطبيعي للكروم والاشجار المزهرة بالوانها الساحرة, فتحت زجاج النافدة قربها واخدت نفسا عميقا لتشتم رائحة الورود والتربة الندية من جراء المطر الخفيف الذي بدا ينزل, ابتسم جوشوا وهو يتاملها تذكره بكاترينا فهي صورة عنها لكنه يعرف في قرارات نفسه انهما مختلفتان يكفيه ان ينظر في عيني جابرييل اللتان تشع منهما براءة الطفولة ليعرف الفرق.

نظر الى ساعة يده باهتمام, كانت الساعة تشير الى الرابعة ظهرا يريد ان يجد كريس في المنزل, فبحسب تحرياته الموثوق بها

كريس لا يغادر المزرعة الا نادرا, بينما يتكفل مزارع عجوز وزوجته بكل العمل, حاول كريس ان يغلف وجوده بطابع من السرية والكتمان لهذا لم يستاجر أي عمال جدد مكتفيا بمن كان يعتني بالمزرعة سابقا.

واخيرا وصلا المزرعة, تحول المطر الخفيف بوصولهما الى زخات عنيفة وسيول كثيرة تكونت جراء المطر, وجدت جابرييل نفسها تغوص في بركة من الوحل لتصل الى الباب الامامي والذي فتحته سيدة عجوز نظرت الى جابرييل باستغراب قبل ان تمطرها بسيل من الكلمات الايطالية والتي لم تفقه جابرييل منها شيئا, تدخل جوشوا في هذه اللحظة ليشرح للسيدة المسنة والتي ما ان فهمت مكانة جابرييل عند سيدها حتى انحنت بوقار وهي تفتح لهما الباب.

باشارة من يدها صعدت جابرييل تتبع السيدة العجوز والتي قادتها مباشرة الى غرفة كريس, كانت تتكلم بالايطالية بينما جابرييل والتي لم تفهم كلمة مما تقوله اكتفت بتحريك راسها محاولة مجاراتها فكل ما ارادته في تلك اللحظة هو ان تتخلص من ملابسها المبللة وحمام دافئ لتنام.

فور خروج السيدة العجوز والتي فهمت من كلامها ان اسمها اندريا, فتحت حقيبتها واخرجت منها فستان وضعته على السرير الكبير. كانت الغرفة بسيطة وذات طابع رجالي لكن جابرييل المتعبة من السفر كان اخر همها هو ديكور الغرفة, دخلت الحمام وخلعت ملابسها سريعا لترتمي تحت المياه الدافئة المتدفقة فوقها باعثة احساسا لذيذا من الدفء في جسدها المتعب.

بعد الحمام المنعش عادت جابرييل الى الغرفة لترتدي ملابسها, فور انتهائها قررت ان تنزل للبحث عن جوشوا فهي لن تستطيع النوم قبل ان تلتقي كريس وتحل كل الامور المعلقة بينهما, هدئ الحمام المنعش من دقات قلبها, نزلت الى الطابق الارضي بخطوات متزنة, كان المكان بسيطا مقارنة بالقصور التي تعود عليها ال ماسيني, لكنها وجدته مكانا هادئا ويبعث على الطمأنينة , فاحت رائحة القهوة تدغدغ انف جابرييل, اقتربت تجرها الرائحة الزكية

كان جوشوا جالسا الى طاولة المطبخ بعد ان غير ثيابه, ابتسم لها فور دخولها مشيرا الى كرسي بقربه

اقتربت من حيث اشار وجلست بصمت, بينما تكفل بوضع فنجان امامها وصب السائل الاسود و الذي كانت بحاجة ماسة اليه.

بعد مرور فترة قضياها صامتين , قررت جابرييل اخيرا الكلام, سالت بهمس

الم يعد كريس بعد؟

هذا صحيح, على أي حال سننتظره هنا معا

اومات جابرييل براسها علامةعلى الموافقة واخدت رشفت من فنجانها

كانت الساعة قد تجاوزت السابعة حين سمعا صوت نباح امام المدخل توترت جابرييل و.غرزت اصابعها في راحة يدها وهي تنظر الى جوشوا بهلع

ابتسم لها بهدوء قبل ان ينهض من مكانه و يخرج لاستقبال كريس

لا داعي لكل هذا الخوف سينتهي كل شيء عما قريب

نعم,سينتهي كل شيء تمتمت جابرييل برعب شديد

حال خروج جوشوا صبت جابرييل كوب ماء ابتلعته بصعوبة , تشعر بغصة مؤلمة في حلقها بينما اصبحت دقات قلبها غير طبيعية

بعد دقائق من الترقب المؤلم, عاد جوشوا الى الداخل لكنه عاد وحيدا

احست بألم يعصر معدتها وخافت من انها قد تتقيأ. انصتت لتسمع قدميه تقتربان ولكنها لم تسمع سوى دقات ساعة الحائط الرتيبة

مرت عشر دقائق تقريبا,فبدأت تشعر بضيق في التنفس.

توترت اعصابها الى درجة الانفجار كانت غير قادرة على سؤال جوشوا فهي كانت مرتعبة من رده اكثر من صمته

المريب.وفجأة قفزت من مكانها حين سمعت صوت الباب يفتح تم يغلق بهدوء.

اشار اليها جوشوا لكي تجلس مجددا

جلست تنتظره وقلبها يخفق بقوة بين ضلوعها,

دخل كريس اخيرا وكان اطول قامة واشد جاذبية احست ان قلبها الذي كان ينبض بقوة قد توقف عن نبض, حبست انفاسها وهي تتامل وجهه الوسيم المتغطرس

ما الذي تفعله هنا ابي, قراري نهائي لن - اعود

ثم شاهد جابرييل جالسة. ظهرت الدهشة لثوان على وجهه قبل ان تتحول الى نظرة متعالية رمق بها جابرييل قبل ان يهم بالخروج قائلا:

لم اظن انك تحتاج الى رفقة لزيارتي

صرخ به جوشوا قائلا

عد الى هنا كريس انه امر

استدار كريس ببطئ لينظر الى والده قبل ان يقول

ساعود حين ترحل هي من هنا

تلوت معدتها من الالم واحست برغبة شديدة في البكاء, كان كريس يرفض البقاء معها في نفس الغرفة فكيف سيمكنها اصلاح هذا الزواج

جاء صوت جوشوا قاسيا وهو يطلب منه البقاء

انت ستبقى وكذلك جابرييل, انتما الاثنان عليكما حل مشاكلكما فبينكما طفل اريد له ان يعيش بسلام

اسف ابي لا اريد ان اقلل من احترامك, لكن هذا الكلام يجب ان توجهه لجابرييل فهي من طلبت الطلاق

يكفي صرخت جابرييل غير قادرة على سماع المزيد. وجهت كلامها الى الكريس والذي وقف بغرور مستندا الى حافة الباب واضعا يديه على صدره اقتربت منه, كانت تشعر انها ضئيلة مقارنة بجسده الفارع , لكن هذا لم يمنعها من مواجهته

لماذا تحاول ان تجعل الامور صعبة كريس, انت تعلم لما اتيت اليوم فلما هذا الموقف الرافض لاي حوار

ابتسم كريس بسخرية مريرة وهو يتامل تقاسيم وجهها الفاتن والمتعب

اقترب من وجهها وقال ببرود

ومنذ متى جعلت الامور سهلة بالنسبة الي ايتها العزيزة ,اذكر الان بوضوح اخبارك لي صراحة بانك تكرهينني وتتمنين موتي

كنت حزينة صرخت جابرييل وانهمرت الدموع غزيرة من عينيها, لقد فقدت اخي انت لا تعلم كم كنا مقربين

تغيرت نظرات كريس من القسوة الى الحنان, كان يعلم انه المذنب الاول في فراقهما لكنه غير قادر على الاعتراف

.لم يكن الضعف من خصاله يوما

امسك بذراعيها وهو يقول يكفي جابرييل بكائك لن يعيد جونثان وعلاقتنا زفر بعنف يريد ان يطفئ الجحيم الملتهب بداخله

علاقتنا قد انتهت

لا صرخت جابرييل غير مصدقة, انت تحبني قلها كريس انت تحبني لا يمكنك تركي الان مستحيل

ظهر الالم جليا على وجه كريس وهو يهزها بلطف

لقد وقعت على الاوراق جابرييل, لقد اصبحت حرة الان, حرة لكي تعيدي بناء حياتك بعيدا عني وعن كل الالم الذي تسببت به

لم يعد كريس قادرا على قول المزيد, ترك ذراعيها وخرج من المطبخ ثم من المنزل تاركا جابرييل مصدومة من كلماته

اقترب جوشوا من حيث كانت تقف بذهول

اذهبي في اثره جابرييل, لقد وعدتني انك ستبقين حتى النهاية انه يكابر فقط لا تتخاذلي الان

رمقت جابرييل جوشوا بنظرة غير مصدقة

لكنه يرفض مسامحتي

انه يحاول اعطائك مخرجا, انا اعرف ابني جيدا, جرحه يجعله يكابر وانت كفيلة بان تداوي هذا الجرح

تنهدت جابرييل, وخرجت تبحث عن كريس

كان واقفا وظهره اليها بينما المطر ينزل غزيرا على راسه وكتفيه, لم تهتم لكل تلك الامطار بل اقتربت منه ووضعت يدها على ذراعه

انتفض كريس من لمستها, كان يحتاج اليها بقوة لكنه يعرف في قرارات نفسه انها لم تعد له

ادارته جابرييل بحنان لتنظر في عينيه وهي تقول, لم يعد خيارا كريس نحن مرتبطان ببعضنا الى الابد,عشقنا من ذلك العشق الذي يدوم. سكتت قليلا قبل ان تكمل لدينا كريس الصغير ولدينا هذا

ووضعت يده بحنان على بطنها

علت الصدمة وجه كريس والجمت لسانه غير مصدق ان جابرييل تنتظر مولودا

حرك راسه مشدوها وهو ينظر اليها. التصق فستانها الاسود على جسدها بطريقة مثيرة جعلت انفاس كريس تتسارع

كان يلمس بطنها بحنان شديد

قبل ان يقول, هل حقا تنتظرين طفلا

اومات جابرييل براسها بينما غزت حمرة جميلة خديها

تحولت ملامح كريس الى سعادة فائقة

حملها بين ذراعيه وهي تضحك بسعادة, ادارها بخفة بينما سقط المطر يلفهما .ليضفي على اللحظة سحرا لا يوصف

انتبه اخيرا انه لايجب ان يرجها بقوة. وضعها على الارض بعناية كانها شيء

ثمين, قبل ان يمسك وجهها بين يديه ويطبع على خدها قبلة حانية ويقول:

جابرييل لقد جعلتني اليوم اسعد انسان في العالم

الفصل الثاني والعشرون:

توقف المطر عن الهطول, وتحولت السماء الغائمة الى الوان زاهية بفعل المطر,وقف كريس يتامل جابرييل والتي كان ثوبها ملتصقا بجسدها الفاتن , كان منظرها وقطرات الماء تتساقط تباعا من على شعرها النحاسي اللامع تثير جنونه, فجاة اخرجه من تامله وقع لكمات صغيرة وعنيدة على صدره الرخامي الصلب.

فاجئه التحول السريع الذي طرا على وجه جابرييل وعلت تكشيرة صغيرة وجهها الفاتن بينما تجعد انفها الصغير فجعلها تبدو رائعة وهي تقول:

انا مازلت غاضبة منك. ولا اعرف هل يجب على ان اثق بك, اريد ان اثق بك لكنني لا اعرف هل استطيع

لذا ساحاول. ساحاول ان اثق بك لانني اؤمن بانه يمكننا ان نكون غير عاديين معا على ان نكون عاديين ..ونحن مفترقان وانا اريد

كان يحدق الى شفتيها اللتان تلمعان بشكل جذاب, وكما هو دائما حالهما فلا مقدمات للحب

امسك كريس رقبة جابرييل واخذ شفتيها في قبلة نهمة, ليشبع توقه العنيف اليها. وضعت جابرييل يديها على صدره تم طوقته بذراعيها لتستقبل قبلاته ولمساته الحارقة التي تذوب تحت وطاتهما, توقف

كريس فجئة عن تقبيل جابرييل,
ازاحها قليلا عنه ونظراته النهمة
تتفرسها,

جابرييل , انا لا استطيع

ماذا قالت جابرييل غير مصدقة وقد
شخصت عيناها في الرجل الواقف
امامها بتصريحه الغريب

لا تستطيع ماذا كريس

قال كريس ونظرت شوق مؤلم تعلو
وجهه الوسيم الذي تلالات قطرات
الماء عليه لتزيده جاذبية وسحرا:

كي اقبلك كما اريد الان, ولكي اقوم
باكثر من تقبيلك, على ان اطلبك
للزواج مجددا, اريد اراحة ضميري
جابرييل اريد ان اعيد اليك برائتك
التي سلبتها منك في لحظة طيش,
حتى يمكنني ان اقبلك كما اريد,

ارغب في ان تعودي زوجتي امام الله, وقبل ان تفهم ما يفعله, نزل كريس على ركبته امامها وهو يقول

جابرييل سانت كلير هل تقبلين الزواج بي

وضعت جابرييل يدها على فمها غير مصدقة ان كريس يطلبها للزواج بطريقة لم تتخيلها حتى في احلامها

اوه كريس, هل فعلا تريد ان نتزوج, عزيزي انا....

شش قال كريس بصوت هادئ , نعم ام لا جابرييل

بالطبع نعم بالطبع صرخت جابي ,وهي تقفز لكي تطوقه بذراعيها

حملها ببطا شديد نحو باب المدخل, وهي يتامل وجهها المشرق من السعادة.

مر اسبوعان سريعا,وسط التحضيرات لاحتفال كبير بزفاف جابرييل وكريس,عادت كريستينا ونفار الى ايطاليا يصطحبان معهما كريس الصغير والذي بدا لها اكبر من قبل .

حملت جابرييل ابنها بين ذراعيها وهي تشتم رائحته المسكرة وهي تهمس له بحنان:

حبيبي كم اشتقت اليك, هل اشتقت لماما,

ناولها لعبته الصغيرة علامة على حبه, دفنته في صدرها وهي تضحك بسعادة

قبل ان تقول:

كريستينا , نفار لا استطيع شكركما بالقدر الكافي لاعتنائكما بصغيري ,

ضحكت كريستينا بمرح وقد عادت اليها نظارتها, لا انا من يجب ان اشكرك لاعادة كريس ما كنت لاستطيع العيش مع نفار بشخصيته الجديدة, كنت افكر جديا ان اخنقه بوسادتي وهو نائم

احقا قال نفار مازحا, لم يعد الشخصية الكريهة التي كان عليها اياما قبل سفرها

ابتسمت لهما بامتنان, وهي تدعو لهما في سرها ان يعيشا دائما بسعادة كالآن .

دخل التلاتة من البوابة الى ردهة القصر الفسيحة وضحكاتهم الرنانة تسبقهم, توقف الضحك فجاة وعلا الترقب وهما ينظران الى المراتين الواقفتين في اخر السلم

كانت انابيل تعانق جوليا وكانها ابنتها الحقيقية , بينما اكتفت الاخيرة بابتسامة مجاملة, تكلف الخدم بنقل حقائب جوليا الى سيارتها, كان هذا هو وداعها فهي قد قررت الرحيل.

ابقي جوليا, انت دائما مرحب بك في بيتي عزيزتي

ابتسمت الشابة السمراء, لانابيل وهي تقول :

اخشى انه لم يعد لي مكان بينكم الان, قبلتها على وجنتها ونزلت الدرجات كعادتها متمايلة بغنج ترفض ان تظهر بمظهر المنهزمة, حين وصلت الى حيث كانت تقف جابرييل محتضنة صغيرها , ابتسمت لها ابتسامة متكلفة

تهاني القلبية, اتمنى ان تسعدا سويا

شكرتها جابرييل بابتسامة, كانت تنتظراي شيء منها سوى تقبلها اخيرا لحقيقة انها وكريس ابدا لن يفترقا.

واخيرا خرجت جوليا من البوابة الكبيرة تاركة ورائها اشخاصا مذهولين

ما هذا!!!!

قالت كريستينا بغير تصديق موجهة كلامها الى جابرييل, لا اصدق ان

جوليا المجنونة من تصرفت بمثل هذه الطريقة

كريستينا

قال نافار وهي يحدجها بنظرة لوم, كان يعرف ان لجوليا محبة في قلب والدته والتي بقيت مسمرة في مكانها حتى بعد رحيلها,

اقترب نفار منها بطريقته المعهودة وهو يقول :

انابيل لا تقولي انك حزينة الان, رغم وجودي انا هنا

تطلعت انابيل الى ابنها بحب وهي تمسك وجهه بين يديها بالطبع لا بني انت تعرف انني لا اقدر على العيش دونك

اذا ماهذه المقابلة الباردة, وانا الذي كنت اظن انك ستقيمين الدنيا وتقعديها فقط لعودتي.

ابتسمت ابتسامة باهتة وهي تقول اشعر بالصداع الان بني, ساعود الى غرفتي لنتحدث في المساء

تفهم نفار طلب امه في الانزواء بعيدا قبلها على وجنتها وهي يقول اذا موعدنا المساء

كانت جابي وكريستينا تتاملان المنظر صامتتين فانابيل لم تمنحهما مشاعر مماثلة في يوم من الايام

انتفضتا في نفس اللحظة من الرعب لصرخة مرحة اتية من ورائهما

واخيرا عدت كريستينا

ميلا الشقية , ما الذي تفعلينه هنا

ما الذي افعله هنا, اقتربت من حيث تقفان لتاخد كريس الصغير من بين ذراعي والدته

بالطبع انا هنا من اجل زفاف كريس, ما كنت لافوت هذه اللحظة

بالطبع ما كنتي لتفعلي واظنك بعث الان دعوات الى نصف ايطاليا لحظور الزفاف قالت كريستينا مازحة

بالطبع فعلت وظهرت تكشيرة صغيرة على وجهها, انه زفاف كريس, هذا حدث عالمي يجب ان تتحدث عنه الصحف

لا تقلقي ستتحدث عنه الصحف وسيجعلون وصولنا الى الكنيسة صعبا.

يكفي كلاما هنا, قالت جابرييل والتي تعبث من الوقوف, اشعر برغبة ملحة في الجلوس ما رايكن لو نقلنا هذه المحاذثة لمكان مريح.

انا سوف اعتذر قالت كريستينا احتاج الى حمام ثم الى الاسترخاء كانت رحلتي صعبة

سامر لاراك حالما استيقظ

اومات جابرييل علامة على الموافقة, اقتربت كريستينا من زوجها وهي ترمقه بنظراتها الساحرة

,الن تحملني اميري الفاتن

بالطبع ايها الفاتنة, كانت تريد اغاظته فقط لم تتوقع ان ينفذ طلبها ويحملها صاعدا بها الدرج اللولبي نحو غرفتهما, حيث لا مجال لراحة او استرخاء.

. فقط لحب جامح ملتهب

ضحكت ميلا وجابرييل وهما ينظران الى الزوجين السعيدين قبل ان يكملا طريقهما نحو الصالون الفسيح, لكي تناقشا تفاصيل الزفاف الكثيرة.

انا متحمسة جدا جابي, تخيلي انا اعد الايام

نظرت جابرييل الى ميلا وعيناها الصافيتين والخاليتين من الحزن, تتذكر انها كانت مثلها يوما قبل ان تحب كريس, لكنها غير نادمة ولو عادت بها الايام الى الوراء ستختاره مرة اخرى فهو حبيبها والرجل الوحيد الذي دق له قلبها بجنون.

:في مكان اخر من العالم

تلقت كاترينا وريتشارد, دعوة باحرف بارزة من ذهب, اثارها الشعار الموضوع بعناية على البطاقة وهي ترى الاسدين المتعانقين والتي تعرفهما جيدا. وضعت يدها على قلبها قبل ان تصرخ طالبة زوجها:

ريتشارد -

وصل ريتشارد الى حيث كانت زوجته تقف كالصنم دون حراك

ما بك كاترين, صرخ فيها مرتين قبل ان تنتبه الى انه قربها, وضعت البطاقة في يده دون ان تنبس بكلمة واحدة

اخد البطاقة وقراها دفعة واحدة قبل ان يمزقها الى قطع صغيرة امام زوجته الذاهلة

قلت لك مرارا لست لدي ابنة تدعى جابرييل متى ستفهمين, انا كان لدي ابن وخطفه الموت ولا املك احد غيره,حاولي التعايش مع هذه الحقيقة فهذا سيفيدك

تلالات دمعة في عينيها, لكنها جمدت بالسرعة التي تكونت بها وهي تقول:

لا اتخيل ان جابي نسيت جونثان بمثل هذه السهولة

انسيها كاترين, جابي الصغيرة ماتت, هذه التي بعتث الدعوة ليست سوى افعى جديدة من افاعي ماسيني لن تجلب لنا سوى الالم.

كانت ملامح ريتشارد قاسية, وصلبة حين نظرالى زوجته وفي عينيه بريق مريب.

تعرف هذه النظرة جيدا, هي نفسها النظرة التي كانت تطل من عينيه يوم دمر جوشوا منذ زمن بعيد.

قبل الزفاف بساعات:

كان كريس يقف امام المراة يضع ربطة عنق بلون رمادي لامع, مناسبة لبدلته الثمينة من توقيع ارماني, نظر الى اخيه والذي كان يصب لنفسه كاسا من النبيد الفاخر

كف عن الشرب نفار, اخر ما اريده هو ان احمل اشبيني بدلا من عروسي

ضحك نفار بصوت عال

لا اظن, انني ساتمل من جراء كاس نبيد, لكن انت من يجب ان تتثمل لا اريد ان اجرك الى الكنيسة زحفا حين تقرر في اخر لحظة الهرب

تصلبت ملامح كريس الفخورة للحظة واحدة قبل ان يقول:

لا, بالطبع لا اليوم تبدا حياتي, اليوم نفار ساعيش لاول مرة

ابتسم نفار لاخيه, قبل ان يغير الموضوع بسلاسة, كان موهوبا في ذلك منذ الصغر

هيا اسرع, يجب ان نكون في الكنيسة قبل العروس, اسوء شيء يمكن ان يحصل هو ان نجدها في انتظارنا

ضحك كريس بدوره وهي يعلق على كلمات اخيه الساخرة

... تخيل

في غرفة مجاورة

انهت ميلا وضع الطرحة على راس جابرييل, كانت بمنتهى الروعة بفستان من الساتان موشح بالدانتيل والذي يعود الى زواج انابيل من والد كريس.

فهذه كانت عادات صقلية قديمة, تمنح الام لابنها خاتم زواجها وفستان عرسها كثرات عائلي .

في هذه اللحظة دخلت كريستينا, بصرخة معبرة عن مدى انبهارها

يا الهي جابرييل, تبدين فاتنة

ابتسمت جابرييل لكريستينا كان قلبها يقصف بقوة داخل صدرها, تشعر بالتوتر كانها عذراء يوم زفافها

اقتربت ميلا تحمل كيسا ورقيا, اعطته لجابرييل حاولي التنفس داخل الكيس ستشعرين بالتحسن

اخدت جابرييل الكيس لاهته واخدت نفسا عميقا

افضل الان

,اومات جابرييل براسها

هيا اذا لا يجب علينا التاخر

ساعدتها كل من كريستينا وميلا في حمل الطرحة وذيل الفستان الطويل

وفي اللحظة التي فتحت فيها الباب, فوجئت بكريس واقفا يتاملها بنظرات اعجاب,قبل ان يدير ظهره بسرعة

يا الهي كريس صرخت جابرييل بهلع, واغلقت الباب بسرعة

انه نذير شؤم

لا. لا لا ليس نذير شؤم , انه جيد :سكت قليلا قبل ان يقول

جيد لانه لو كانت المرة الاولى التي , اراك فيها بهذا الجمال في الكنيسة, كنت ساتذكر فقط كم انني لا استحقك, وقد يغمى علي وسينتهي بنا المطاف في المستشفى ولن نتزوج , وسيضطرون الى تمزيق بدلتي, والذي سيصيب

جورجيو ارماني بالجنون فهو من صممها خصيصا لي

سمع ضحكات من وراء الباب, فابتسم للطريقة التي تمكن بها من امتصاص قلق جابرييل

سعيد انني شاهدتك هكذا كاراميا , لاني دائما ماساراك بهذا الجمال لاخر يوم في حياتنا, واحبك بهذا الشكل

دمعت عينا كريستينا وميلا للكلمات المرهفة التي قالها كريس

احبك ايضا ردت جابي بحنان, لا اطيق الانتظار, اوه كريس لا تنسى المحابس ..

كريس ؟؟

فتحت الباب لكنه كان قد رحل بالفعل.

وسط كنيسة سانت انجلو بروما, كان كريس يقف بتوتر قرب المذبح, ينتظر اللحظة التي ستدخل فيها شريكة حياته ليبدا فصلا جديد بعيدا عن الانتقام, الان فقط سيعيش بسلام مع المراة التي اختارها قلبه والتي اعادت له الحياة بعودتها اليه.

وقف كل من نفار وجيوفاني, الى جانب كريس بينما وقفت ميلا وكريستينا من الجهة من المقابلة:

فجاة علا صوت موسيقى كنسية رائعة تعلن عن دخول العروس الفاتنة,

كانت جابريل تتابط كتف جوشوا وهي تمشي بتمهل شديد, ارتعشت يدها خوفا, لكن يد جوشوا ربتت

عليها بحنان لتمتص خوفها وتنظر الى كريس حبيبها الواقف بابتسامة اكتفاء على شفتيه او ربما انتصار من يدري كل ماكان يهم انها تراه هو, هو فقط ولا احد غيره. وصلا اخيرا الى المذبح اقترب كريس من والده ليسلمه يد عروسه الخجول , قبل جوشوا يد جابرييل قبل ان يسلمها الى كريس .

وابتدات المراسيم, عاد جوشوا ليجلس قرب انابيل حيث كانت جوليا جالسة في الصف الاول تنتظر فرصتها بصمت.

علا صوت الكاهن :

ليس هناك قوة اقوى من قوة الرب, و من الحب الذي نتبادله بيننا

كريستفر وجابرييل هنا اليوم , ليتعهدا بهذا الحب لبعضهما , امام الرب وامامكم

لذا فلنصلي

احنا الجميع رؤوسهم , بينما الكاهن يتلو الصلاة

ايها القدير ارعى جابرييل وكريستفروهما يخطوان في رحلة ستستمر لما تبقى من حياتهما على الارض .

وانتم هنا اليوم عائلة واصدقاء لجابريل وكريستفر, انتم هنا اليوم لتشهدوا اتحادهما

هل تعدون ان تحبوا وتدعموا زواجهما خلال الايام المقبلة, ان كنتم كذلك رجاء قولو سنفعل

جاء رد الجمع الغفير بنعم, صوت واحد قال لا بهمس

بعدها استدار كل من كريس وجابي ليسمعا القس مجددا يقول.

هل لديكما عهود لقرائتها, كانت جابرييل تهم بان تشير براسها نفيا حين جاء صوت كريس مقاطعا

اجل ابتي لدي ما اقوله

امسك كريس يدا جابرييل وهو يقول:

.. جابرييل

يمكنني ان اعدك بان اضمك واحبك واكون معك في الصحة والمرض

يمكنني القول

الى ان يفرقنا الموت

لكنني لن افعل

هذه العهود, كتبت من اجل ازواج متفائلين, المفعمين بالامل

وانا لا اقف هنا اليوم في يوم زفافي مفعما بالامل او متفائلا

شخصت عينا جابرييل من الخوف وتعالت الهمهمات من ورائهما, لكنه لم يهتم واكمل قائلا

انا لست متفائلا او مفعما بالامل ,انا متاكد, انا ثابت

.. واعرف

انا صقلي صلب, قلبي لطالما كان ملكا لي

اليوم انا متاكد من انك شريكتي , حبيبتي وصديقتي المقربة

قلبي.. قلبي ينبض من اجلك

وانه في هذا اليوم. يوم زفافنا اعدك بهذا

اعدك ان اضع قلبي في راحة يدك , انا اعدك بي

كانت جابرييل مسحورة بكلماته, توقف قلبها عن النبض وعجزت عن التنفس للحظة

حين جائها صوت القس يسالها الموافقة خرج صوتها هامسا بنعم

والان اعلنكما زوجا وزوجة , يمكنك تقبيل العروس

واخيرا ازاح كريس الطرحة من على وجهها

كان وجهها متوردا من الخجل بريئة قبلها قبلة حانية بدون اندفاع نسيت كل شيء وهي تعيد اليه قبلته بينما انسابت دموع صامتة من عينيها واخيرا تحقق حلمها واخيرا سينعمان بالسعادة

حينها وبيد مرتعشة فتحت جوليا حقيبتها الصغيرة واخرجت سلاحها الناري وفي اللحظة التي استدار فيها العروسان ليتقبلا التهاني, صوبت جوليا مسدسها الى قلب كريس واطلقت النار مرتين, ليسقط كريس بين ذراعي جابرييل وسط صرخات الحظور.

:الفصل الثالث والعشرون والاخير

شاخصة البصر تنظر الى الباب المغلق حيث ادخل كريس لاجراء عملية خطيرة على وجه السرعة, فستانها الابيض الجميل تحول الى الحمرة القانية بفعل الدم الغزير الذي تدفق من صدره حالما حطت رصاصات جوليا الغادره عليه,

الصورة لا تبارح مخيلتها بكل بشاعتها وهي تنظر الى كريس يلفظ انفاسه :

لا, لا كانت تصرخ كالمجنونة وهي تضغط على الجرح محاولة ايقاف نزيف الدم الذي يابى ألانحصار اصبح لونه شاحبا شحوب الاموات , وجاء صوته مهزوزا وهو يقول جابرييل حبيبتي قبليني اخر شيء اريده هو ان اقبلك

لا, كريس انت لن تموت اتسمعني, انت ستعيش , ستقاوم من اجلي ومن اجل ولديك افهمت صرخت فيه بقوة, اصبحت عيناه زائغتان قبل ان تسقط يده الممسكة بيد جابرييل و يفقد الوعي.

استمرت تحدق في الباب المغلق لغرفة العملية , يداها مضمومتان على شكل قبضة وهي تدعو الله ان

ينجو ولو كان في ذلك هلاكها هي, اقتربت منها كريستينا محاولة مواساتها لكنها اوقفتها باشارة من يدها, المها كان لا يطاق, لا تسطيع تقبل أي مواساة فهو سيعيش لن يتركها الان, ليس بعد ان اعترفت اخيرا لنفسها بحبه.

اصبحت ساقاها خائرتين, اقتربت من الحائط تحاول اسناد نفسها, لكنها وجدت قدماها تنزلقان بهدوء لتجلس على الارض, ضمت ساقيها الى صدرها واغمضت عينيها , لعلها بذلك تنسى كل ما حصل لعله كابوس مرعب ستصحو لتجده قد اختفى وانها بجانب حبيبها كريس ينعمان بالسعادة الابدية.

كانت انابيل تنظر اليها بحزن تعرف جيدا انها السبب في كل ما حصل

لهما, هي من دفعت جوليا في طريق كريس ولاكثر من مرة, لو قدر و مات كريس اليوم ستكون الملامة على ذلك , اقتربت منها وبرغم مشاعرها الباردة خصوصا التي تكنها لجابرييل . الا ان الظرف الان مختلف, اخدت مكانا الى جانب زوجة ابنها , قبل ان تقول امرة:

توقفي عن هذا جابرييل.

ادارت جابرييل راسها الى مخاطبتها بذهول

ماذا قلت

اعادت انابيل كلماتها بنفس الحدة :

قلت ان عليك ان تتوقفي , كريس لا يحتاج الى نحيبك هو يحتاج زوجة قوية الى جانبه الان انه يصارع لكي..

قاطعتها جابرييل بحزم

انت من عليه التوقف حالا, سكتت لحظات لتاخذ نفسا عميقا, بينما تحجرت دموع في مقلتيها, اسمعيني جيدا انابيل, احتجت انا وكريس الى وقت طويل لنسامح بعضنا والى وقت اطول لنعيد بناء حياتنا, لاكون زوجته اليوم واحمل بابنه, والان .. والان بعد ان تمكنا اخيرا من اجتياز حقدكم والتطلع قدما نحو المستقبل سلبت جوليا سعادتنا , وكل هذا انت السبب فيه, فلا تاتي اليوم محاولة لومي او حتى مواساتي انا لا اسمح لك بذلك , تشنجت جابرييل فجاة انتبهت كريستينا وانابيل انها تضغط على خصرها بقوة

ركضت اليها كريستينا وهي تنحني لتمسك بذراعي صديقتها وهي تقول: جابرييل هل انت بخير هل اصبت

لا قالت جابرييل وهي تضغط على اسنانها انا لم اصب

لم تصدقها كريستينا, لا لا اظن انك بخير. قد تكونين في صدمة, دعيني ارى, مدت يدها محاولة لمس بطن جابرييل , انكمشت جابرييل اكثر على نفسها وخرجت من فمها انة, انتبهت اخيرا الى بقع الدم التي تكونت قرب قدمي جابرييل, حاولت الاخيرة ابعادها عنها, وهي تقول دعيني كريستينا

لا لن افعل انت تنزفين جابرييل

انا اجهض الطفل , ابني يموت, كانت هذه اخر الكلمات التي تفوهت بها قبل ان يترنح راسها وتسقط على الارض , دون حراك

تعالت صرخات كريستينا, اقتربت انابيل منها تمسك راسها وهي تقول:

,اطلبي منهم احضار طبيب, اركضي هيا

انطلقت كريستينا تركض رغم تعثرها بفستانها الطويل, كانت تشعر بالذهول, كانها هي من تفقد طفلها من جديد,

وصلت اخيرا الى مكتب الاستقبال وهي تصرخ كالمجنونة, ساعدوني ابني يموت, اقترب منها المسعفون محاولين تهداتها انتبهت اخيرا الى كلماتها الغير متزنة, امسكت بيد احد المسعفين وهي تقول صديقتي , انها تنزف بشدة, هي تتعرض الى اجهاض.

مريوم وجابرييل لم تستيقظ بعد, رغم ان تخديرها كان خفيفا الا ان عقلها كان يريد الابتعاد عن كل الم الواقع ,لم تكن تريد ان تعود لتسمع خبر موت زوجها وابنها في نفس اليوم.

اخيرا فتحت جابرييل عينيها ببطء, كانت تنظر الى ديكور غريب لغرفة بيضاء ذات ستائرزرقاء باردة, رائحة غريبة تزكم انفها, رائحة مطهرات قوية, انها مستشفى, انتفضت بعنف حين عادت اليها الاحداث سريعا لتضربها بقسوة.

قفزت من حيث تجلس ليباغتها الم عنيف , وهي تصرخ دون وعي كريس

اين انت كريس كانت تصرخ بلوعة والم

فتح الباب وظهر كل من كريستينا ونفار اقتربت كريستينا منها محاولة اعادتها الى السرير,

اهدئي جابرييل لا يجب عليك التحرك, ما زلت مريضة

اريد كريس صرخت جابرييل بالم, اريد زوجي

لن يستطيع الحضور الان , اهدئي اصبحت جابرييل فجاة عنيفة وهي تحرك يديها في كل الاتجاهات, كان على نفار ان يتقدم لتثبيتها على السرير, فيما ضغطت كريستينا على زر الاستدعاء لايتي الطبيت ويحقنها بمهدئ فتسقط من جديد في غيبوبة

هذه المرة حين فتحت عينيها كان الامر مختلفا, ترى وجوها عديدة بجوارها, ميلا , كريستينا ونفار, جوشوا وحتى وانابيل واخيرا ظهر بوجهه الحبيب

كريس بلباس المستشفى بينما تعلو الضمادات صدره العريض كان يجلس على كرسي متحرك ويمسك اصابعها بين يديه

كاراميا انا هنا, ليس من السهل التخلص مني

اوه كريس صرخت جابرييل وهي تقترب منه لتطوقه بذراعيها غير عابئة للمصل الذي وخزها , نسيت كل شيئ حتى جرح صدره البالغ

انة مكتومة خرجت من بين شفتيه المزمومتين, وتصلب فكه من الالم

انتبهت اخيرا انه لا يجب ان يكون هنا, وانه قد قام للتو من عملية خطيرة

هل انت مجنون, كيف سمحوا لك بالتجول بكل هذه الحرية, يجب ان تكون في العناية الفائقة الان, أي طبيب احمق سمح لك بالحراك

ابتسم كريس بضعف وهو يقول: لقد مرت عشرة ايام على خروجي من العناية الفائقة تيسورو, لا تقلقي ..

عشرة ايام قالت جابرييل بذهول

تكلف الطبيب الذي اتى لفحصها بان شرح لها الوضع بكلمات مقتضبة

لقد كنت تدخلين في غيبوبة, لتخرجي منها لوقت قصير لكن حتى وقتها كنت متوترة ومشوشة,شعرنا انك قد تسببين تهديدا لنفسك و للمحيطين بك, فقررنا وضعك في غيبوبة الى ان تهدا اعصابك لتتمكني من التعامل مع واقعك الجديد .

لكن كل شيء على ما يرام الان لا تقلقي حبيبتي قال كريس وهو يمسك بيدها مطمئنا , تذكرت اخيرا السبب

لوجودها هنا وضعت يدها سريعا على بطنها بحركة لا شعورية,

امسك كريس بيدها الموضوعة على بطنها ومسدها بحنان, ابننا القوي ايضا بخير, انه يتشبث بالحياة كوالده.

خرجت من صدرها اهة ارتياح , قبل ان تضع راسها على الوسائد من جديد وتنظر الى العائلة المتحلقة حولها, الكل مهتم براحتها حتى كريس رغم وضعه الحرج , كان سؤال اخير يحرق شفتيها.

وكانه قرا افكارها, فقال بابتسامة باهتة, جوليا كانت تعاني مرضا نفسيا لم ننتبه لحدثه وهو ما تحول الى رغبة شديدة في الانتقام جعلها تقدم على ما فعلته, اظن ان علاجا مكتفا في مصحة نفسية قد يفيدها

اتمنى ذلك قالت جابرييل بصدق, فهي لن تحقد على شخص مريض غير مسؤول عن تصرفاته.

وفي هذه اللحظة ابتعد كريس عن جابرييل متيحا لامه الاقتراب.

اقتربت انابيل من زوجة ابنها, كان ما ستقوله صعبا فهي لم تالف يوما الاعتذار

امسكت بيد جابرييل الممددة بهدوء على السرير وهي تقول:

جابرييل انه لمن الصعب علي اليوم, ان اطلب منك الغفران فما فعلته بك وبابني شيء لا استطيع مسامحة نفسي عليه, لكني اعرف انك تملكين قلبا طيبا وانك قادرة على ان تغفري لي..

ضغطت جابرييل على يد انابيل وابتسمت للمراة القوية :

ليس هناك ما تعتذرين عنه انابيل,انا اشعر بالمك واتفهم ماهية فقدان عزيز بتلك الطريقة البشعة, لكن اتمنى من كل قلبي لو ننسى الماضي ونعيش بسلام

ابتسمت انابيل وقبلتها بحنان وهي تقول: انا اعرف الان لماذا قرر ابني ترك كل شيء من اجلك, انت فعلا ملاك

ردت جابرييل على المجاملة الرقيقة بابتسامة شكر.

يكفي الان, لاداعي لكل هذه المواقف الدرامية قال نفار بمرح, ضحك كريس من تعليق اخيه المرح وهو ينظر الى جابرييل المتوردة من الخجل بينما

اكتفت كريستينا بان لكزت زوجها في صدره معاتبة

انت فعلا غبي ولا تعرف متى تصمت

لكنك تحبينني رغم ذلك قال وهو ينظر اليها بشغف

اخيرا تمكنت العائلة من تخطي الالم, لتعود اليها البسمة بعد تلاثين سنة مرت في شقاء.

الخاتمة :

بعد مرور 5 سنوات:

اقترب كريس من جابرييل والتي كانت مشغولة بوضع اخر اللمسات على تبرجها , تاملها بنظرات نارية قبل ان يقترب من حيث تقف ويرفع شعرها النحاسي بيده بينما نزلت شفتاه على بشرتها الرقيقة تقبلانها بشغف.

خرجت من فم جابرييل اهة جراء المشاعر الجارفة التي يغمرها بها زوجها دون توقف, همست من بين شفتيها

حبيبي ماذا تفعل سنتاخر

ابتسم كريس ابتسامته الساحرة , وشع اللهيب الازرق في عينيه و الذي لطالما ذابت تحت وطاة سحره.

ادارها بخفة ليمسك دقنها ويرفعه برقة لتنظر اليه, ما الذي فعلته لاستحقك جابرييل

ابتسمت جابرييل للكلمات الساحرة التي يمطرها بها قبل ان تقترب وتطبع قبلة رقيقة على شفتيه, لا داعي لان ان تفعل شيئا لتستحقني اشعر بان سعادتي كاملة بقربك انا احبك كريس, ابتسم وهو يداعب شفتها السفلى باغراء, مارايك لو نغيب عن حفلة الليلة,

مجنون قالت جابرييل بضحكة رنانة مقابلة الاغواء الصريح في عينيه.

ابتسم لتصريحها الشقي قبل ان يحملها في غمرة المفاجئة ما رايك اذا ان تتذوقي بعضا من جنوني

لا صرخت جابي بغنج وهي تحاول التملص من بين ذراعيه القويتين

والمصممتين, لكنه لم يسمح لها بقول المزيد, قمع اعتراضها الضعيف بقبلة شغوفة قبل ان يمددها على السرير وهو يهمس شش , سننزل بعد قليل,الحفلة ستنظر اما انا فلا استطيع الانتظار.

******

في القاعة الفسيحة لقصر ماسيني كانت انغام موسيقى الفالس تصدح مضفية على الحفلة سحرا خرافيا, نزلت ميلا الدرج تتمايل كحورية في ثوبها الليلكي والذي زادها جمالا, خمس سنوات مرت بسرعة وهي اليوم ستطفئ شمعتها الرابعة والعشرين لتتحول من الصغيرة ميلا الى امراة صارخة الجمال والانوثة تدير الرؤوس اينما ذهبت .

مع اخر خطوة خطتها نحو القاعة افتر تغرها عن ابتسامة فاتنة وتلالات عيناها مسحورة بالوسيم الذي غطى حضوره الطاغي على الجميع , اقتربت منه بمشيتها المختالة , لكنه لم يتزحزح من مكانه , ابتسم فقط رافعا كاسه نحوها, بينما اشع بريق غامض من عينيه الرماديتين.

عيد مولد سعيد صغيرتي,

لا تدعوني بصغيرتي مرة اخرى يوري هذا يزعجني. ضحك بصوت عال من تعليقها وهو يسحبها من ذراعها بسلاسة الى الشرفة حيث الهدوء

اعترضت ميلا بلطف, وهي تقول: لكن .. اصدقائي يوري

اصدقائك يمكنهم الانتظار لبعض الوقت قال بصوت قاطع

ابتسمت وهي تخطف نظرة الى وجهه الوسيم بتقاطيعه القوية وفكه الصلب, ضاقت عيناه الرماديتان وهو يتامل الوجه الملائكي لميلا.

غزت حمرة الخجل وجهها و انزلت عينيها سريعا غير قادرة على مواجهة الضباب الداكن لعينيه , امسك بذقنها ليجعلها تنظر الى عينيه اللتان سحرتاها من اول لقاء.

انظري الي اميليا, امازلت تخجلين من النظر في عيني حتى بعد مرور كل هذا الوقت

كانت تلعب بفستانها غير قادرة على رفع راسها , ليس خجلا .. اوه يوري لا اعلم , اشعر ان الامور تسير بسرعة فائقة بيننا

رفع حاجبه في استغراب, حقا تقولين, كان الان يتكلم وقد طغت لكنته

الروسية الجذابة على حديثه فاعطاه وقع اجمل:

ايميليا, تعلمين انه قد مرت على علاقتنا اكثر من سنة وهذا ما لا اعتبره سرعة فائقة كما تصفينه. واظنك الان واعية تماما لماهية شعوري نحوك, انا لم اعد اطيق الانتظار, قد تضنين ان مشاعري باردة لكوني ولدت في صقيع موسكو, لكن على العكس تماما, توقي شديد اليك

حركت ميلا راسها غير قادرة على النطق, تصويره لدفئ مشاعره جعل الدم حارا في عروقها, قلبها يقصف بقوة داخل صدرها تكاد تجزم انه يستمع اليه من حيث يقف, يوري لطالما كان يخطف انفاسها بحضوره الطاغي والمسيطر وكلماته القوية

ومعانيه العميقة . والتي لم تكن تفهم معناها في الكثير من الاحيان .

نظرت اليه بعينين يملأهما الشوق والعاطفة وتورد خداها بحمرة خجول, لتدين تفكيرها الاثم والذي كان فعلا يرغب في حبه الذي سيفجر ينابيع رغباتها العذرية

ضحك حين شاهد وجهها المتورد والذي فضحها فبانت بذلك غمازة جميلة بجانب فمه الحسي لتزيده وسامه,

اذا تعرفين ما الذي اريد طلبه الليلة لم ينتظر ردها

وضع يده في جيب بدلته الفاخرة والتي كانت تلف عضلاته القوية باتقان مبرزة صدره الصلب وكتفيه العريضتين ,اخرج

خاتما رائعا من الماس المطعم بالزمرد والذي لمع حجره الاحمر كالدم تحت ضوء القمر, وضعه في اصبعها وهو يقول

تزوجيني اميليا, تزوجيني واعدك ان اضع العالم في كف يدك

كانت اميليا ذاهلة وهي تنظر الى حجم الماسة التي تتلالا في اصبعها ببريق اخاد, قبل ان تنظر الى مخاطبها الواثق وتقول

يا الهي يوري اهذا ما قصدته

ابتسم يوري ابتسامة ساحرة وظهر الغرور على وجهه وهو يقول, بالطبع قصدت امورا اخرا ايضا حبيبتي لكنك ما زلت صغيرة, وساعلمك ابجديات الحب, لكن فقط حين تكونين لي, هل تقبلين بعرضي اميليا ,

فيكون اليوم فرصة لاعلان زواجنا, اريد ان اقابل كريستفر, اريد ان اطلبك رسميا منه.

ظهر القلق فجاة في عيني ميلا الزرقاوين وامتقع لونها, كانت خائفة من لقاء حبيبها بكريس فهي تعرف كم يكون قاسيا وحمائيا حين يتعلق الامر بها

سالته بتوسل, الا يمكننا ان ناجل الامر ليوم اخر

لا لن ناجله قال بنبرة صارمة, اليوم ستكونين خطيبتي والشهر المقبل تصبحين عروسي

لم يسمح لها باي اعتراض اخد يدها وسحبها ليعودا الى القاعة مرة اخرى, عيناه كالفهد تتربصان بطريدة, انفرجت اساريره لرؤية كريستفر

الواقف الى جانب جابرييل يرحبان بالضيوف, تغيرت ملامحه للحظة لكنه عاد ليبتسم ابتسامته المتعالية الواثقة وهو يقترب ممسكا بيد ميلا

كريستفر ماسيني سعيد بمقابلتك

ادار كريستفر راسه لينظر الى الشخص الذي تلفظ اسمه بكل تلك الثقة, قبل ان ينظر الى اخته المتعلقة بذراعه

توقفت جابرييل تحدق في الغريب بصمت, والذي مد يده الى زوجها مصافحا, اسف لمقاطعتي ادعى يوري رامانوف

علا حاجب كريس لسماعه الاسم العائلي المألوف , ابتسم ايثان بفخر

وهو يقول, انا اخر سلالة رومانوف قيصر روسيا

لم يهتم كريسا كثيرا لكونه من عائلة نبيلة كل ما كان يهمه هي اي نوع علاقة تلك التي تربطه باخته الصغيرة,

اخرجه من تفكيره صوت جابرييل الحائر وهي تسال الغريب بفضول لم يعهده :

عفوا سيدي, هل التقينا من قبل

استدار الى مخاطبته وتاملها طويلا قبل ان تظهر ابتسامة ملتوية على شفيته ليقول بهدوء مثير: لا اظن ذلك سينيورا, وجه بمثل هذا الجمال يستحيل نسيانه.,

الى اللقاء في الجزء الثاني من الرواية بعنوان لم يكم عشقا!!

By:Shekinia